المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــــم
جامعـــــة القصيـم
عمادة الدراسات العليا
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
قسم اللغة العربية وآدابها

# جهود علماء نيجيريا النحوية والصرفية في القرن التاسع عشر الميلادي

**(دراسة وصفية تحليلية)**

# The Syntactic and Morphological Efforts of Nigerian Scholars in 19th Century A.D.

**(Analytical Descriptive Study)**

**إعداد الطالب**
**إسحاق أديبايو بن عبد الرزاق**
**(الرقم الجامعي ٣٥١١٢٠٥٨٦)**

**إشراف الأستاذ الدكتور**
**عمار بن أمين مُحَمَّد الددو**
**أستاذ النحو والصرف بالقسم**

**(١٤٤٠/١٤٤١هـ = ٢٠١٩/٢٠٢٠م)**

# الإهـــــداء

إلى درّتي ومرآتي في الحياة اللذين ربياني صغيراً، ويتبعني صالح دعائهما حيثما أكون.

وإلى حبيبة قلبي المشجعة لي في هذه الرحلة العلمية بالصبر والتحمّل خلال مغيبي عنها.

وإلى أفـــــــــــــــلاذ كبدي:

مـــريـــم

أحمـــــد

عائـــشة

أهدي هذا المشروع البحثي المتواضع

# شكـــــــر وعـرفـــان

أحمد الله سبحانه وتعالى على ما منّ به عليّ من النعم الكثيرة، ومنها إتمام هذه الرسالة، فله جزيل الحمد والثناء من قبل ومن بعد.

ثمّ أتقدّم بشكري إلى جامعة القصيم التي احتضنتني طالباً، بدءاً بمعالي مديرها الفاضل، ثم إلى عمادة الدراسات العليا، وإلى كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ممثلة بعميدها الدكتور إبراهيم بن سليمان اللاحم، وإلى قسم اللغة العربية الذي أتاح لي فرصة خدمة بلدي وعلمائه بالموافقة على موضوع رسالتي هذه، ممثلاً برئيسه الدكتور معاذ بن سليمان الدخيل، وإلى أساتذتي أعضاء هيئة التدريس كافة، فلهم مني جزيل الشكر وخالص التقدير، والإقرار بجميل العرفان والمودة الدائمة، إن شاء الله تعالى. وأخصّ منهم الذين درسوني في المنهجية كالأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم السعود، والأستاذ الدكتور عمّار بن أمين الددو، والدكتور إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، والأستاذ الدكتور عبد العزيز صافي الجيل، والأستاذ الدكتور عز الدين مُحَمَّد بن أحمد المجدوب، والدكتور سليمان بن يوسف خاطر، والأستاذ الدكتور مختار الأزعر، والدكتور زين الدين الرضي.

ثمّ أخصّ بشكري وتقديري مشرفي العزيز الأستاذ الدكتور عمّار أمين الددو على ما أولاني به من عناية الأستاذ بطالبه، وحنان الأبّ بولده.

ولا يفوتني أن أقدّر ما أسدى إلي قسم اللغة العربية بجامعتي أحمد بلّو بزاريا، وبايرو بكانو، ممثلاً برئيسهما، ومَكْتَبِيَّيْ مكتبتهما، من المساعدات بفتح صدورهم قبل فتح المكتبات.

والشكر موصول إلى كلّ من أسدى إليّ معروفاً، ومدّ لي يد العرفان في سبيل إنجاز هذا المشروع البحثي وهم كثر لا يتسع المكان لذكرهم جميعاً، فالله أسأل أن يجزيهم عني خير الجزاء.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن
قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا
بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

# مقدمـــــــــة

الحمد لله الذي أنزل كتابه العزيز بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على نبيه العربي الأمين، وعلى آله المتقين، وأصحابه الميامين، ومن والاهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّه لا يخفى على عامة المسلمين فضلًا عن خاصتهم ما لنحو اللغة العربيّة، وصرفها من مكانة عظيمة، وأهمية بالغة، في الدراسات الإسلاميّة واللغويّة؛ فهما قنطرة الآداب، وعماد العلوم اللغويّة وقواعدها، ولهما حق التقدّم من بين العلوم العربية، وبهما يعرف صواب البنية اللغويّة من خطئها، ويفهم المقصود من التعبير، وبوساطتهما يستعان على سائر العلوم، وهما أهم المستويات اللغويّة، وكان العِلْمان ولا يزالان يتلقّيان من العلماء الاهتمام الجمّ منذ أن وُضِعَتْ أسسهما وقواعدهما بسبب فشو اللحن على الألسنة النّاتج من احتكاك العرب بالعجم بالفتوحات الإسلاميّة، وشأن نيجيريا لم يختلف عن شأن غيرها من البلدان الإسلاميّة الأخرى في توجيه علمائها ودارسيها عنايتهم على علمي النحو والصرف منذ وقت مبكر من دخول الإسلام إلى بلادهم؛ علمًا منهم أنّ معرفتهما تعين على فهم القرآن الكريم، والسنّة النبويّة حق الفهم، وتقوّي معرفتهم بالعلوم الدينيّة في أسرع وقت وأقصره، ممّا جعل طلاب العلوم الإسلاميّة والعربيّة والعلماء في نيجيريا قديمًا وحديثًا يلقون لهما البال، ويبذلون ما في وسعهم من جهد في سبيل إحياء هذين العلمين، وإثراء التراث العربي بهما، وملئ رفوف المكتبات بهما، فألّفوا فيهما كتبًا تسهّل فهمهما للطلاب، وترغّبهم في تعلّمهما بأسلوب يناسب أذواقهم، ويتماشى مع مداركهم، وبهذا خلّفوا لنا فيهما مالا يستهان به من مدوّنات ومصنّفات علميّة نافعة.

وهذا البحث عبارة عن محاولة علميّة جادّة تسلط الضوء على آثار ثلّة من العلماء النيجيريين الذين لهم قصب السبق، وصيت كبير في مجال التّدريس والتّأليف النّحوي والتّصريفي، وهم كثر ولكن اقتصرت على دراسة جهود خمسة منهم، وهم :

(**أولاً**): الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد فُودِي مؤلِّف (البحر المحيط في النحو) و(الحصن الرصين في علم التصريف) و(لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق).

(**ثانـــياً**): مُحَمَّد بَلُّو ابن عثمان بن مجمد فودي مؤلّف (نظم العوامل النحوية).

(**ثالـــثاً**): الشيخ عمر الوالي ابن أحمد صاحب (موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال) و(العِلْق النّفيس المعلّق على جيّد النحو).

(**رابـــعاً**): الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد معطي الكتسيناوي صاحب (معرفة الضمائر والحروف).

(**خامساً**): الشيخ علي بن حمزة النّافَطِيّ مؤلف (قنطرة الطلاب في علم الإعراب).

ولما كانت رغبتي لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدّراسات اللّغويّة هي البحث في مجال النحو والصرف العربي، تقت إلى انتخاب موضوع رسالتي من تلك المجهودات العلمية القيّمة المبذولة من قبل علماء نيجيريا بعد أن اطّلعت على مجموعة كبيرة من مؤلّفاتهم النّحويّة والصّرفيّة، وألفيتها حريّة بالدّراسة، ولم أقف على دراسة أو رسالة علمية تناولت في جوهرها الحديث عن إسهامات هؤلاء العلماء في علمي النحو والصرف بشكل شمولي مستقلّ مفصّل، لعلي بذلك أميط اللثام عن وجوه تلك الآثار المغمورة للعالم الإسلامي؛ وفاء بحق وطني، وعلماء بلدي، فعرضت الأمر على أستاذي، ومرشدي الأكاديميّ المحترم الدكتور عمّار الأمين الدّدو – أطال الله عمره، وجزاه عنّي خيراً – واستشرته فيه، فأشار عليّ بالمضي فيه، وشجّعني كلّ التشجيع على ألّا أخضع لسآمة العملية التنقيبية وملالتها؛ فشدّدت مئزري خائضاً في غمار هذه الرحلة البحثية الميمونة، متوكلاً على المولى العزيز، سائلاً إيّاه التوفيق، والسداد، وحسن الختام، وآثرت أن يكون عنوان الرسالة (جهود علماء نيجيريا النحوية والصرفية خلال القرن التاسع عشر الميلادي – دراسة وصفية تحليلية).

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية: التحقّق من مكانة اللغة العربيّة عند أهل نيجيريا، ومدى حرصهم على تعلّمها وتعليمها، ومعرفة أبرز العلماء الذين تجردوا لتعليم اللغة والتأليف فيها، والتعرّف على أثر هؤلاء العلماء في تيسير النحو والصرف وتسليط الضوء على جهودهم في هذا الصدد، والتعرف على المنهج العلمي الذي اتّبعوه في مصنّفاتهم ومؤلّفاتهم،

وكذلك التعرف على ما أضافه علماء نيجيريا في النحو والصرف من مسائل وآراء ووجهات نظرهم الخاصة.

تكمن إشكالية هذا البحث في كون الكثير من الجهود العلميّة التي تُبذَل في خدمة اللغة العربية خارج حدود بلادها لم يتنبه لها الباحثون العرب وهي جديرة بالعناية، والاهتمام بها، ولذا انبرى هذا البحث –كما شاء الله تعالى – لتسليط الضوء على بعض تلك الجهود من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل لتعلّم اللغة العربية مكانة عند أهل نيجيريا؟
- من هم أبرز علمائها الذين تفرغوا لتعليم اللغة العربية، والتأليف فيها؟
- ما أثر هؤلاء العلماء في تيسير النحو والصرف ؟
- كيف كان منهجهم العلمي في مصنفاتهم النحوية والتصريفية؟
- ما الإضافة التي أضافها هؤلاء العلماء في مسائل النحو والصرف؟

وغيرها من التساؤلات التي بحلّها تزول الإشكاليات أو الغموض المتعلق بهذا البحث.

اشتمل هذا البحث على قيمة علمية هامة تنعكس في أنه متعلّق تعلّقًا مباشرًا بالدرسين النحو والصرف، وأنه بحث تأصيليّ يلقي الضوء على جهود مغمورة خدمت اللغة العربية خارج موطنها الأصلي.

ويمكن القول – بعد كل ما بذلته من جهد في سبيل التنقيب عن الدراسات السابقة لبحثي هذا – إنه ليس هناك بحث سبق أن درس هذا الموضوع ذاته، ولكن ثمة دراسات وأبحاث ذات صلة غير مباشرة بدراستي هذه، أرصد بعضها فيما يأتي:

- **عبد الله ابن فُودِي ومؤلفاته في التفسير**، بحث تكميليّ لمرحلة البكلوريوس، أعدّه الباحث آدم بلُّو، الجامعة الإسلاميّة في النّيجر، ٢٠٠٨م.

  وهذا البحث لا يتقاطع مع بحثي؛ وهو في الحديث عن علم التفسير وجهود الشيخ عبد الله ابن فودي فيه، وبحثي خاص بالحديث عن علمي النحو والصرف.

- **مساهمة عمر والي زاريا في ميادن العلم والثقافة**، بحث تكميليّ في مستوى اللسانس، للباحث مثطو إبراهيم زاريا، جامعة بايرو في نيجيريا، ١٩٨٧م.
هذه الدراسة كما هو واضح من عنوانها تناولت جهود الشيخ عمر والي زاريا بشكل عام غير مفصل، بينما كان جهود الشيخ النحويّة والصرفيّة من ضمن ما يعنى به بحثي هذا .
- **ترجمة الشيخ عبد الله ابن فودي الصكتي – رحمة الله عليه – صاحب (ألفية المفتاح للتفسير)**، د.عبد الرحمن بن معاضة الشهري، شبكة الألوكة.
هذه الأخرى هي عبارة عن ترجمة يسيرة للشيخ في الشبكة العالمية، وهي تتباين عن بحثي من حيث العنوان والمحتوى.
- **الشيخ عبد الله ابن فودي وآثاره الفكرية**، بحث منشور في مجلة التاريخ العربي، الرباط، المملكة المغربية، ٤/١ ٢٠٠١، لد. مُحَمَّد بن علي السكاكر، .
وقد بدا من خلال موضوع هذا البحث اختلافه عن بحثي.
- **المفسّر عبد الله ابن فودي وأثره الديني في نيجيريا**، بحث منشور في مجلة الساتل، د. عبد العظيم مُحَمَّد الأجطل.
وهذه الدراسة عبارة عن بحث صغير حاول إبراز جهود الشيخ ابن فودي في نشر الدّين الإسلاميّ في نيجيريا، وعدم تقاطعها مع بحثي هذا أمر واضح؛ لأنّ بحثي عبارة عن إسهامات الشيخ وغيره من علماء نيجيريا في إحياء قواعد اللغة العربية.
- **توجيه المتشابه اللفظيّ في القرآن الكريم (دراسة مقارنة بين الزمخشريّ وعبد الله ابن فُودِي)**، أعدّه وقدّمه الباحث آدم بلّو لنيل درجة الماجستير، ٢٠١٤م.
وهذه الدراسة أيضاً لا تتقاطع مع بحثي لكونها تركّز على الكلام عن المتشابه اللفظيّ، وفيها ركّز الباحث على مدى اعتماد ابن فودِي على كتاب الكشّاف للزمخشريّ في توجيه المتشابه اللفظيّ في القرآن، وبحثي تناول الحديث عن جهود الشيخ عبد الله النّحويّة والصّرفيّة مما تناول.

- **إسهامات الشيخ عبد الله ابن فودي في العلوم العربية والإسلامية**، د. عمر آدم مُحَمَّد، مقالة قدمت في المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية في دبي، ٧–١٠/٥/٢٠١٤م.

هذه ورقة عمل صغيرة قدمها الباحث في مؤتمر، وعرض فيها بعض آثار الشيخ في خدمة اللغة العربية بشكل عام، ولم يتناول التفاصيل كبحثي.

لقد اقتضت طبيعة هذا البحث التعويل على المنهجين الوصفي والتحليلي؛ حيث قمت فيه بالوصف الكافي، والتحليل الوافي لجميع ما تعرضت لدراسته من التعريف بشخصيات أولئك الأعلام العلمية، والتأليفية إلى أن تغمدهم الله برحمته، والتعريف بمصنفاتهم النحوية والصرفية، وإظهار قيمتها العلمية والمنهجية، وبالتوضيح لمنهجهم من خلال دراسة أساليبهم في مؤلفاتهم في كيفية سرد المعلومات، وطريقة معالجة المسائل، وعرض الأمثلة، والشواهد، والخلاف فيما ورد فيه الخلاف، والمصادر التي رصدوها فيها مع إبراز ما فيها من السمات، وكذلك قمت أيضاً في تمهيد البحث بالكلام عمّا يحتاج من عناصر الموضوع إلى التوضيح والتفصيل، وعن وضع اللغة العربية وعلومها خاصة النحو والصرف في الدور النيجيرية بأسلوب موجز.

وتكّونت بنية هذا البحث وهيكله حسب مقتضى طبيعته من الأمور الآتية:

**(الأول)**: المقدّمة التي جعلتها معرض مجمل خطواتي في البحث من طرح مكانة علمي النحو والصرف العربي، وارتباطهما بسائر العلوم اللغوية والإسلامية، وإشكالية البحث، وسبب اختيار الموضوع، وأهمية البحث، وقيمته، وأهدافه، والدراسات السابقة له، وكيفية تقسيم محتواه.

**(الثاني)**: التمهيد الذي قمت فيه بتفصيل مفردات الموضوع وعناصره التي كانت بحاجة إلى البيان والإيضاح، وما له ارتباط بها من غير إسهاب ممل ولا تلخيص مخل.

**(الثالث)**: المضمون الذي قسمته إلى أربعة فصول، وأدرجت تحت كل منها أربعة مباحث إلا الفصل الثاني الذي جعلت تحته ثلاثة مباحث، والفصل الرابع الذي جعلت له ثلاث مباحث، وأربعة مطالب، وتحدثت في الفصول كالآتي:

**الفصل الأول**: تحدثت فيه عن جهود الشيخ عبد الله ابن فودي النحويّة والصرفيّة، وقيمتها العلمية، ومنهجه فيها، وجزّأته إلى أربعة مباحث: المبحث الأول تحدّثت فيه عن سيرة الشيخ وآثاره العلمية، والمبحث الثاني تحدثت فيه عن جهوده النحوية، وقيمتها العلمية، ومنهجه فيها، والمبحث الثالث يشمل الكلام عن جهوده الصرفية، وقيمتها العلمية، ومنهجه فيها، والمبحث الرابع جعلت مدار الحديث فيه عن التقويم والنقد.

**الفصل الثاني**: تحدثت فيه عن سيرة الشيخ مُحَمَّد بلو ابن عثمان فودي وجهوده النحوية، وقيمتها العلمية، ومنهجه فيها، وأدرجت تحته ثلاثة مباحث: المبحث الأول سردت فيه سيرة الشيخ وآثاره العلمية، والمبحث الثاني تحدثت فيه عن جهوده النحوية، وقيمتها العلمية، ومنهجه فيها، والمبحث الثالث خصصته لتقويم جهود الشيخ ونقدها.

**الفصل الثالث**: تحدثت فيه عن سيرة الشيخ عمر الوالي ابن أحمد وجهوده النحوية والصرفية وقيمتها العلمية، ومنهجه فيها، وأدرجت تحت هذا الفصل أربعة مباحث أيضاً: المبحث الأول ذكرت فيه سيرة الشيخ وآثاره العلمية، والمبحث الثاني تحدثت فيه عن جهوده النحوية، وقيمتها العلمية، ومنهجه فيها، والمبحث الرابع جعلته موطن الحديث عن التقويم والنقد لجهود الشيخ.

**الفصل الرابع**: جعلت منطقة الحديث عن جهود علمية أخرى تتمثل في الآتي: (أ) جهود الشيخ مُحَمَّد معطي الكتسيناوي (ب) وجهود الشيخ علي بن حمزة النافطي (ج) وجهود المؤسسات العلمية الخاصة والعامة (الجامعات، والمعاهد، والمدارس، والكتاتيب).

**(الرابـــع)**: الخاتمة: عرضت فيها النتائج التي تم التوصل إليها عبر فترات الإعداد للبحث، والتوصيات.

**(الخامس)**: الفهارس الفنية.

وهذا عملي في هذا البحث، فإن أصبت فيه فهو ما أنا أبغيه، وأسعى إلى تحقيقه، وإن يكن غيره فحسبي أنّي اجتهدت، وهذا ما ذكّرني قول القاضي الفاضل البَيْسَاني[١] حينما كان يعتذر إلى العماد الأصفهاني[٢] عن كلام استدركه عليه: "إنّه قد وقع لي شيء، وما أدري أوقع لك أم لا؟ وها أنا أخبرك به، وذلك إنّي رأيت أنّه لا يكتب أحد كتابًا في يومه إلّا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"[٣]

ومن الطبيعي ألّا تتمّ العملية التنقيبية إلاّ بعد مقارعة العناء والمشقة، ولقد لاقيت أثناء إعداد هذه الرسالة صعوبات متنوعة متمثلًا أشدّها في طول الترحال وكثرة التنقل من بلد إلى آخر، ومن مكان لآخر خاصة في المنطقة الشمالية التي كانت يعمّ جلّ جوانبها الاضطرابات الأمنية آنذاك، وكانت طرقاتها واعرة غير آمنة بحثًا عن مستندات علمية أعتمد عليها في الإعداد، وكذلك في عدم العثور على هذه المستندات العلمية والوثائق التاريخية بسهولة؛ لندورها في المكتبات وعدم توفّرها عند الورّاقين، وإلى هذا السبب أشار شيخنا مُحَمَّد بلّو ابن عثمان بقوله: "إن تسجيل التواريخ في هذه البلاد [يعني بلاد الأفارقة] مهجور أصلًا"[٤]، حيث غلب على علماءها في باب العلم الاعتناء بالدراية دون الرواية، ولكن لله الحمد من قبل ومن بعد، حيث صار كلّها اليوم حديث الأمس والتاريخ الحسن بقوته وحوله.

---

(١) عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللَّخْمي الشامي المكنى بـ(أبي علي)، المتوفى سنة ٥٩٦هـ.، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، جـ. ٢١، ص: ٣٣٨ – ٣٤٤.

(٢) مُحَمَّد أبو عبد الله ابن مُحَمَّد، المتوفى سنة ٥٩٧هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، جـ. ٢١، ص: ٣٤٥ – ٣٥٥.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلامة مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، ص: ١٤، جـ. ١

(٤) إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، مُحَمَّد بلو، ص: ٢٧.

وأملي في هذه الدراسة أن تكون تمهيداً وتوطئة لدراسات، وبحوث علمية أخرى، ستخدم مجهودات العلماء، وإسهاماتهم في سبيل إحياء اللغة العربية وآدابها خارج موطنها الأصلي.

**بقلم الباحث:**

**إسحاق أديبايو عبد الرزاق**

**٢٠١٩/١١/١٧**

# تمهيـــــــــد

يجدر بي في هذا المقام قبل الشروع في الحديث عن صميم موضوع هذه الرسالة وصلبه أن أسلّط الضوء بشكل موجز مختصر على بعض عناصر الموضوع التي أراها تفتقر إلى التوضيح والتفصيل، وما له علاقة بها، ويتمثل الحديث عنها في النحو الآتي:

## أولاً: نبذة يسيرة عن نيجيريا

نيجيريا كلمة مركبة تركيبًا مزجيًا من اللفظين (النيجر NIGER) الذي هو اسم لأكبر الأنهار، وأطولها في المنطقة، و(أَيْرِآ AREA) الذي يأتي في اللغة الإنجليزية بمعنى (ضِفَّة/منطقة)، وهي إذن بهذا الاعتبار تعني المناطق أو الأحياء السكنية التي تقع حول نهر النيجر، والشخص الذي اختار لها هذا الاسم صحافية إنجليزية يقال لها فُولَورَى شَوو Flora Shaw، التي صارت فيما بعد زوجًا للَورْدْ فِرِيدْرِيكْ لُوغارْدْ Lord Fredrick Lugard الذي كان حاكماً عامًا على جميع المناطق النيجيرية بعدما استطاع المستعمرون الإنجليز دمج الإمبراطوريات، والمملكات، والسلطانات الشمالية والجنوبية بعضها مع بعض، وجعلها تحت حكومة واحدة، وذلك في أوائل القرن العشرين الميلادي سنة ألف وتسع مئة وأربع عشرة (١٩١٤م) الميلادية بالتحديد، ثمّ استقلّت نيجيريا بحكمها من الحكم البريطاني عام ألف وتسعمئة وستين للميلاد (١٩٦٠)، ثم صارت جمهورية سنة ألف وتسعمئة وثلاث وستين الميلادية (١٩٦٣)، وصار اسمها الرسمي منذ هذه السنة جمهورية نيجيريا الفيدرالية (Federal Republic Of Nigeria)، وعملتها نايرا (Naira)، وهي دولة

عظيمة وصلت ولاياتها حاليًا إلى ست وثلاثين (٣٦) ولاية بالإضافة إلى أبوجا (Abuja) التي هي عاصمتها الحاضرة. [١]

وموقعها في القارة الأفريقية هو غرب القارة، ويحدّها أربع دول: جمهورية النَّيْجَر من الشمال، وجمهورية كامِيرُون، وتشَاد من الشمال الشرقي، وجمهورية بِنِين الشعبية من الجنوب الغربي، وكذلك يحدّها من الجنوب المحيط الأطلسي (خليج غِينِيا)، وهي من حيث كثافة عدد السكان في المركز الأول في القارة الأفريقية، وفي المركز السابع في العالم بعد الصين، والهند، والولايات الأميريكية، وإندونيسيا، وباكيستان، والبرازيل، حيث يصل عدد سكان نيجيريا حاليًا زهاء ٢٠٠,٩٦٣,٥٩٢ مليون نسمة وفق ما أثبتته الإحصائيات الأخيرة سنة ٢٠١٩ الميلادية. [٢]

ونيجيريا – والحمد لله – بلدة مرزوقة بخيرات جمّة، وتقف حياتها الاقتصادية على الزراعة، ورعي المواشي، والمعادن، والتجارات، وغيرها. [٣]

والشعب النيجيري أخلاط من عدة قبائل متباينة عاداتها، وتقاليدها، وألسنتها، ولهجاتها، وينوف عدد هذه القبائل على مئتين وخمسين (٢٥٠) قبيلة، ولكن أقتصر هنا على ذكر أكثرها عددًا وشهرة وأقواها تأثيرًا ونفوذًا في سياسة الدولة، وهم ثلاث حسب ما في التقرير الدولي، [٤] وهي:

**قبيلة الهَوُسا:** هذه القبيلة من أكبر قبائل نيجيريا عددًا، ولغتهم هي أكثر لغات الدولة انتشارًا وشيوعًا في الخارج، وموطنهم الأصلي في الدولة الشمال الغربي، وجزء من الشمال

---

(١) ينظر: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، الشيخ مُحَمَّد بلو ابن عثمان، ص:٢٩، والإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان ابن فودي الفلاني، الشيخ عبد الله الإلوري، ص:١٣ – ١٤، والثقافة العربية في نيجيريا، د. علي أبو بكر، ص: ١٥٥– ١٦٩، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، د. شيخو أحمد سعيد غلادنثي، ص: ٢٦، History Of Nigeria, p. 41 – 45, Skyhorse Publishing, New York 2019, The CIA World Factbook 2018 – 2019, 03 – 06 – 2019

(٢ ) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، د. علي أبو بكر، ص:٤١، The CIA World Factbook 2018 – 2019 والدول العشر الأكثر سكانا في العالم – Internet World Stats، تاريخ الاطلاع: ٢٠١٩/٦/٤

(٣) ينظر: The CIA World Factbook 2018 – 2019، تاريخ الاطلاع: ٢٠١٩/٦/٣

(٤) ينظر: نيجيريا، في ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، تاريخ الاطلاع: ٢٠١٩/٦/٣

الشرقي، وأغلبية أفرادها مسلمون، وأهم مدنهم: كاتْسِينا Katsina، كانَو Kano، زارِيا Zaria، سَوْكَوْتَوْ Sokoto، زامْفارا Zamfara، باوْتشِي Bauchi، كِيبِي Kebbi، جِيغاوا Jigawa.(١)

**قبيلة يَوْرُوبا:** هي الأخرى من أكبر الشعوب النيجيرية عددًا، وموطنهم الأصلي في الدولة الجنوب الغربي، وجزء من الجنوب الجنوبي، ومن الشمال الأوسط، وتفرعت هذه القبيلة إلى بطون، وأفخاذ تجمعها لغة واحدة، وعادة واحدة، وأصل واحد، وغالبية أفرادها مسلمون، ومن أهم مدنهم لاغَوسْ Lagos التي هي عاصمة جمهورية نيجيريا الفيدرالية السابقة، وأهمّ مدنهم الاقتصادية والصناعية، وإبادَنْ Ibadan، وأَويَو Oyo، وإيلَيْ إيفِيIle-Ife، وأَوفا Ofa، وأَبِيأَوْكُوتا Abeokuta .(٢)

**قبيلة إيبَوْ:** قبيلة كبيرة العدد تقطن في منطقة الجنوب الشرقي للدولة، وتشكل ثمانية عشر في المئة (١٨%) من سكان الدولة، وعدد المسلمين فيهم قليل جدا، وأهم مدنهم الرئيسة: إينُوغُنْ Enugun، أَوْنِيتشا Onitsha، أَبا Aba ، أَسابا Asaba.(٣)

وغالبية سكان نيجيريا مسلمون؛ وتقدر نسبة المسلمين فيها بخمس وسبعين في المئة(٧٥%)، مما يجعلها من ضمن أكثر الدول العالمية عددًا للمسلمين، ومن الدول الإسلامية؛ وهي دولة ذات وشيجة عريقة هامّة بالإسلام والعروبة.(٤)

---

(١) ينظر: History Of Nigeria, Sir Alan Burns,57 ، The CIA World Factbook 2019 – 2018، وقائمة الدول الإسلامية حسب المساحة – ويكيبيديا.

(٢) ينظر: History Of Nigeria, Sir Alan Burns,58 ، The CIA World Factbook 2018 - 2019

(٣) ينظر: History Of Nigeria, Sir Alan Burns,59 ، The CIA World Factbook 2018 - 2019

(٤) ينظر: Mapping Out The Muslim Population 2018

## ثانياً: مكانة اللغة العربية عند أهل نيجيريا

نيجيريا من أقدم الدول الأفريقية الغربية وأكثرها اهتمامًا بتعلّم اللغة العربية، ولقد شاعت اللغة العربيّة وعلومها في مختلف أنحاء الدولة، وقويت شوكتها، وأينعت ثمراتها فيها منذ أمد بعيد بولوع الشعب بها، وعنايتهم بها، وممّا لا مجال لإنكاره أن الإسلام له فضل كبير، ويد طولى في انتشار لغة الضّاد في العالم غير العربيّ؛ إذ كلّما وضع قدميه في مكان أو قطع موضعاً رافقته اللغة العربية إليه، وهذا هو حال الدّين الإسلاميّ مع اللغة العربيّة في معظم أرجاء نيجيريا ومناطقها، حيث حُبِّبَ إلى كلّ من يعتنق الإسلام من سكانها طلب إتقان اللغة العربيّة وإجادتها بما رسخ في قلوبهم من حبّ الدّين، وكان لأهل نيجيريا عناية جمّة بتعلّم علوم اللغة العربيّة منذ وقت مبكّر عند دخول الإسلام إلى بلادهم، وما يتمتّع به العالم بالعلوم الدّينيّة واللغويّة في أوساط المجتمع النّيجيريّ من صيت هائل ليس بقليل، وما يتلقاه هو لديهم من إجلال واحترام يكاد يبلغ في الغالب حدّ التّقديس؛ ذلك بفضل ما يمتاز به ذلك العالم من ثقافة دينيّة، ولغويّة عربيّة، وهذاخير شاهد على أن اللغة العربيّة وعلومها تتمتّع بمنزلة رفيعة ومكانة مرموقة في الدّولة، ولقد وجدت اللغة العربية تلك المكانة الراقية عند أهل نيجيريا منذ أن انبثق فجر الإسلام فيها، حيث صارت فيما غبر من الزمان لغة رسمية لبعض المملكات والدويلات فيها قبل الاستعمار الإنجليزيّ، لحماسة ملوكها في نشر الدين وولوعهم به، وممّا يدلّ على ازدهار اللغة العربية، وانتشارها، وعلوّ مكانتها منذ وقت مبكر في كثير من المناطق النيجيرية صيرورتها لغة الكتابة والمراسلة بين الناس لسنوات عديدة قبل اتيان الإنجليز إليها واستيلائهم عليها، ولقد لوحظ أثر ذلك حتى الآن في لغات بعض قبائل نيجيريا، ووجد في كثير من مناطقها أشعار أنتجتها قرائح بعض علمائها بلغاتهم الأمّ بوساطة حروف المباني العربية، فكان باع اللغة العربية أوسع وأقوى في معظم ديار نيجيريا قبل وقوع الاحتلال البريطاني على الدولة، وكانوا يكتبون بها وقتذاك اللوائح، والقرارات الحكومية، والسجلات، والرسائل الرسمية، وغير الرسمية، وما زالت ولا تزال اللغة العربية تحتفظ بحيويتها، ومكانتها الراقية في بلاد نيجيريا، ومن العوامل التي ساعدت على انتشار اللغة العربية، ورسو قدميها في ديار نيجيريا، ورفعة مكانتها لدى أهلها ما يمكن استخلاصه فيما يأتي:

- الصلات المباشرة التي كانت بين نيجيريا وبين العالم العربي الإسلامي في القديم نتيجة العلاقات التجارية، والسفر للحج والعمرة.
- وجود كثير من العلماء الوافدين من البلاد العربية الأفريقية، ومن البلاد الآسيوية في البلاد.
- كثرة العلماء الأجلاء البارعين النابغين في الدراية والمعرفة من أبناء الدولة الدارسين منهم في المنطقة أو خارجها.
- قيام دولة إسلامية محضة في معظم أرجاء البلاد النيجيرية سنة ١٨٠٣م على يد الشيخ عثمان بن فودي، وأخيه عبد الله بن فودي.
- إحداث كثير من المدارس والمعاهد العربية في كثير من المناطق النيجيرية.

ومّما يدلّ أيضًا على علوّ منزلة اللغة العربية في ديار نيجيريا، وسموّ مكانتها لدى معظم شعبها اعتراف حكومتها بكيانها، وإدراجها في قائمة اللغات الأجنبية العالمية التي تدرس في المدارس، والكليات التربوية، والتي يتخصص فيها في كثير من الجامعات النيجيرية العامة والخاصة؛ ذالك بإتاحتها الفرصة لدراسة اللغة العربية وآدابها في كثير من المدارس الحكومية في جميع المراحل التعليمية؛ وقلّما توجد جامعة من الجامعات الحكومية أو كلية من تلك الكليات التربوية في الدولة لا يفتح فيها قسم خاص باللغة العربية على كثرة عدد تلك الجامعات، وتلك الكليات، فيدرالية كانت أم ولائية، ممّا رفع مستوى دراسة اللغة العربية وعلومها في الدولة، وقد كانت لغة الضاد ولا تزال من اللغات الأجنبية المعترف بها في نيجيريا على الصعيد الدولي، ومن اللغات الأجنبية التي تدرس، ويخصص فيها في كثير من جامعات الدولة، وكلياتها التربوية، ممّا يحثّ كثيراً من الشعب النيجيري على الرغبة في تعلّمها، ويشجّعهم على التخاطب بها، وهناك مكان إلى الآن يقال له قرية العربية في ميدوغوري، بولاية برنو؛ لأنّ لغة التواصل والتخاطب فيه اللغة العربية، ولقد استطاعت اللغة العربية أن تكتسب الازدهار والشيوع في دور نيجيريا، واستمرار مكانتها الرفيعة عند أكثر سكانها؛ لكونها لغة الدين الإسلامي الذي هو دين يعتنقه معظم شعب نيجيريا، والشعب النيجيري شعب أُشْرِبَ في قلوب كثير منهم الإسلام؛ فاعتقدوا لازمية تعلّم اللغة العربية وعلومها؛ لأنها

لغة أنزل بها القرآن العظيم، ولغة نبيّهم الكريم، وكلّ ما سبق عرضه هنا إن دلّ على شيئ فإنّما يدلّ على أهميّة اللّغة العربيّة لدى الشعب النيجيري، وعلى أسبقيتها من بين اللغات الأجنية العالمية بالدخول إلى نيجيريا. (١)

(١) ينظر : الإسلام في نيجيريا، ص:٥٢-٥٣، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص:١٧ – ٥٠ و٥٩ – ٩٨.

# الفصل الأول

# جهود الشيخ عبد الله بن محمد فودى النحوية والصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

المبحث الأول: سيرة الشيخ وآثاره العلمية

المبحث الثاني: جهوده النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

المبحث الثالث: جهوده الصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

المبحث الرابع: التقويم والنقد

# المبحث الأول

# سيرة الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد فودي وآثاره العلمية

وقبل الشروع في تفاصيل الحديث عن هذا المبحث عن التعريف ببعض العلماء النيجيريين في القرن التاسع عشر، ومؤلفاتهم النحوية والصرفية أود أن أشير هنا إلى ما يأتي:

## أسباب عناية علماء القرن التاسع عشر الميلادي بعلمي النحو والصرف، ومنهجهم في تدريسهما

إن لعنايتهم بعلمي النحو والصرف العربي عوامل تنعكس في أنهم يعلمون أنّ معرفتهما تقي الطلاب من الوقوع في اللحن عند القراءة والكتابة، وتعينهم على فهم كلام الله العظيم، والأحاديث النبوية حق الفهم، وتقوّي عضدهم في معرفة العلوم الدينيّة في أسرع وقت وأقصره، وأنهم يسعون بتأليفهم فيهما على تلخيص المتون، وتسهيلها للحفظ، وإن منهجهم في تدريس النحو والصرف يتمثل في أنهم يمارسون الأسلوب التسلسلي في الإقراء والإلقاء، فلا يقرؤون طلابهم كتابًا إلا بعد ما يكملون ما قبله.

## أشهر الكتب النحوية والصرفية لديهم للتعليم

سأسرد هنا الكتب التي يقرئها علماء القرن التاسع عشر الميلادي طلابهم في مادتي النحو والصرف، وأهم هذه الكتب ما يأتي:

- الآجرومية لابن آجُرُّوم
- ملحة الإعراب للحريري
- قطر الندى لابن هشام، وشرحه سبط المارديني للشيخ المارديني
- شذور الذهب لابن مالك، وشرحه بلوغ الأرب للشيخ زكريا السنيكي

- التحفة الوردية (منظومة في قواعد اللغة العربية) لابن الوردي، وشرحه النفحة الندية للشيخ مُحَمَّد الوالي
- الخلاصة (ألفية ابن مالك) مع شروحه منهج السالك للأشموني والبهجة المرضية للسيوطي، والجامع بين اللغة والتصريف
- لامية الأفعال لابن مالك
- الفريدة (الألفية النحوية للسيوطي)
- الدرر اللوامع ومنار الجامع في علم التصريف للشيخ طاهر الفلاني البرناوي
- التسهيل لابن مالك

## أولاً: اسمـــه ونسبـــه

هو عبد الله بن مُحَمَّد فُودِي[١] بن عثمان بن صالح بن هارون بن مُحَمَّد غُورْط[٢] بن جُبّ[٣] بن مُحَمَّد ثَنْبُو[٤] بن أيوب بن ماسِران بن بُوب بابَا بن موسى جُكُلُّو[٥]، وكنيته أبو مُحَمَّد. [٦]

## ثانياً: مولده ونشأته

ولد الشيخ عبد الله بقرية يقال لها طَغَلْ [دغل] (Degel) في إمارة غُوبِرْ القديمة[٧]، غير أنّ هذه القرية تقع اليوم في حكومة غُوادَاباوا المحلية بولاية سوكوتو، يوم الاثنين، الثاني من جمادى الأولى، حوالي عام ١١٨٠هـ = ١٧٦٧م، وهو أصحّ ما قيل في مولده؛ إذ قرّر الشيخ عبد الله نفسه أن المسافة العمرية التي بينه وبين أخيه الكبير الشخ عثمان المولود سنة ١١٦٨هـ نحو اثنتي عشرة سنة،[٨] وإذا طرحت سنة ولادة الشيخ عبد الله من سنة ولادة

---

(١) تعني في اللغة الفلانية: (الفقيه)، فسرها الشيخ عبد الله بنفسه في كتابه (إيداع النسوخ)، ص: ١

(٢) كلمة (غورط) تفيد باللغة الفلاتية معنى الحياة، ينظر : هامش توضيح الغامضات على تزيين الورقات، لعمر بن مُحَمَّد بُوى، ص: ١١

(٣) و(جبّ) في اللغة الفلاتية تعني الذي في الترتيب الخامس من الأولاد الذكور، ينظر : هامش توضيح الغامضات على تزيين الورقات، ص: ١١

(٤) تعني هي بالفلانية الولد الثاني من أولاد الرجل الذكور، ينظر: هامش توضيح الغامضات على تزيين الورقات، ص: ١١

(٥) هي بمعنى الفتى القوي الطويل القامة، ينظر: هامش كتاب توضيح الغامضات على تزيين الورقات، ص: ١١، وموسى جكلو هذا هو من رؤساء الفلانيين الذين جاؤوا من فُوتاتُورَ في بلاد السنغال إلى أرض كُنّ الواقعة حاليا في جمهورية النيجر القريبة من حكومة إلّيلا المحلية بولاية سوكوتو في نِيجِيريا، ينظر : إيداخ النسوخ، ص: ١، وتوضيح الغامضات على تزيين الورقات، ص: ١١

(٦) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ١، وإنفاق الميسور، ص: ٢١١، عبد الله ابن فودي وحياته العلمية، د. مُحَمَّد كبير يونس، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، العدد الرابع، سنة ١٩٩٨، ص: ٥٧، المباحث القضائية في مؤلفات الشيخ عبد الله ابن فودي، القاضي آدم بلو، ص: ٦

(٧) وهي إحدى الإمارات الهاوساوية السبعة قبل الاستعمار الإنجليزي.

(٨) ينظر: تزيين الورقات، ص: ٩ -١٠

الشيخ عثمان بقي ١٢ سنة، لذلك تمسكت أنا بهذه الرواية التاريخية في مولده في هذا البحث، وهو من أسرة معروفة بالدراية والديانة؛ ذلك أن أكثر من تلقى الشيخ عبد الله العلم على أيديهم من أفراد أسرته (أبويه – جدته – أخيه الكبير – أعمامه – أخواله – وأبناء أعوامه وأخواله) كما سيتضح جلياً بعد قليل عند عرضي لأسماء أساتذته، نشأ في كنف والديه، وترعرع تحت كفالتهما إلى أن سلّمه والده لأخيه الشقيق، فأوصاه بتحسين تربيته،[١] وذلك حينما بلغ من العمر ثلاثة عشر عاما، وكان يسكن عند أخيه الكبير عثمان ابن فودي، ويتعلّم منه حتى اشتدّ عوده في العلم، وقويت بصيرته في المعرفة، وترسّخ العلم في ذهنه.[٢]

## ثالثاً: حياته التعلّمية وشيوخه

كرّس الشيخ عبد الله ابن فودي – تغمّده الله بالرحمة – جلّ حياته، وألذّها، وأثمنها في سبيل طلب العلم ونشره؛ ذلك بأنّه أُشرِب في قلبه العلم والتحصيل المعرفي منذ مقتبل شبابه، وكان ينتقل من شيخ إلى آخر، ومن بلد إلى آخر رغبة في زيادة الرصيد العلمي، وتلقّى العلم على أيدي كثير من كبار العلماء بعد ما قرأ القرآن الكريم على والده مُحَمَّد فودي، وأخذ بعض مبادئ العلوم الإسلامية عنه، وعن والدته حوّاء، وجدّته من الأمّ رقية، على ما وجد مكتوبًا في كتاب الشيخ عبد الله نفسه،[٣] والشّيوخ الّذين أخذ عنهم الشيخ كثيرون، ولكن سأسرد هنا أسماء مشاهيرهم مرتّبة على حروف المعجم، مقرونة بأسماء بعض المدونات العلمية التي تلقّاها منهم:

---

(١) مما يجري عليه العادة عند بعض القبائل الأفريقية أن يوكّل الآباء أبناءهم الكبار الاعتناء بترية الصغار منهم، وهم على تمام الصحة غير خائفين على أنفسهم الموت.

(٢) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٢، والإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٩٧.

(٣) إيداع النسوخ، ص: ٢.

١- إبراهيم البَرْنَاوي: تتلمذ عليه الشيخ عبد الله ابن فودي من كتب العربية، كتاب التحفة الوردية،[١] وشرحه للشيخ مُحَمَّد الوالي،[٢] والخلاصة،[٣] وشرحها منهج السالك للأشموني،[٤] وغير ذلك.[٥]

٢- إبراهيم المِنْدَري: قرأ عليه الشيخ عبد الله كتاب الدُّرَر اللوامِع للشيخ طاهر[٦]، وكتاب الرامزة الشافية في علم العروض والقوافي[٧]، والترياق في علم الأوقاف، وغير ذلك.[٨]

٣- أحمد بن أبي بكر بن غار: هو أيضاً من الذين تلقّى منهم الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد فودي مدونات معرفية عديدة في ميدان علوم البلاغة الثلاثة، مثل: كتاب

---

(١) منظومة في قواعد اللغة العربية لأبي حفص عمر بن مظفّر بن عمر بن مُحَمَّد ابن الوردي المعري الكندي، المتوفى بحلب سنة ٧٤٩هـ، اختصر بها ألفية ابن مالك في ١٥٣ بيتا، تنظر ترجمة المؤلف: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، جـ. ٢، ص: ٥٨٠

(٢) أبو الحسن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن البكري الصديقي، المتوفى سنة ٩٥٢هـ، تنظر ترجمته بالكامل في الأعلام، للزِرِكْلي، جـ.٧، ص: ٥٧، واسم الكتاب هو النفحة/التحفة الندية.

(٣) أي ألفية ابن مالك في النحو، وهو مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الجيّانيّ (ت. ٦٧٢هـ)، ينظر: بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغويين، للسيوطي، جـ. ١، ص: ١٣٠ – ١٣٧، الأعلام، جـ. ٦، ص: ٢٣٣.

(٤) أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عيسى بن يوسف، المتوفى بالقاهرة سنة ٩٢٩هـ =١٤٦٤م، ينظر: معجم المؤلفين، ج. ٢ ص: ٥٢١، واسم الكتاب بالكامل هو منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ولكنه عرف بـ(شرح الأشموني)

(٥) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٢

(٦) ابن إبراهيم الفلاني البرناوي، المشهور بـ(فيرمه)، كان معاصراً للشيخ جبريل بن عمر، توفي سنة ١١٦٠هـ، ينظر: إنفاق الميسور، ص: ٣٧ ، والإسلام في نيجيريا، ص: ٥٩

(٧) ويسمى أيضا القصيدة الخزرجية في العروض والقوافي، لضياء الدين أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الخزرجي الأندلسي (ت. سنة ٦٢٦هـ)، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، جـ. ١، ص: ٨٣٠، ومعجم المؤلفين، جـ. ٢، ص: ٢٧٨ .

(٨) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٢

التلخيص[١]، وشرحه[٢]، وألفية المعاني مع شرحه،[٣] وكتاب الجوهر المكنون،[٤] وشرحه،[٥] وكتاب النُّقاية[٦]للسيوطي، وغير ذلك.[٧]

٤- جبريل بن عمر: أخذ عنه الشيخ عبد الله بعض كتب أصول الفقه، كشرح تنقيح الفصول في علم الأصول للقَرَافي،[٨] وجمع الجوامع للسبكي،[٩]وشرحه الكوكب الساطع للسيوطي، وبعض مؤلفاته (يعني مؤلفات الشيخ جبريل نفسها).[١٠] وهو الذي أثنى عليه الشيخ عثمان بن مُحَمَّد فودي حينما قال[١١]:

---

(١) لأبي المعالي جلال الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن القزويني العراقي، المتوفى بدمشق سنة ٧٣٩هـ.، تنظر ترجمته كاملا في طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، جـ. ٢، ص: ٣٧٧ – ٣٧٩.

(٢) للقزويني أيضاً

(٣) للسيوطي عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر ابن سابق الدين خضر الخضيري، المتوفى بالقاهرة سنة ٩١١هـ، ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، جـ.١، ص: ٣٣٥ – ٣٣٦، والأعلام، جـ. ٣، ص: ٣٠١ – ٣٠٢

(٤) لأبي زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد الأخضري الجزائري، المتوفى سنة ٩٨٣هـ، ينظر: الأعلام، جـ. ٣، ص: ٣٣١، واسم الكتاب بالكامل (الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون)، وهو أرجوزة تقع في ٢٩١ بيتاً، والكتاب عبارة عن ملخص ما في كتاب التلخيص في علوم البلاغة.

(٥) الموسوم بـ(حلية اللب المصون)، لأحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام، الذي كان شيخ الجامع الأزهر، المتوفى سنة ١١٩٢هـ = ١٧٧٨م، تنظر ترجمته في: شيوخ الأزهر، ج١، ص: ٥٦ – ٦٠، وهناك شرحان آخران لكتاب الجوهر المكنون، هما: جديد الثلاثة الفنون، للباحث المغربي المراكشي عَلّال نُورِيم، ويواقيت المشترى، لمحمد بن العربي الهلالي اليعقوبي، ولكنهما ألّفا بعد وفاة الشيخ عبد الله فودي نفسه، ممّا يدلّ على أنّ أوّل الشروح الثلاثة هو المنويّ هنّا.

(٦) عبارة عن مجموعة من العلوم المختلفة، مثل أصول الدين، والتفسير وعلوم القرآن، والحديث، وأصول الفقه، والفرائض، والنحو، والتصريف، والخط، والبلاغة، والطب، والتصوف، شرحه السيوطي بنفسه في مختصر أسماه (إتمام الدراية لقراء النقاية).

(٧) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٧

(٨) أحمد بن إدريس الصِّنْهاجي، القرافي، ت. سنة ٦٨٤هـ، تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، جـ. ٦، ص: ١٤٦ – ١٤٧.

(٩) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي المتوفى سنة ٧٧١هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي، ج. ٤، ص: ١٨٤ – ١٨٥

(١٠) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٧

(١١) إيداع النسوخ، ص: ٧، وإنفاق الميسور، ص: ٥٥

إنْ قِيل فيَّ بحسن الظنِّ ما قِيلا *** فَمَوْجَةٌ أنا من أَمْواج جبريل

وهو الممدوح كذلك بنصّ قول الشيخ عبد الله فودي في قصيدته الجيمية [١]:

شيخُ الشيوخ فريدُ دهــرِ ظاهــرٌ *** فــوقَ المبــارِز بالعـــلوم متوَّج
جبريلُ مَنْ جَبَر الإلـــهُ به لنــا *** دينـــًا حنيــفًا مستقيمَ المنهــج
وافى وحزبُ ضــلالةٍ في تَلْعَـــة *** والـديــنُ في وَهْــد كشيء بَهْـرَج
فأزاح عنه حَنــادسَ العِـلاج من *** عاداتهم وكســاه حلــةَ زِبْـــرِج
لم يخش في إظهـار ديــن الله من *** مستهـــــزئ أو لائم متمجمِج

وهو من قال عنه الشيخ مُحَمَّد بلو أيضاً مادحاً إياه بشعره[٢]:

شيخُ الشيوخِ بِأَرْضِنا جبريـــلُ *** بَرَكَاتُـــــه ما نالها تفصيـــلُ
كُشِفَت به ظُلَم الضــلال كأنه *** في كشفـــــها ببلادنا قنديـلُ

٥- عبد الله بن مُحَمَّد ابن الحاج حسن: هو عم الشيخ عبد الله وخاله، أخذ عنه الشيخ عبد الله كتاب قطر الندى،[٣]وشرحه للمارديني[٤]، وشذور الذهب[٥]، وشرحه بلوغ بلوغ الأرب[٦]، وخلاصة ابن مالك، وشرحه البهجة المرضية للسيوطي، وغيرها من كتب النحو.[٧]

(١) تزيين الورقات، ص: ٢٤ – ٢٥

(٢) إنفاق الميسور، ص: ٥٥

(٣) لأبي مُحَمَّد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفى ٧٦١هـ، تنظر ترجمته في: في: الأعلام، جـ. ٤، ص: ١٤٧

(٢) أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن الغزالي الدمشقي، الشهير بسبط المارديني، المتوفى سنة ٩٠٧هـ، ينظر: الأعلام، جـ. ٧، ص: ٥٤

(٥) لابن هشام.

(٦) لزكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا السنيكي، الأنصاري، المصري، الشافعي، المتوفى سنة ٩٢٦هـ، ينظر: الأعلام، جـ. جـ. ٣، ص: ٤٦

(٧) ينظر: إيداع النسوخ: ص: ٦

٦- عبد الرحمن بن مُحَمَّد: هو أيضاً ممن أفاد منه الشيخ عبد الله فودي مسائل في علم النحو.[١]

٧- عثمان بن مُحَمَّد فودي: هو المجدد الإسلامي الكبير، المؤسّس للدولة الإسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي في الأقاليم الهاوساوية السبعة القديمة: (كاتْسِينا، زَكْزَكْ (زارِيا)، غُوبِرْ، كانُو، باوُتشِي، غُوَار، أَتاغِر)، وكثيرٍ من البلدان المجاورة لها، ممّا يطلق عليه في الحاضر (المناطق الشمالية)، وهو لم يستعن بأي أمير ولا سلطان على تأسيسها، قال الشيخ عبد الله فودي: "وكان الشيخ [يعني الشيخ عثمان فودي] لا يسير إلى الملوك ولا يعاملهم"[٢]، وهو صنو للشيخ عبد الله فودي، يكبره بثنتي عشرة سنة[٣]، قرأ عليه الشيخ عبد الله العِشْرينيّات[٤]، والوِتْرِيّات[٥]، والشعراء الستّة[٦]، والكتب السّنوسيّة[٧]، وشروحها، وغيرها من كتب التوحيد،

(١) ينظر: إيداع النسوخ، ص:٦.

(٢) تزيين الورقات، ص: ١١

(٣) كما سبق أن أشرت إلى هذا فيما مر عند الحديث عن مولد الشيخ عبد الله فودي.

(٤) يقصد بـ(العشرينيات) القصائد التي نظمت كلّ قصيدة منها على عشرين بيتاً، مثل: عشرينيات أبي زيد الفازازي التي سمّاها:(الوسائل المتقبلة، والآثار المسلمة المقبلة)، وعشرينيات مالك بن المرحل التي أسماها :( الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الأخرى)، وكلا الكتابين في الحديث عن الزهد، ومدح الرسول ﷺ، ومعجزاته، بيد أن الأول هو المقصود؛ لأنه المتداول في المجتمع النيجيري حسب علمي، ينظر: الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، الدكتور نور الهدى الكتّاني، ص: ٨٧ – ٨٨

(٥) مجموعة من القصائد في مؤلَّف واحد تحتوي كلّ قصيدة منها على واحد وعشرين بيتاً، مثل: كتاب الوترية في مدح مدح خير البرية لمحمد ابن بن أبي بكر بن رشيد البغدادي، وكتابه الذي سماه : (الوترية في مدح مُحَمَّد أشرف البرية)، ينظر: الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، الدكتور نور الهدى الكتّاني، ص: ٨٨ – ٨٩

(٦) أي معلّقاتهم الست، وهؤلاء الشعراء هم: امرؤ القيس، النابغة، علقمة الفحل، زهير، طرفة، عنترة.

(٧) للإمام مُحَمَّد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥هـ، والمعني بالكتب السنوسية هو ما يلي: العقيدة الكبرى المسماة المسماة عقيدة أهل التوحيد، والعقيدة الوسطى، والعقيدة الصغرى (أم البراهين)، وتوحيد أهل العرفان وتوحيد الله بالدليل والبرهان، عقيدة صغرى الصغرى، وغيرها من مؤلفاته في العقيدة، تنظر ترجمة المؤلف الكاملة: في الأعلام، جـ. ٧، ص: ١٥٤.

والآجرومية[١]، وملحة الإعراب[٢]، وقطر الندى، وشروحها، وكتب الفقه، مثل كتاب الأخضرية[٣]، وكتاب العشماوية[٤]، وكتاب متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني[٥]، وغيرها[٦]، وتفسير الجلالين كاملاً، وعلم الحديث دراية كألفية العراقي[٧]، ورواية كصحيح البخاري[٨]، وعلم الحساب، وأخذ منه علم التصوّف، ومن مؤلّفات الشيخ المفيدة العربية والعجمية[٩]، وقد مدحه أخوه وتلميذه الشيخ عبد الله بنصّ شعره[١٠]:

---

(١) لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن داود الصِّنْهاجي، ويعرف بابن آجُرُّوم (ت. ٧٢٣هـ)، ينظر: الأعلام، جـ. ٧، ص:٣٣

(٢) للشيخ أبي مُحَمَّد القاسم بن علي الحريري البصري (ت. ٥١٦هـ)، تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جـ. ٤، ص:٦٣، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، جـ. ٣، ص: ٢٣ – ٢٧

(٣) عنوان الكتاب بالكامل : متن الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك، مضت ترجمة المؤلف فيما سبق. سبق.

(٤) هو متن العشماوية في الفقه المالكي، للشيخ عبد الباري بن أحمد العشماوي الرفاعي القاهري الأزهري، ولم يعثر على تاريخ وفاته لكن رأيت على الموسوعة الحرة، وعلى الورقة الغلافية للكتاب أنه توفي في القرن العاشر، ذكر الشيخ السخاوي في الضوء اللامع، جـ. ٤، ص:٢٣، أن العشماوي كان ممن سمع منه بالقاهرة، والسخاوي توفي سنة ٩٠٢هـ في شذرات الذهب، جـ. ٨، ص: ١٠٠.

(٥) المتوفى سنة ٣٨٦ هـ.، ينظر: معجم المؤلفين، جـ. ٢، ص: ٢٥٢

(٦) وفي ذكر هذه الكتب الفقهية على هذا النحو من الترتيب إيحاء إلى أسلوب الإقراء التسلسلي للمدونات الفقهية المالكية في الكتاتيب، والحلقات العلمية في نيجيريا إلى الآن، حيث يبدأ الطالب بتلقي متن الأخضري، ثمّ كتاب العشماوية، ثمّ متن المقدمة العزية، ثمّ متن الرسالة، ثمّ أقرب المسالك، وينتهي في الغالب إلى كتاب مختصر الخليل.

(٧) هذا من باب إطلاق اسم المؤلّف على كتابه، وهي منظومة في علوم الحديث متسماة بـ(التبصرة والتذكرة) في حدود حدود ١٠٠٣ أبيات، والمؤلِّف هو أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، المتوفى سنة ٨٠٦.هـ، ينظر: معجم المؤلفين، جـ. ٢، ص: ١٣٠

(٨) هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جـ. ٤، ٤، ص: ١٨٨

(٩) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٢، ويقصد بمؤلفاته العجمية اللواتي كتبها باللغة الفلانية ولكن بواسطة الحروف العربية. العربية.

(١٠) تزيين الورقات، الشيخ عبد الله ابن فودي، ص:٢٥

عثمانُ من قدْ جاءنا في ظلمـــــةٍ ** فـــأزاح عنّا كلَّ أسودَ دَجْـدَجِ
ودعا إلى دين الإلــه ولم يخـــــفْ ** في ذاك لومـــــةَ لائمٍ أو فَجْفَـجِ
فانْصاتَ خلقٌ حين صاتَ لصوته ** وعَـلا لــه صيتٌ فُويـــقَ الأبرَجِ
بُشْرَى لأمـــة أحمـــــدٍ ببــلادنا ** السّـــودان في هذا الزّمان المبْهِجِ
كم سنةٍ أحييتَها وضلالـــــــةٍ ** أخمدتَّها جمـــــــرًا ذكا بتأجُّجِ

وتوفي الشيخ عثمان – ﷺ – في سوكوتو التي أسسها واتخذها حاضرة دولته، ودفن فيها، سنة ١٢٣٢هـ =١٨١٧م[١].

٨- مُحَمَّد بن راجي: هو خال الشيخ عبد الله وعمّه، قرأ عليه صحيح البخاري[٢]، وأجازه وأجازه بجميع مروياته،[٣] وهو الذي مدحه الشيخ عبد الله ابن فودي حين رحّب به به عند عودته من الحجّ[٤]:

هنيئاً نيــلُ خيرٍ بانعـــــــراجي ** إلى حاجٍ شهـــــيرٍ بابنِ راجي
صبور فائـــق علماءَ علمِ الـــــــ ** حديـثِ مضيئُـــه مثلُ السِّـراجِ
طليــق هيّن لِيــن مُنيــــــــــل ** أباريـــــزَ الحديثِ لكلِّ راجي
ومَوْرِدُه زُلالًا منـــــــــه أصفى ** وأنقى مــن مياه في شِـــــــراجِ
فيصدُر منــه ذا نقْلٍ صحيـــــحٍ ** يحـاكى فيــه سعدُ بن السـراجِ
وأخلِـقْ أن ينيــــــــل بها مقيم ** طويـلاً في المدينة بانفـــــــراجِ
أتانا بالصِّحــاحِ السِّتِ نَقْـــــلًا ** صحيــحاً إنّه ضوءُ اختـــــراجِ
وأُخرى في أحـــاديث البخـاري ** لــه فيها مجالٌ ذو الضِّـــــراجِ
فمهما رُمْتَ للتـدريـــس فيـــها ** تجي ذُلُلاً إليه بالخـــــــــراجِ

(١) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ٥٥، والثقافة العربية في نيجيريا، نيجيريا، ص: ١٥١

(٢) مضت ترجمته.

(٣) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٢

(٤) تزيين الورقات، ص: ٣١

فشكـــــراً للمرجِّعِـــــــــه إلينا ** نصاحِبُـــه إلى يـــومِ اندراجِ
بحمد الأحد يـــوم الأحد تمَّتْ ** وهجرتنا برمـــزٍ هـــــشَّ راج

٩- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن: هو المعروف بـ(بُوطْتُغَ)[١]، وهو الآخر عمّ للشيخ عبد الله، وخال له، قرأ عليه ألفية الأثر للسيوطي، وأجازه بجميع مروياته[٢].

١٠- مُحَمَّد بن عبد الرحمن المعروف بمُجّ: هو من أخذ عنه الشيخ عبد الله فودي الخلاصة أيضا. [٣]

١١- مُحَمَّد بن مُحَمَّد: هو ابن خالة الشيخ عبد الله، أخذ عنه مقامات الحريري[٤]، وغيره من الكتب الأدبية. [٥]

١٢- مُحَمَّد ثَنْبُو [سمبو] ابن مُحَمَّد بن عبد الله: هو ابن عم الشيخ عبد الله وابن خاله، أخذ عنه الشيخ الفريدة[٦] للسيوطي،[٧] وقد رثاه الشيخ عبد الله فودي بمرثية قال فيها[٨]:

فيـا لَلمسلمِيـــنَ ليُبـكَ خـالِي *** محمّدِ ثَنْب ذو علـمٍ وخـــالِ
فقد حُمِدتْ شمائلُـــهُ قديـمًا *** بعلمٍ والتُّقَى قبـــــلَ ارتحـالِ
إلى الحَرَمَيْـنِ حتى قام عشـــرًا *** وبِضعًا فيـــهما يَبْنِي المعـــالي
فقدّر ربُّـه أن سوف يبـــدُو *** بأَقْدَسَ[٩] قبـــرُهُ بعـد الزوالِ

(١) اسم قرية في إمارة غوبر القديمة، وكان الناس ولا يزالون فيما يُعرَف عندنا في نيجيريا يلقبون أنفسهم بأسماء بلدانهم.
(٢) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٨
(٣) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٨
(٤) مرّت ترجمته
(٥) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٦
(٦) هو ألفية السيوطي في النحو العربي.
(٧) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٦
(٨) تزيين الورقات، ص: ٣٤، وشعر الرثاء في سكتو خلال القرن التاسع عشر الميلادي، للدكتور باكر قدمارى، ص: ص: ١٦.
(٩) مدينة تقع حالياً تحت إمارة جمهورية النيجر.

فرجّعــه إليه عامَ شَـــــرْزٍ[1] *** فشِمْنا نحوَه بَرْقَ الوِصـــــالِ
تهبّ بــه الصَّبا بِجَنُوبِ بِشْــرٍ *** فصيَّرها مُلِمَّـــــــاتِ الزوالِ
بروقًا حُلّبًا بـدَبُورِ رِيـــــــحٍ *** عقيمٍ شابَها ريــحُ الشمــال
فخاب ظنونَنا فيـه فصــارتْ *** كأضغـاثِ الحُـلُومِ وبحرَ آلِ
فـأُودِعَ فيـه في رمضانَ يومَ الـ *** عَرُوبَـةِ منهُ في السبعِ الخَـوالِ
فيسقيه غُيُــوثَ العفــو دومًا *** وتَسْنِيمَ الرضا أهــلُ النَّــوالِ
بجاه محمدٍ كهــفِ البــــرايا *** وأصحابٍ له وجميـــــعِ آلِ
ويسأل ناظمُ الأبيات ستـــرًا *** من الزَّلاتِ مِن حُلَلِ الجمالِ
عُبَيْدٌ جاهلٌ في بحـــرِ ذنبٍ *** غريقٌ حارَ في بحرِ الخَيـــال
حقيـــرٌ أعجمٌ عجميٌّ حيٍّ *** أبوه وأمُّـــه من آلِ عــالِ

**١٣-** مُحَمَّد الفِرَبْري بن مُحَمَّد: هو ابن خال الشيخ عبد الله فودي، وابن عمه وابن خالته، وهو أيضاً ممّن تلقّوا العلم على يد الشيخ جبريل بن عمر، أخذ عنه الشيخ عبد الله فودي - ﷺ - علم المنطق، والورقات لإمام الحرمين[2] في علم أصول الفقه.[3]

**١٤-** مُحَمَّد المِغُوري: اشتهر بتعليم مختصر الخليل[4] في عصره حتى قال عنه الشيخ عبد الله: الله: "من لم يقرأ المختصر عليه في بلادنا زمانه فكأنه لم يقرأه"[5]، قرأ عليه الشيخ عبد الله المختصر.[1]

---

(١) وهو هنا بمعنى الشدة، ينظر في معانيه: لسان العرب، لابن منصور.

(٢) أبو المعالي الجويني المتوفى في نيسابور، إيران، سنة ٤٧٨هـ، شافعي المذهب، وأشعري العقيدة، ينظر: هدية العارفين العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جـ. ١، ٤٥١، وإنباه الرواة، جـ. ٢، ص: ١٥٢، والأعلام، جـ. ٤، ص: ١٤٦ - ١٤٧.

(٣) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٦، وإنفاق الميسور، ص: ٥٦

(٤) هو من أمهات المدونات الفقهية المالكية، ألّفه أبو المودة ضياء الدين خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب الجندي المصري المتوفى سنة ٧٧٦هـ، تنظر ترجمته: معجم المؤلفين، جـ. ١، ص: ٦٨٠.

(٥) إيداخ النسوخ، ص:٨

١٥- محمود الزَّنفَري الطَّوْري: أخذ عنه الشيخ عبد الله علم القراءات، كمنظومة ابن البري[٢]، وقصيدة الشاطبي[٣]. [٤]

١٦- المصطفى بن عثمان بن مُحَمَّد: هو الآخر تلميذ للشيخ جبريل، وهو ابن عم الشيخ عبد الله وابن خاله، أخذ عنه الشيخ عبد الله ابن فودي الكوكب الساطع للإمام الحافظ السيوطي،[٥] وهو من رثاه الشيخ عبد الله بقصيدة دالية قال فيها[٦]:

عفتْ عندي منازلُ أهلِ كِيرِ[٧] *** وحلَّ على معارفِها نكيرِي
لِفَقْدِ المصطفى فيها بِلَيْلٍ *** لتُصبِحَ في صباحٍ قمطريرِ
هو ابنُ الحاجِ أي عثمانَ غيّا[٨] *** سراجُ الحيِّ مأوًى للفقيرِ
لقد رُزِئَتْ قَبِيلتُنا جميعًا *** لِفَقْدِ الصالحِ الفَطِنِ المجِيرِ
عمادِ العلمِ محيِي الدينِ فيهِمْ *** كثيرِ الصَّبْرِ مِصباحِ العشيرِ
صَفُوحٍ مُنزِلِ الأضيافِ لَيْنٍ *** خليلٍ للصغيرِ مع الكبيرِ
يحِقُّ لنا البكاءُ عليه لكنْ *** رضينا فِعْلَ قَهَّار خبيرِ
لِبَبْكِ المصطفى طُلَّابُ علمٍ *** ودينٍ مَعْ غريبٍ مستجِيرِ
سقى اللهُ الكريمُ غُيُوثَ عفوٍ *** له قبرَ الحبيبِ المستنيرِ

---

(١) ينظر: إيداخ النسوخ، ص:٨

(٢) المسماة بـ "الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع"، لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن الحسين التازي الرباطي المتوفى سنة ٧٣١هـ بتازة، المغرب الأقصى، ينظر: معجم المؤلفين، جـ. ٢، ص: ٥١٨.

(٣) الموسومة "حرز الأماني ووجهه التهاني في القراءات السبع"، والإمام الشاطبي هو أبو مُحَمَّد القاسم بن فِيرّه المتوفى سنة ٥٩٠هـ، ينظر: معجم المؤلفين، جـ.٢، ص: ٦٤٧.

(٤) ينظر: إيداخ النسوخ، ص:٨.

(٥) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ٧

(٦) تزيين الورقات، ص: ٤٥ – ٤٦

(٧) اسم لقرية واقعة في محلية غُداباوا، ولاية سوكوتو، نيجيريا.

(٨) هو بلد واقع حالياً في ولاية دُوسوُ، جمهورية نيجر، وإطلاق اسم هذا البلد على هذا الشيخ كاللقب من إطلاق اسم البلد على مولوده.

وهناك مرثية أخرى قالها أيضاً الشيخ عبد الله فودي في الشيخ المصطفى إظهار تألّمه بموت هذا الشيخ الكبير، ممّا يحيل إلى أهمية شخصيته العلمية ومنزلته العظيمة في المجتمع النيجيري وقتذاك، ومطلع هذه المرثية[١]:

آن ارْعِــواؤُكَ إذْ أراك الــدارُ **** بِفِعــالها مِنْ أَنَّها غَــدَّارُ

وقد رسم لنا الشيخ عبد الله نفسه صورة بيانية واضحة عن حياته الدراسية، ومراحل طلبه للعلم في منظومة شعرية أودعها أسماء مشاهير شيوخه، وأسماء بعض المتون العلمية التي قرأها عليهم، حيث يقول[٢]:

عِ نظــمَ شيــوخِي صــاحِ أوّلُهم أبِي *** معلِّمُـنا القــــــرآنَ وهْـو مـؤدِّبِـي
ومِنْ بعــدِه عثمانُ صِنْوِي وعُمْــدَتِي *** سِــــراجِي في علـمِ الشريـعةِ مذهبِي
فعلَّمـني العِشْــــرِينِيَّـاتِ ونحوَهــــا *** والإعــــرابَ والشعراءَ تعليمَكَ الصَّبِي
وفي علم توحيــدٍ وعلمِ تصــــوُّف *** سقــــــاني فـروَّى والحسابِ المقـرَّبِي
وفـقهٍ وتفسيرٍ وعلمِ الحديــثِ مــــعْ *** توالــــــــيفِه طُرًا بها نلتُ مَـأْرَبِي
أخذتُ مقاماتِ الحريــــرِيِّ مِنْ أخِي *** محمّدِ إبــــــــنِ الخالةِ المتحبَّــبِ
شيوخِي بعلم النحو والصــرف خــالُنا *** وذلك عبــدُ اللــــــه عـمِّيَ مِنْ أَبِي
ومُحُّ وإبراهــيمُ بَرْنُو ومَنْــــــــدَرَ *** وثَنْبُ المرَيِّيُّ الذي مِن أقــــــاربي
ومِن عابــدِ الرحمــــن نجــلِ محمّدٍ *** مسائــــــلَ مِن نحوٍ أجــاز بمَطْلبي
وصاحبُنا وهْو الفَرَبْــرِيُّ مرجــــعٌ *** إلى منطــــقٍ يعلو على كلّ كوكــبِ
علومَ بلاغاتٍ وشرحَ نُقايــــــــةٍ *** مِنَ الحْمَــــــدَ غارِي الزاهدِ المتــأدِّبِ
وعلمُ أصولِ الفقــــهِ شيخُ شيوخِنــا *** وقُدْوَتُنــا جبريــــــلُ في ذاك صَيِّبِي
أجاز لنا مَرْوِيَّه مِن شيوخِــــــــهِ *** ولقَّنَنا التوحيــــــــدَ أعظـمَ مَوْهِبِـي
وصاحبُنا تلميذُه قد أفــــــــادني *** به المصطفى ابنُ الحاجِ في نصِّ كَوْكَـبِ
مِنَ الحاجِّ عمّي وابنِ راجٍ محمــــــدٍ *** سماعُ البخارِيِّ الصحيــــــحِ المطيَّبِ

(١) تزيين الورقات، ص: ٤٦

(٢) إيداع النسوخ، ص:٩ - ١٠

وسائرَ كتبٍ للحديثِ أجـــــــازنـا *** بِمَا عَنْ عليٍّ في المدينـةِ يَثْـــــــربِ
ببُوطْتُغَ شيخي نلتُ ألفيةَ الأثَـــــرْ *** وعلمًا سواها قـدْ أجـــــاز بِمَا حُبِي
وشيخُ المغُورِي منــه أوَّلَ مُختصَـــــرْ *** خليـلٍ أخذنا وهْو أفضـــــلُ مَرْكَبِي
وثانِيهِ من تلميـــــذِهِ أيْ حبيبَنَا الــ *** إمـــــــامُ مُحَمَّد ثَنْبُ أفضــلُ مَذْنَبِي
وعلمُ قراءاتٍ كَرَعْتُ زُلالَـــــــــهُ *** منَ الشيخِ محمودٍ إلى طـــورِ فانسِبِ
بعِلْمَيْ عروضٍ والْقوافِي بِرامـــــــزَةْ *** وآفـــــــاقِ إبراهيمُ مَنْدَرَ مَشْـرَبِي
وكَمْ عالمٍ أو طالبٍ قدْ أفـــــــادني *** علومًـــا ســـواهُمْ مشرقيَّ ومغـــربِي
سقى كلَّـــهُمْ ربِّي ويَسْقِي مُحِبَّـــــهُمْ *** شـــآبِيـــبَ غَيْثٍ بالرِّضَى متحلِّـبِ
بجاهِ رسولِ اللهِ صلَّى عليهِ مَـــــــعْ *** صحابتِـــــــــهِ رَبِّي وكلِّ مقـرَّبِ

وهؤلاء بعض من تتلمذ الشيخ عبد الله على أيديهم، ممّا يعني أنّه أخذ العلم عن عدد كبير من العلماء، وهذا ممّا أسهم في تفنّنه في الدراية، وساعد على تبحّره في المعرفة، قال الشيخ عبد الله نفسه: "والشيوخ الذين أخذت العلم عنهم لا أحصيهم الآن، ولكن هؤلاء مشاهيرهم، وكم عالم أو طالب علم أتانا من الشرق فاستفدت منه ما لا أحصيه، وكم عالم أو طالب أتانا من الغرب فاستفدت منه ما لا أحصيه، جزاهم الله جميعاً رضوانه، وأحلّـهم جوار جنانه، وأعطانا من بركتهم."[1]

## رابعاً: تلامـــــذتـــــه

كان الشيخ عبد الله ابن فودي – رحمه الله تعالى – من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه قبل أن قضوا نحبهم، وقد استطاع الشيخ أن يبذل قصارى جهده في سبيل إيصال المعطيات المعرفية لغيره، وإطفاء نار الجهالة في أوساط الشعب النيجيري، وكسر شوكتها في المجتمع، رغم انشغاله بالأمور السياسيّة، والحرب المريرة ضد أهل البدع، والكفر؛ وكان هو أول وزيرٍ للشيخ عثمان في حملته الدعوية الإصلاحية التجديدية في كثير من المناطق

(١) إيداع النسوخ، ص: ٨

النيجيرية، قال الشيخ عبد الله فودي: "ثمّ أقمنا مع الشيخ نعينه على تبليغ الدين، يسير لذلك شرقاً وغرباً يدعو الناس إلى دين الله بوعظه وقصائده العجمية، ويهدم العوائد المخالفة للشرع، فيأتي إليه بعض الناس من الآفاق يدخلون في جماعته ونحن في بلده، اشتهر به ونُسِب إليه، وهو (دغل) إلى أن سرنا معه مرة إلى بلاد (كَبِ)، فدعاهم إلى إصلاح الإيمان، والإسلام، والإحسان، وترك العوائد الناقضة لها، فتاب كثير منهم، ..."[(١)]، وقد أنعم الله تعالى عليه إذ قدّر له أن نبغ على يديه كثير من طلبة العلم صاروا فيما بعد في المجتمع علماء أجلاء يثنى عليهم، ويشار إليهم بالبنان، ومن الذين تلقّوا العلم على يد الشيخ عبد الله فودي من تأتي أسماؤهم:

١- الشيخ مُحَمَّد بن جبريل: هو ابن الشيخ جبريل بن عمر الذي كان أستاذًا للشيخ عثمان فودي، والشيخ عبد الله فودي، وهو الذي ألّف كتابًا خمّس به دالية المديح للشيخ عبد الله بن مُحَمَّد فودي،[(٢)] ومطلعها[(٣)]:

قلْ مستعينًا بالإلـــهِ الماجـدِ ** فِي كلِّ أمــرٍ للحديثِ الواردِ
ومعوِّذًا مـــــنْ كلِّ مارٍ ماردٍ ** حمـدًا وشكرًا للإلهِ الواحــدِ
الباعثِ الإرسالِ هادِي مَنْ هَدَى

٢-الشيخ مُحَمَّد بلّو بن عثمان فودي: هو ابن أخ الشيخ عبد الله فودي الشقيق، وهو من قال: " أخذت العربية، والبلاغة، عن العمّ المذكور ..."[(٤)]، والمقصود بالعمّ المذكور هنا الشيخ عبد الله فودي، سيأتي تعريف مُحَمَّد بلو مبسطًا في محلّه؛ وهو من ضمن العلماء الذين سأدرس جهودهم النحوية والصرفية في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

(١) تزيين الورقات، ص: ١٠
(٢) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٤
(٣) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٤
(٤) إنفاق الميسور، ص: ٢١٢

٣-الشيخ مُحَمَّد البخاري: هو الآخر أيضا ابن الشيخ عثمان فودي، وأوكل إليه الشيخ عبد الله فودي إمارة تَمْبُوَلْ، وظلّ أميراً عليها إلى أن توفي سنة ١٢٥٥هـ = ١٨٤٩م، وكان له معهد علمي أنشأه في غوند[١].

٤- الشيخ القاضي سعد بن عبد الرحمن: كان من أكابر تلاميذ الشيخ عبد الله فودي الذين تلقّوا العلم على يديه في مدينة غُوَنْدُ، ثم أقام في مدينة كانو بعد أن رجع من الحج، وأقرأ الطلبة فيها فترة قبل وفاته، ودفن فيها، وقبره مشهور بـ(وَلِي مَيْغِيزا)، وكان متبحراً في الفقه واللغة. [٢]

٥- الإمام مُحَمَّد مُودِ: كان من العلماء الذين أمّهم طلبة العلم للأخذ عنهم في مدينة غوند بعد وفاة شيخه عبد الله فودي؛ إذ كان له معهد في غوند، وكان من أذكى طلبته الذين أقاموا في المدينة بعد التلقّي. [٣]

٦- الإمام أبو مُحَمَّد عبد الله بن جبريل بن مُحَمَّد الملقب بِـ(دَنْدُ): كان له معهد علمي أسسه في كانُو قبل أن انتقل إلى مسقط رأسه زاريا، وأسس فيها معهداً آخر، وهو من جاء بعلم النحو والصرف إلى زاريا كما قيل. [٤]

٧- عبد الرحمن بن عبد الله فودي: هو صاحب كتاب ملوك السودان، وهو من أولاد الشيخ الوارثين لبعض علمه. [٥]

٨- علي بن عبد الله فودي: هو صاحب كتاب الأشجار، وكتاب ضياء الأنام، ويعتبر أعلم أبناء الشيخ. [٦]

---

(١) ينظر: إنفاق الميسور، ص: ٢١٠، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٠٢، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، في حاشية ص: ١٠٤، وشعر الرثاء في سكتو خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ص: ١١، وتوضيح الغامضات على تزيين الورقات، ص: ٤١

(٢) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٥، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٠٣، وكتاب توضيح الغامضات على تزيين الورقات، ص: ٤١

(٣) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٠٢

(٤) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٠٨

(٥) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا ، ص: ٣٣٣

(٦) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا ، ص: ٣٣٤

## خامساً: آثاره العلميـــــــة

بجانب ما ذكرت للشيخ عبد الله ابن فودي من آثاره العلمية في ميدان التدريس، خلف الشيخ للمسلمين من الناحية التأليفية والتصنيفية مؤلّفات تشكّل ثروة هائلة في شتى الفنون العلمية نثراً ونظماً، ممّا يدلّ على وفور علمه، ونضوج عقله، وطول باعه في الاطلاع على المدونات المعرفية العديدة، والقدرة على إبراز شخصيته العلمية، وتزيد المصنّفات العلمية المسندة إليه على مئتين[١]، ولله درّه من عالم، ومؤلّف، وسأرصد منها جملة[٢] وقفت عليها، مرتبة حسب العلوم مع ذكر المصادر التي نسبتها إليه فيما يأتي:

### التفسير وعلوم القرآن:

١- ضياء التأويل في معاني التنزيل[٣]: كتاب في تفسير كلام رب البرية، يقع في ٤ أجزاء، طبعت طبعته الأولى في مطبعة الاستقامة، بالقاهرة، سنة ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.

٢- مفتاح التفسير في علوم القرآن[٤]: نظمٌ لما في كتابي النقاية والإتقان للسيوطي، مطبوع سنة ٢٠٠٣م، د. مط.، وط.،وتوجد نسخة مخطوطة منه بمكتبة مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان دان فودي، سوكوتو، تحت رقم الإيداع: م د ١٩٨٦/١٠٧/٢١م.

---

(١) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣

(٢) ينظر: إنفاق الميسور، ص:٢١١ – ٢١٢، والإسلام في نيجيريا، ص:٦٣، والثقافة العربية في نيجيريا، ص:٣٠٣ – ٣٢٤، ومقدمة محقق كتاب لمع البرق، بتحقق د. يحيى فاروق ثيط، ص: ٤١ – ٤٤، ومؤلفات الشيخ عبد الله بن محمّد فودي – شعب الفولاني ... التاريخ والثقافة، ٢٩ يناير، ٢٠١٠ – الموسوعة الحرة

(٣) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٤

(٤) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٣

٣- كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن[١]: ملخص كتاب ضياء التأويل في معاني التنزيل، يقع في جزأين منفصلين، طبع بتحقيق الدكتور حامد إبراهيم حامد، في دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا.

٤- الفرائد الجليلة ووسائط الفوائد الجميلة في علوم القرآن[٢]: نظم لكتاب الفوائد الجميلة من الآيات الجليلة لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، نشر مطبوعاً بتحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد، بدون ط.، وت.

٥- نيل السول من تفاسير الرسول: هو تلخيص لما ختم به السيوطي كتابه الإتقان في علوم القرآن.[٣]

٦- سلالة المفتاح[٤]: منظومة لخص فيها الشيخ عبد الله ما في كتاب مفتاح التفسير.

## علـــــــوم الحـــــديث:

١- منظومة مصباح الراوي في علم الحديث، طبعت طبعتها الأولى، سنة ٢٠١٢م = ١٤٣٣هـ، بتحقيق الدكتور مُحَمَّد المنصور إبراهيم، في مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان دان فودي، صكتو، نيجيريا.

٢- سراج جامع البخاري[٥]: منظومة تحدث بها الناظم عن صحيح البخاري، وأبوابه، وتراجم رجاله.

٣- ضياء السند: منظومة ذكر فيها المؤلّف كتب الحديث والفقه التي درسها، وسنده فيها.[٦]

---

(١) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٤

(٢) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٦

(٣) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، آدم بللو، ص: ٩٩

(٤) إنفاق الميسور، ص: ٢١١

(٥) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣١٥

(٦) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٩

٤- مطية الزاد إلى المعاد: جمع فيه المؤلف الأحاديث التي تحث على الزهد فيما في أيدي الناس.

٥- مصباح الراوي: مطبوع في دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا، على نفقة أسامة بن مُحَمَّد الخرشي.

## أصول الدين وفروعه:

١- ضياء الأنام في الحلال والحرام[١]: طبعت الطبعة الأولى منه مع شرحه (نيل المرام إلى قراءة ضياء الأنام) لأبي المدرسة عبد الرحمن مثِّطو بن عبد القادر، سنة ٢٠١٧م = ١٤٣٨هـ، د. مط.

٢- ضياء الأمة في أدلة الأئمة[٢]: طبع هذا الكتاب في مكتبة الجندي بالقاهرة، د. ط.، وت.

٣- نظم العقيدة الوسطى للسنوسي.[٣]

٤- نظم النقاية للسيوطي.[٤]

٥- اللؤلؤ المصون في صدف القواعد العيون[٥]: نظم لما في كتاب ضياء الأمة في أدلة الأئمة، يبلغ عدد أبياته ألف بيت، وهو مطبوع ومنشور في شركة دار الأمة، بكانو، نيجيريا، وفي المكتبة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٣م = ١٤٣٤هـ.

---

(١)الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣١٤

(٢) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٦

(٣) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص: ١٠١

(٤) إنفاق الميسور، ص: ٢١١، والإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣

(٥) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٧

٦- ألفية الأصول وبناء الفروع عليها[١]: نظم لما في كتاب مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول لأبي عبد الله الحسني الشريف التلمساني، طبع بدار الكتاب العربي، بمصر، سنة ١٩٦١م، د. ط.، وطبع أيضاً بدار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٢م.

٧- كفاية العوام في البيوع.[٢]

٨- خلاصة الأصول: عبارة عن نظم تناول في طياته قضايا ومسائل في علم أصول الفقه.[٣]

٩- ضوء المصلي[٤]: منظومة بلغت أبياتها ٢٥٠ بيتاً، وهي في الحديث عن أحكام السهو، وكيفية قضاء الفوائت، وهو مطبوع ومنشور على نفقة الحاج مُحَمَّد طن إغي ظامير يرو صكتو، نيجيريا، د. ط. وت.

١٠- الترغيب والترهيب في الصلاة.[٥]

١١- ضياء السياسات وفتاوى النوازل مما هو في فروع الدين من المسائل[٦]: طبعت الطبعة الأولى لهذا الكتاب، بتحقيق د. أحمد مُحَمَّد كاني، في الزهراء للإعلام العربي، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

١٢- ضياء الحكام.[٧]

---

(١) إنفاق الميسور، ص: ٢١١، والإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣

(٢) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٢٠

(٣) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، آدم بللو، ص: ١٠١

(٤) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٨

(٥) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٨

(٦) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣، والثقافة العربية في نيجيريا، ص:٣١٣

(٧) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص: ١٠٣

## العلوم الاجتماعيـــــة:

١- ضياء أولي الأمر والمجاهدين: عبارة عن سيرة الرسول (ص) والخلفاء الراشدين الأربعة وعمر بن عبد العزيز.[١]

٢- ضياء السلطان وغيره من الإخوان[٢]: يشمل الحديث عن الأمور المرجوة من الأمير والإمام، ومن أتباعه.

٣- ضياء القواعد ونثر الفوائد لأهل المقاصد.[٣]

٤- ضياء المقتدين بالخلفاء الراشدين[٤]: هو كتاب مختصر من كتاب تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي.

٥- ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الأحكام[٥]: حققه الدكتور عبد المطلب أحمد مُحَمَّد عبد الله الزبير، وقدمه لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أفريقيا العالمية، سنة ٢٠٠٣م.

٦- ضياء المجاهدين حماة الدين الراشدين: هذا كتاب يتضمن الحديث عن الخلفاء الراشدين.[٦]

٧- آداب المعاشرة لطلب النجاة في الآخرة مما ذكره الغزالي في الإحياء.[٧]

٨-إيداع النسوخ من أخذت عنهم من الشيوخ[٨]: طبعت الطبعة الأولى منه في مكتبة نولا، زاريا، نيجيريا، سنة ١٩٥٨م = ١٣٧٧هـ.

---

(١) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣١٩

(٢) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، آدم بللو، ص:٩٨

(٣) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٢٠

(٤) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص: ٩٧

(٥) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣١٤

(٦) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص: ٩٨

(٧) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص: ٩٧

(٨) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٢٣

٩- تهذيب الإنسان من خصال الشيطان.[١]

١٠- جودة السعادة.[٢]

١١- شفاء الناس من داء الغفلة والوسواس.[٣]

١٢- شكر الإحسان على منن المنان.[٤]

١٣- مطية الزاد إلى المعاد.[٥]

١٤- منن المنان لمن أراد شعب الإيمان[٦]

١٥- لباب المدخل في آداب أهل الدين والفضل.[٧]

١٦- مصالح الإنسان.[٨]

**١٧-** كتاب النصائح في أهمّ المصالح.[٩]

## العلـوم اللغــويــة والأدبيـــة:

١- فتح اللطيف الوافي في علمي العروض والقوافي.[١٠]

٢- النفحات البشرية في شرح القصيدة العشرية، عبارة عن تخميس القصائد العربية لأبي زيد عبد الرحمن الفازي في الزهد، توجد نسخة منه في دار الوثائق بسوكوتو، تحت رقم الإيداع:مخ ع:١/٩٩/٤٣٣.

---

(١) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٢١

(٢) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٢٢

(٣) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص: ٩٩

(٤) الثقافة العربية في نيجيريا، ص:٣٢٢

(٥) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣١٣

(٦) الثقافة العربة في نيجيريا، ص: ٣١٢

(٧) الثقافة العربة في نيجيريا، ص: ٣٢٣

(٨) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣١٢

(٩) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣١٤

(١٠) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣١٨

٣- لمع البرق فيما تشابه من الفرق[١]: طبعت طبعته الأولى بتحقيق الدكتور يحيى فاروق فاروق ثيط، سنة ٢٠١١م، دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا، وهو من المؤلّفات العلمية التي أتناولها بالدراسة في هذا البحث.

٤- تخميس القصيدة العشريات.[٢]

٥- الحصن الرصين في علم التصريف[٣]: وهو الآخر أيضاً من الكتب التي أنا في صدد دراستها في هذا البحث.

٦- البحر المحيط في النحو[٤]: والكتاب أيضا من ضمن الكتب التي أدرسها في هذا البحث.

٧- تزيين الورقات بجميع بعض ما لي من الأبيات[٥]: طبع في ظاميريرو، صكتو [سوكوتو]، نيجيريا، د. ط.، وت.

٨- المبادئ الضرورية في الدروس العروضية.

٩- روض العاشق في مدح سيد العباد.[٦]

١٠- تلخيص الحصن الرصين في علم الصرف، طبعت طبعته الثانية سنة ٢٠١٤م = ١٤٣٥هـ.

## سادساً: شخصيته العلمية وثناء بعض العلماء عليه

عرف الشيخ عبد الله بالفصاحة، والشجاعة منذ شبابه، وهو بحر من بحور العلوم، وعلم من أعلام المعرفة والدراية، وعبقري من عباقرة علماء ديار نيجيريا، وهو من أشهر

(١) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣١٧

(٢) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣

(٣) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣

(٤) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣

(٥) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣

(٦) الثقافة العربية ثي نيجيريا، ص: ٣١٩

الشخصيات العلمية، وكبار العلماء في القرن التاسع عشر الميلادي، وكان يتمتع بصيت كبير، وكان بارعاً في العلوم حتّى لقبه معاصروه بـ(نادرة الزمان وعربي السودان)[١]؛ لما عاينوا فيه من مجهودات جبارة، قال عنه الشيخ مُحَمَّد بلّو: " ... العالم العلامة، النظار الفهامة، شيخنا البركة، المصنف، المفسر، المحدث، الراوية الحافظ، المقرئ المجود، النحوي اللغوي، البياني المتفنن، الآخذ من كل فن بأوفر نصيب، الراتع من كل علم في مرعاه الخصيب، الشهير الرحالة، آخر السادات الأعلام، وخاتمة النظار، ذو التحقيقات البديعة، والأبحاث الأنيقة الغريبة، المتفّق على علمه وهديه، ممن قلّ سماح الزمان بمثله، ومن الأفراد السنيّة في فنون الشرع، له القدم الراسخة، والرحب الواسع في كل مشكل، سيف الله على ذوي البدعة، معدن الصدق والعلم، وزناد الفهم، كان آية في تحقيق العلوم، مفرط الاطلاع على المنقول في الفنون، جامع شتات العلوم، فاضل وقته وأعجوبة أوانه ...، وأنه رمى بسهام في كل فن وأصاب، وهو العجب العجائب ... الخ"[٢]، ولقد مدحه أمير تمبول مُحَمَّد البخاري[٣] بقصيدة قال فيها:[٤]

ولقدْ حَبَاكَ الدهـــرُ شيخًا ما له *** في العلم في تلكَ الأراضِي ماثـلُ
أعْني إمامَ العصـــرِ عبدَ اللهِ مَـــنْ *** سادَ الشيوخَ النبلَ مُذْ هُوَ شابلُ
شيخُ العلـــومِ خديمُها تَبّاعُـــها *** خِـدْنُ التقى الحَبْرُ النبيلُ الكاملُ
علَمُ الهُـدَى سعدُ الزمانِ عمـادُهُ *** حانٌّ رفيـــقٌ بالأنام حُلاحِـــل
ذو شـدّةٍ في دينه متواضـــــــعٌ *** ذو هيبـــةٍ بارٌّ أمينٌ عامـــــــلُ
علَّامةُ القـــرآنِ حاوِي السبـقِ في *** علمِ الحديـثِ وفي البلاغةِ كافلُ
بحرٌ محيـــطٌ يستخِـفُّ الفُلْكَ في *** النحـوِ وفي الأصلَيْنِ غَيْثٌ وابـلُ

(١) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣ ، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٠٣

(٢) إنفاق الميسور، ص: ٢١١ – ٢١٢

(٣) سبقت ترجمته

(٤) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ١٠٥، وتوضيح الغامضات على تزيين الورقات، ص: ٢٩

## سابعاً: وفاته، وما قيل فيه من الرثاء

توفي الشيخ عبد الله ابن فودي – وسع الله ضريحه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً – سنة ١٢٤٤هـ = ١٨٢٨م، في مدينة غُونْدُو، ودفن فيها[١]، ومن مرثيات الناس له قصيدة رثاه بها الشيخ مُحَمَّد بلّو، حيث قال[٢]

إنّ الرزيةَ لا رزيـــــةَ مثلُـــــــها **** رِزْءٌ غدا الإســـلامُ مُنثلمًا بـــــــهِ
خَطْبٌ جليـــــلٌ حـــلَّ مِنْ فقدِ الذي **** في العلم ليس له أخٌ من مُشبِـــــــهِ
وعفَتْ مدارسُ للْعلـــــــومِ وأوحشَـتْ **** أركانُها مِن فقـــدِ قاضِي نحبِـــــــهِ
تبكي فنونُ الشـرعِ من فقدانِـــــــه **** لا سِيَّما التفسيرُ جـادَ بسَكْبِـــــــهِ
علمُ الحديثِ الفقـهُ والفتـوَى بـــــــه **** والنحوُ والتصريفُ لانَ بجَنْبِـــــــهِ
علمُ البيـانِ كذا اللغاتُ بكـتْ لـــــــه **** والعلمُ ماتَ بفقدِهِ في صوبِـــــــهِ
فالناس فوْضَى ما لداءٍ جهـــــالـــةٍ **** داوٍ لهُمْ أوْ منْ يطُبُّ بطِبِّـــــــهِ
بل أفقرتْ منه مساجـــــــدُ زانَها **** بصـلاتهِ فيها يؤمُّ بصحبِـــــــهِ
ومنابـــــرُ فيها غـــدَا يعلُـــو بها **** في خطبةٍ قدْ أوحشتْ مِن نصبـــــهِ
فبكتْ عليـــه بكاءَها بِحَنينهـــــا **** وبكتْ مسالكُـــه لقاضي نحبِـــــهِ
وخلتْ منازلُ زانها بصلاتـــــــه **** وصيامِه وتـــلاوةٍ مِن حِزبِـــــــهِ
ومطالعـــــاتٍ في العلوم بأســـرِها **** والعلمُ يُفديـــهِ بأعلَى صعبِـــــهِ
وبجَمعِـهِ ونظامِـــــــهِ لشتـــاتِها **** ومؤلّفاتٍ في العلـــوم بكتبِـــــهِ
فبكتْ كما تبكي العساكـــرُ إذْ خلتْ **** في ضِيقهم أو بعراءَ أو في شِعبِـــــهِ
كمْ قادها لكتائـــبٍ وبجـــــــدِّه **** في جده انتصرتْ به في حزبِـــــهِ

---

(١) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٣

(٢) شعر الرثاء في سكتو خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ص: ٦١، ومُحَمَّد بلّ والدولة الصكتية في عهده، لمحمد بن علي بن مُحَمَّد السكاكر، بحث مقدم لنيل درجة الدكتراة، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م، ص: ٩٥ – ٩٦

تبَّتْ يـــدا الفقـــراءِ تولَّى خيـــــرُهم **** فالدهرُ بعد الخصبِ جاء بجدبِـــــــهِ
عمِّي وصنـــــوُ أبِي وأستـــــاذِي الذي **** للعلم أسقـــاني وجاد بعذبِـــــــــهِ
لولا تعـــزّينا بقـــولِ إلهِنـــــــــــا **** في الذكرِ إذْ عـــــزَّى الأُولى في حزبِـه
لَبَكَيْتُ في ثَوَرانِ لوعـــــةِ فقـــــدِه **** دهـــــرِي على كمَدٍ رُزِيتُ بخَطْبِـــــهِ
خَطْبٌ به ولعتْ قلـــــوبُ أولي النـــهى **** فتحيّـــــرتْ وتبلبلتْ من نَكْبِـــــــهِ
نكْبٌ بـــــه الخطباءُ قـــد خرَسُـــوا كذا **** الشعـــراءُ قد ذهلُـــــوا لشدةِ كربِـــهِ
وخـــــواصُ مجلسِـــهِ نجومٌ حولَـــــــــه **** كمْ مهتـــدٍ بالنجم قائـــــدِ ركبِـــــهِ
فاللهُ يغفـــرُ للجميـــع بفضلـــــــــهِ **** ويجـــــودُ فضلًا للجميع بوهبِـــــــه
فله المحامـــدُ والفضائـــــــلُ والعـــلى **** وصلاتُـــه أبدًا لحائـــــزِ قربِـــــــه
ولآلِ شيعتِـــهِ الكـــــرامِ وصحبِـــــــهِ **** والصادقِيـــن القائمِيـــــنِ بحبّـــــــهِ

# المبحث الثاني

# جهوده النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

## أولاً: جهوده النحوية وقيمتها العلمية

للشيخ عبد الله ابن فودي جهود بارزة لا تنكر ولا يغفل عنها عند ما يُذكَر أو يُتحَدَّث عن إسهامات علماء نيجيريا في خدمة اللغة العربية عامة وفي النحو العربي خاصة، ويكفي دليلاً ملموساً على جهوده في مجال التدريس ما قد ذكرت له من التلاميذ الشاربين من منهل علمه النابغين في الدراية، الذين صارت أقدامهم فيما بعد راسخة في العلم، وأما جهوده في مجال التصنيف في علم النحو العربي فعثرت على كتابين له فيه، وهما:

### ١- التعريف بكتاب البحر المحيط في النحو وقيمته العلمية

كتاب البحر المحيط كما أسماه صاحبه الشيخ عبد الله ابن فودي في البيت العشرين (٢٠) منه هو مؤلَّف نظمي في النحو العربي أودعه الناظم ما في كتابي الإمام السيوطيّ (جمع الجوامع)، وشرحه (همع الهوامع)، كما هو واضح في أبيات ثلاثة في المنظومة: الخامس عشر، السادس عشر، والسابع عشر، إلّا أنّه – رضي الله تعالى عنه – عدّل في بعض ما ذكره السيوطيّ في الكتابين إمّا بالنقص أو الزيادة وإمّا بالتقديم أو التأخير طبقاً لمقتضى حال المنظومة كما أشار الناظم نفسه إلى هذا في الخطبة الاستفتاحية التي قدّم بها للمنظومة، وذلك عندما كان يبيّن خطّته، ومنهجه في سرد المعطيات المعرفية بين دفتي المنظومة وترتيبها قائلاً:

ورُبّما أُنْقِـصُ أو أزيـــــــدُ ** لِعلَّـــةٍ ونيلِ ما يُفيـــــــدُ
ورُبّما قدّمْـتُ أو أخّـــــرْتُ ** لمقتضٍ داعٍ إلى ما اختـــرتُ

وكتاب البحر المحيط في النحو ينحصر في كلمة استفتاحية تقع في اثنين وعشرين (٢٢) بيتًا أثنى فيها الناظم على الله – جلّ شأنه – على ما أنعم به على المسلمين من الفتح والنصر

لهم، والهزيمة لأعدائهم أعداء الدين بأن كسر شوكتهم، وخفت أصواتهم، وجعلهم من السافلين، ورفع راية الإسلام، وجعل أهله فوق الذين كفروا؛ لأنّهم شادوا الدين، ثمّ صلّى وسلّم على نبيّنا مُحَمَّد – صلوات الله وسلامه عليه – وعلى آله، وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان، كما سينعكس لنا هذا جلياً في قوله[1]:

الحمدُ للهِ على تسهيـــــــــلِ **** فتـحِ الأعادِي المغنِي النبيـــلِ
بالكسرِ والخفضِ وجرِّ الهُـــــونِ **** والجـزمِ فيـهِم لازمُ السكـــونِ
ورفعِ أهـلِ ملـةِ الإســـــــلامِ **** على ســواهم آخرَ الأيـــــامِ
بنصبِ رايـــةِ المجاهديـــــــنَ **** وضمِّ شملِهِم فشـادُوا الدِّيـــنَ
إذْ نحـــوَه قدْ صرفُوا القلـــــوبَ **** فأفعَمُوا من ســـرِّه الجيـوبَ
مفصَّلِ الأنـوارِ في الضمائـــــرْ **** وعادمِ الأشباهِ والنظـــائـــرْ
والبسطِ في المطالـــع السعيـــدةْ **** عُمـدتُهُم بالمنَـحِ الحميـــدةْ
فأعرَبــوا البعضَ على التصريـــحِ **** والبعضُ مبنيٌّ عـلى التلويـــحِ
نهجتُهم من أوضــحِ المســـالكِ **** خلاصـةٌ ومنهــجٌ للســالكِ
فريدةٌ للطالبين كافيـــــــــةْ **** بشرحِها بالارتشافِ شافيـــةْ
ثمّ صلاتُه مـعَ الســـــــلامِ **** عـــلى نظامِ جملةِ الأنـــــامِ
محمدٍ نعمتُـــه التي صَبَـــــــغا **** عبادَه فيـــها عليهم أسبَـــغا
ذي الكلمِ الوجائـــزِ الجوامـــعِ **** وصحبِـــهِ غُيُوثِنا الهوامـــعِ
ما قام بالنفسِ ضميـــرٌ أعـــرَبا **** عنــه فمٌ لسامـــــعٍ وقرَّبـــا
وأستعينُـــه على نظـــــــامِ **** جمعِ الجوامعِ البليـغِ الســامِي
على جميـــعِ كتبِ العربيـــــــةِ **** وشرحِـهِ الحائـــــزِ للمزيَّـةِ
همعِ الهوامـــعِ الروِي المحيـــــطِ **** كلاهُمـا للعـــالمِ السيـوطِي
وربّما أُنقـــصُ أو أزيـــــــدُ **** لعلّـةٍ ونيْلِ مـــــــا يُفيـدُ
وربّما قدّمتُ أو أخـــــــرتُ **** لمقتـــضٍ داعٍ إلى ما اختـــرتُ

(١) البحر المحيط في النحو، ص: ٢ – ٤، من البيت الأول إلى البيت الثاني والعشرين

لقبُهُ إذْ حـــوَى روَى السيـــوطِي **** وغيرَه ببحـــــرِهِ المحيـــــطِ
وأســـــأل النفـــعَ عـــلى الدوامِ **** بـــــه مـــعَ التقريبِ للأفهـــامِ
منحصرًا يأتِي على مقدِّمـــــــــةْ **** وسبعـــةٍ من كتبِهِ وخاتمـــــــةْ

وفي مضمون يحتوي على المقدّمات النحوية (البنية التحتية لعلم النحو) من الكلام على الكلمة وأقسامها، والكلام وأجزائه، والعلاقة بينه وبين الكلم والجملة والقول، وعلى الإعراب، والبناء، والمنصرف وغيره، والنكرة، والمعرفة وأقسامها، وقد وطّأ لها الناظم بتوطئة تسهل الشروع في الموضوع المرمي إليه، وهي متمثلة في نصّ قوله[1]:

بنتُ فمٍ صوْتٌ إذا حرفٌ فُقِـــدْ ** وما حواهُ لفظُـــــــهُ إنْ لم يُفِدْ
أو لا فقولٌ كِلْمةٌ في منفـــــــردْ ** في ذي اثنتَيْـــنِ جملةٌ لو لم يفـــدْ
وما أفاد فالكلامُ والكلِـــــــمْ ** في ذي ثلاثِها وقيْدٌ ما التـــــزمْ

وعلى جميع مافي كتابي (جمع الجوامع)، وشرحه (همع الهوامع) للسيوطي من الأبواب والمسائل النحوية والصرفية التي جعلها الناظم سبعة كتب تحدّث في الكتاب الأوّل منها عن العمد بدء من البيت ٩٠٠ – ١٥٥٠، وفي الكتاب الثاني عن الفضلات بدء من البيت١٥٥١– ٢٣٢٧، وفي الكتاب الثالث عن المجرورات، والمجزومات، وما يتبعها من أدوات التعليق غير الجازمة، وما ضُمّ إليها من بقية حروف المعاني بدء من البيت ٢٣٢٨ – ٢٧٨٩، وفي الكتاب الرابع عن العوامل، والتنازع، والاشتغال بدء من البيت٢٧٩٠ – ٣١٥٢، وفي الكتاب الخامس عن التوابع بدء من البيت ٣١٥٣ – ٣٣٩٤، وفي الكتاب السادس عن الأبنية، والضرائر الشعرية بدء من البيت ٣٣٩٥ – ٣٩٧٩، وفي الكتاب السابع عمّا يطرأ على الكلمات المفردة من التغيرات، كالزيادة، والإعلال بأنواعها، والإبدال، والميزان الصرفي، والخطّ، بدء من البيت ٣٩٨٠ – ٤٢٦٥، ثم في خاتمة ذكر فيها الناظم السنة التي أنهى فيها النظم، وهي سنة ألف ومئتين وسبع وثلاثين (١٢٣٧) للهجرة، فأومأ فيها أيضاً إلى أن الزمان الذي نظم فيه هذا النظم يكون عذره على ما قد يعيبه من الأخطاء؛ لشدة اشتغالهم فيه بالحرب والجهاد ضد أصحاب البدعة، ثمّ ذكر أن مجموعة أبياته زادت على أربعة آلاف

(١) البحر المحيط في النحو، ص: ٤، والأبيات من رقم ٢٣ – ٢٥

بيت، ثمّ ذيّلها بذكر الحمد لله سبحانه وتعالى على ما أتاح له من الفرصة الذهبية لإنهاء مثل ذلك المشروع الجليل، ثم أتى أيضاً بالصلاة والسلام على النبي الكريم مُحَمَّد – صلى الله عليه وسلم – وآله، وأصحابه الأخيار، والتابعين لهم بإحسان، كما ذكر ذلك في الأبيات الآتية(١):

كلٌّ مِنِ اصطلاحِ أهـلِ الأثَـرِ *** ونظمُـــنا إكمالُه هنا حَـرِي
عـــامَ ثلاثين وسبـــــعٍ التي *** عن مئتين بعدَ ألفٍ خلـــــتْ
ونظمُـــه في ذا الزمانِ يُعـــذِرُ *** ناظمَهُ منْ كلِّ عيبٍ يظهَـــرُ
أبياتُـــــه زادتْ عـلى آلاف *** أربعـــــــــــةٍ لمقصدٍ تـُوافِي
الحمدُ للهِ وصـــلَّى اللـــــــهُ *** على محمّـــــــدٍ ومَـنْ والاهُ
مـن آلـــــهِ وصحبِهِ الغُـــرَّانِ *** وتابعِيـــهِم على الإحســـــانِ

ويصل عدد أبيات هذه المنظومة إلى زهاء أربعة آلاف ومئتين وتسعة وستّين (٤٢٦٩) بيتاً، وهي من البحر الكامل، وهي ذات قيمة علمية؛ وهي صورة واضحة تمثّل كتاب جمع الجوامع، وشرحه همع الهوامع، بيد أنها في قميص شعري، وقد صرّح السيوطي بما لكتابيه من قيمة علمية في مقدمة كتاب همع الهوامع قائلًا: "فإنّ لنا تأليفًا جمع أدناها وأقصاها، وكتابًا لم يغادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ومجموعاً تشهد لفضله أرباب الفضائل، وجموعًا قصُرت عنه جموع الأواخر والأوائل، حشدت فيه ما يقرّ الأعين ويشنّف المسامع، وأوردته مناهل كتب فاض عليها همع الهوامع، وجمعته من نحو مئة مصنّف، فلا غرو أن لقّبته جمع الجوامع، وقد كنت أن أضع عليه شرحًا واسعًا كثير النقول طويل الذيول، جامعاً للشواهد والتعاليل، معتنيًا بالانتقاد للأدلة والأقاويل، منبّهًا على الضوابط والقواعد والتقاسيم والمقاصد، فرأيت الزمان أضيق من ذلك ورغبة أهله قليلة فيما هنالك مع إلحاح الطلاب عليّ في شرح يرشدهم إلى مقاصده، ويطلعهم على غرائبه وشوارده، فنجّزت لهم هذه العجالة

(١) البحر المحيط في النحو، ص: ٢٥٢ – ٢٥٣، من البيت ٤٢٣٢ – ٤٢٣٧

الكافلة بحلّ مبانيه وتوضيح معانيه، وتفكيك نظامه، وتعليل أحكامه، مسمّاة بهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع"[١] .

وهي تبرز حقيقة فرسانية الناظم في قول الشعر، ومدى مستواه المعرفيّ، حيث إنّها تحوي جميع ما في كتابي جمع الجوامع وهمع الهوامع بطريقة نظمية.

وهذه المنظومة مطبوعة بطباعة حجرية تقليدية، ونشرت في سنة ١٣٩٧ الهجرية، في نيجيريا، وحققها البروفيسور مُحَمَّد الثاني خامس، ليل درجة الدكتوراه، جامعة بايْرَوْ، كانَوْ، نيجيريا، ١٩٩٧م.

(١) همع الهوامع، ص: ١٧

## ٢- التعريف بكتاب لمع البرق فيمالذي تشابه من الفرق وقيمته العلمية

هو مؤلّف آخر من مؤلفات الشيخ عبد الله ابن فودي في النحو العربي نظم فيه بأسلوب موجز مختصر الفن الرابع الذي سمّاه السيوطي (اللمع والبرق في الجمع والفرق) في كتابه (الأشباه والنظائر)، وهو منظومة قيمة نافعة رغم صغر حجمه ميسرة لطلبة العلم حفظ الأبواب والمسائل النحوية والصرفية المتشابهة والمفترقة في الأحكام والعلل ، وأبيات المنظومة جميعها زهاء ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين بيتاً.

وتحتوي هذه المنظومة التعليمية في طياتها على مواد علمية تنعكس في السطور الآتية :

- المقدمة التي لا تعدو سبعة أبيات صرّح فيها الناظم بالمقصود من النظم، وبالاسم الذي اختاره لهذا النظم، بعد أن حمد الله فيها، وصلّى وسلّم على رسول الله مُحَمَّد – صلوات الله وسلامه عليه – وأصحابه، وكلّ من سار على نهجهم، واهتدى بهديهم، واستنّ بسننهم، وأبياتها على النحو الآتي:

الحمدُ للهِ الذي الخلقَ خلَـــقْ ** متّصفًا بجامعٍ مـا فـــرَقْ
ثمَّ صلاتُه معَ السلامِ حـــــقّْ ** لجامـعٍ فضلاً بخلقه افتــرقْ
محمّدٍ وصحبِــه النجـــــــومِ ** وتابعيــهم ذوي الفهـــومِ
وبعدُ فالمقصودُ نظــمٌ فاصــلٌ ** مشتبـهَ الأبوابِ والمسائــلِ
في النحوِ نثرَ سيّدِ الأكابـــــرِ ** في رابعِ الأشباهِ والنظائــرِ
العالمِ العلامــةِ السيـــــــوطِي ** وربّنا لما نريـــــــدُ مُعطِي
سمّيتُ نظمِي فيهِ "لمــعَ البرقِ" ** فيما لِـذِي تشابُهٍ مِنْ فَـرْقِ

- المضمون الذي يقع في ثلاث مئة واثنين وعشرين بيتاً ضمّن فيها الناظم أوجه التباين والاختلاف في بعض الأبواب والمسائل النحوية والصرفية التي فيها التضارع والتماثل في الأحكام والعلل، ومن أبيات المضمون قول الناظم حينما كان يتعرّض للحديث عن الفرق بين ظاهرتي الكلام والجملة:

وذاك من هذِي أصحُّ في الأصــحْ *** إذِ اشتـــراطٌ أن يُفيدَ ذا وضــحْ
لا ذِي لقولهم بهــذِي جملـــــةْ *** شـــرطٍ وجملةَ الجوابِ وصلَّـــــةْ
ولا تفيـدُ صاحبُ البسيـــط ردّْ *** هـــذا بأنّ ما بغـــــــالبٍ وردْ
ليس بعارضٍ قليـــــل ينقُـــص *** إذ افتقــادُ القيدِ منها عـــــارضْ
بكون إحــدى الجملتَيْــنِ لا غِنَى *** عنها عن الأخرَى ارتبــاطًا ها هنا
عن ناظرِ الجيشِ مجــازًا أُطلقـــتْ *** عليـــه باعتبار ما قد سبقـــــتْ

- الخاتمة التي لم تتجاوز أربعة أبيات ذكر فيها الناظم تاريخ انتهائه من النظم، وعدد أبيات المنظومة، والشكر والثناء على الله تعالى، والصلاة والتسليم على الرسول – صلى الله تعالى عليه وسلم – وآله وصحبته والتابعين لهم بإحسان، والأبيات التي اختتم بها النظم، هي على النحو الآتي:

ونظمُنا آذنَ بالكمـــــــالِ *** في رمضان عام بشـــر دال
وثلثُ الألفِ عــددُ الأبياتِ *** لـه على إسقــاطِ بيتٍ يــأتِي
الحمد للهِ وصلَّى اللـــــــهُ *** عــلى نبيّهِ الذي اصطفــاه
محمّدٍ والآلِ والأصحـــــابِ *** وتــابعيـــهم على الكتــابِ

تمّ تحقيق هذا الكتاب وشرحه على يد الدكتور يحيى فاروق ثيط، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م، في دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا. وأبيات المنظومة من البحر الكامل.

# ثانيا: منهج الشيخ عبد الله ابن فودي في كتبه النحوية

## ١- منهجه في كتاب البحر المحيط

## التقديـــــم للمنظومـــــة

تأثّر الشيخ عبد الله فودي في منظومته بمن سبقه من المؤلّفين، فقدّم لها مقدمة توحي بمضمونها حتى قبل الاطلاع عليها، غير أنّها تتميّز عن غيرها من المنظومات العلمية بإعطاء صورة واضحة عما يحيط بالناظم من الظروف السياسية والحربية، فقد كان الناظم وزيراً وقائداً حربياً مناضلاً للدفاع عن بلاده ضد المناهضين للدين الإسلامي قبل أن كان أميراً، لذا صدر الشيخ هذه المنظومة بالحمد لله على ما يوليه للمسلمين من النصر على أعداء الإسلام، وما يلحقه بهؤلاء الأعداء من المذلّة والمهانة بسبب الهزيمة، وما فعل للمسلمين من العزّ وعلّو القدر أمام غيرهم بسبب الغلبة، ثمّ بيّن أنّ الإسلام دين يعلو ولا يعلى عليه؛ لذلك ليس هناك دين آخر يعادله ولا يماثله، وأنّ محجّتهم بيضاء، ثمّ صلّى وسلّم على خير خلق الله، واستطاع الناظم أن يشير إلى هذه المعاني في المقدمة بمصطلحات سِينتَاكْسَية ومصادر نحوية تشعر القارئ المقدمة أنّ الناظم في صدد الحديث عن مادة النحو العربي، وأنه يتناول الكلام عن الموضوعات النحوية، واستعمل المصطلح (الفتح) للدلالة على النصر والغلبة التي تحالف المسلمين في الحرب، والمصطلحات (الكسر، والخفض، والجرّ، والجزم، والسكون) للدلالة على المعرة والمذلّة والمسكنة التي تلحق بمحاربي الإسلام والمسلمين، والمصطلحات (الرفع، والنصب، والضمّ) للدلالة على علوّ الشأن، وعزة الذات، وغيرها، كما استطاع أيضاً أن يوظّف بعض المصادر النحوية الآتية: (الأشباه والنظائر، والتصريح، وأوضح المسالك، والخلاصة، ومنهج السالك، والكافية، وارتشاف الضرب، والشافية، وجمع الجوامع، وهمع الهوامع) في منظومته، ممّا يثبت ويؤكّد قادرية الناظم على قول الشعر التعليمي بأسلوب منطقي موجز رائع، ويتضح لنا هذا من خلال أبيات المقدمة التي مرت بنا عند الحديث عن التعريف بالمنظومة.

## العناية بالتعريفات والمصطلحات

ممّا يهتمّ به الناظم أيضًا في هذه المنظومة تقديمه الحدّ لبعض ما ورد فيها من الكلمات التي لم يقدّم لها الناثر التعريف في كتابي جمع الجوامع، وهمع الهوامع، ومن ذلك تعريفه لمصطلحي (الخبر) و (الإنشاء) حينما كان يتناول الحديث عن ماهية الكلام، وما يتألف منه، وأنواعه، وذلك من خلال قوله[1]:

محتمِلُ الصدقِ وضدِّه الخبرْ ** والغيــرُ إنشاءٌ ففيها انحصرْ

وكان السيوطي لم يتطرق في المتن المنثور إلى تعريف هاتين الكلمتين.

ومن ذلك أيضًا تعريفه كلمة (الصوت) بنص قوله[2]:

بنتُ فمٍ صوتٌ إذا حرفٌ فُقِدْ **** وما حواه لفظُه إن لم يفـــدْ

أو لا فقولٌ كلمةٌ في منفـــردْ **** في ذي اثنتين جملةٌ لو لم يفدْ

وما أفاد فالكلامُ والكلـــــمْ **** في ذي ثلاثها وقيد ما التـزمْ

## العناية بأسلوب الاختزال والاختصار

لوحظ في هذه المنظومة عناية الناظم بالاختصار، حيث قام بإسقاط بعض الأشياء الواردة في كتابي جمع الجوامع وهمع الهوامع من المنظومة، ممّا لا يرى الحاجة لنقله إلى المنظومة، وقد قمت برصدها ووجدتها تتمثل في الآتي:

- إسقاطه جملة الحديث عن الموصول الحرفي، حيث استغنى بالكلام في الموصول الاسمي دون غيره، علّه فعل هذا استناداً إلى ما قاله السيوطي في همع الهوامع عندما كان يعلّل لتطرّقه إلى الكلام عن الموصول الحرفي بأنّه من باب الاستطراد؛ لأنّه في صدد

(١) البحر المحيط في النحو، جـ. ١، ص: ١٣، والبيت رقم ٩٤

(٢) البحر المحيط في النحو، جـ. ١، ص: ٤، البيت ٢٣ – ٢٥

الحديث عن الأسماء، لذلك رأى صاحب النظم عدم الاحتياج إلى ذكره تجنباً عن ذلك الاستطراد، والتزاماً بمبدأ الاختزال والنقص.

- إزالته من المنظومة الموضوعات التي ذيّل بها السيوطي الكتاب الخامس في كتابي جمع الجوامع، وهمع الهوامع، من الإخبار بالذي وفروعه، والعدد، والتاريخ، والحكاية، وهي ما أطلق عليها السيوطي عوارض التركيب.
- ومن ذلك أيضاً إبعاده من المنظومة ما أورده السيوطي في همع الهوامع من المعاني اللغوية للفظ الإعراب.
- عدم ذكره في المنظومة لكثير من آراء العلماء وأقوالهم التي أوردها السيوطي في كتابيه جمع الجوامع، وهمع الهوامع، ومن أمثلة ذلك آراؤهم المتباينة حول أصلية الفعل الماضي للمضارع، والأمر، وكذلك الحديث الطويل عن الآراء المتضاربة في هل ألف (ذا) أصل أو لا؟ وهل هي منقلبة من اليا أو الواو؟.
- استغناء الناظم من ذكر أسماء ذوي الأقوال والآراء المتعارضة في كثير من المسائل، ومن ذلك ما يوجد في حديثه عن أقلّ ما يتألّف منه الكلم، وذلك بقوله[1]:

ما رَكَّبُــوهُ من ثــلاثٍ الكلــمْ *** لو لم يفدْ أو كان في نوعٍ عُلِمْ
وليس جمعًا بل فجنسُ الكلمـةْ *** خلافُ مَن لغير هذا زَعمُــه
للجُلِّ فيما فوق عشــرةٍ أَلِــفْ *** وفي ســواه جمعُ تاء وألــفْ
أو في الكثيرِ والقليلِ جــاءتْ *** أو ليــس في أقلِّ من ثــلاثِ

- اختزاله من المنظومة ما أورده السيوطي في همع الهوامع من الحديث عن الدليل على الحصر في تقسيم الكلمة العربية إلى الثلاثة بأنه الاستقراء، والقسمة العقلية، وكذلك حذفه أيضاً من المنظومة ما سرده السيوطي في همع الهوامع ممّا احتجّ به ابن النحاس على مخالفته للجمهور في القول بأنّ الحرف لا يدلّ على معنى في نفسه.
- وكذلك إسقاطه من المنظومة موضوع الاشتقاق بنوعيه، وقد عرضه السيوطي في كتابي جمع الجوامع، وشرحه همع الهوامع.

(١) البحر المحيط في النحو، جـ. ١، ص: ١٣، والأبيات من رقم ٩٥ – ٩٨.

## العناية بمبدأ الزيـــــادة

أضاف الشيخ عبد الله فودي في هذه المنظومة أشياء لم تكن واردة في كتابي (جمع الجمع) و (همع الهوامع) للسيوطي، ممّا يجعل القارئ يفيد منها أكثر فأكثر، ومن الزيادات التي أحدثها الناظم فيها ما جاء به كالفائدة تعقيبًا على كلام الناثر في ظاهرة الحرف، حيث كان يذكر لنا عدد حروف المعاني وقال: إنّ عدد حروف المعاني المختصة سبعون حرفًا، وإنها تنقسم إلى خمسة باعتبار إلى عدد الحروف المكوّنة لها، وهي حسب ما يلي:

١- الأحادية: هي ثلاثة عشر حرفاً، كما ذكرها الشيخ عبد الله في المنظومة، وهي: الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والسين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء.

٢- الثنائية: هي ستة وعشرون حرفاً، وهي: آ، وأم، وأن، وإن، وأو، وأي، وإي، وبل، وعن، ومن، وفي، وقد، ولم، وكي، ولن، ولا، وما، ومذ، وهل، ووا، ولو، ويا، وأل، وها، وإذ، والنون الثقيلة.

٣- الثلاثية: هي تسعة عشر حرفاً، وهي: أجل، وإلى، وإذن، وأما، وألا، وأن، وإن، وأيا، وبلى، وثم، وجَيْر، وخلا، ورب، وسوف، وعدا، وعلى، وليت، ونعم، وهيا.

٤- الرباعية: هي ثلاثة عشر حرفاً، وهي على النحو الآتي: ألاّ، وإلاّ، ولعلّ، ولمّا، وأمّا، وإمّا، وحتى، وحاشا، وكلّا، وكأنّ، ولولا، وهلّا، ولوما.

٥- الخماسية: هي حرف واحد، وهي: لكنّ.

وهذا ما يفيده نصّ قوله[1]:

سبعونَ عدُّه بِطرْحِ المشتـــــركْ *** ثـلاثَ عشرةَ بحــرفٍ انســلكْ
عشــرون معْ ستّتِها ثُنائيَـــــةْ *** تسعةَ عشــرَها أتتْ ثلاثيـــــةْ
ثلاثَ عشــرةَ تُرَى رُباعيـــــةْ *** ذُو الخمسِ لكنَّ، يجي للتعديةْ
والنقلِ والتخصيصِ والجـــوابِ *** والربــطِ والتأكيدِ، في الإعرابِ

(١) البحر المحيط في النحو، جـ. ١، ص: ١٠ – ١١، والأبيات من ٧٧ – ٨١

منها مغيِّـرٌ مـعَ المعـــــاني *** وعكسُـه أو أوّلٍ أو ثـــــانِ

ويلاحظ في هذه الأبيات أنّ في عملية الناظم الحسابية لمجموع حروف المعاني غير المشتركة على سبعين حرفاً فنداً؛ والصواب أن يكون مجموعها الكلي اثنين وسبعين، لأن ثلاثة عشر زئد ستة وعشرين زائد تسعة عشر زائد ثلاثة عشر زائد واحد يساوي اثنين وسبعين، كما يلاحظ فيها أيضًا أن الناظم لم يعتبر من ضمنها الكلمات اللواتي لم يذهب الجمهور إلى حرفيتهنّ، مثل: بله، وجَلَلْ، وآي، وإذما، وبجل.

ذكر السيوطي أن المهلبي تطرق إلى الحديث عن المعاني التي تفيدها هذه الحروف فيما اختصت به، حيث قال[1]:

تفطَّنْ فإنَّ الحرفَ يأتِي لستَّـــــةٍ *** لِنقْلٍ وتخصيصٍ وربْطٍ وتَعْدِيـــةْ

وقد زِيدَ في بعضِ المواضعِ واغتدى *** جوابًا كسيتَ العزَّ والأمنَ تردِيه

ومن هذه الزيادات أيضاً ما جاء به الناظم كالفائدة التي جعلها ذيلاً للكلام على مسألة الحرف، حيث حاول أن يثبت لنا أنّ من أسرار اللغة العربية وجود كلمات تأتي اسماً وفعلاً وحرفاً معاً، وضرب لذلك أمثلة يدعم بها مقولته، ممّا سأحاول تأويله وتحليله حسب استطاعتي وفهمي لها، ومنها: كلمة (**على**) تأتي اسماً بمعنى فوق إذا كانت مسبوقة بحرف الجر، وتأتي فعلاً ماضياً من العلوّ، وتأتي حرف جرّ، وكلمة (**في**) تكون فعل أمر للمخاطبة من (**وفي**)، وتكون اسماً من الأسماء الستة في حالة الجرّ، وتكون حرف الجرّ، وكلمة (**مِنْ**) تكون حرفاً من حروف الجرّ، وتكون فعل أمرٍ من (**مان – يمين**) أي: أَفِك، وافترى، والفعل من الميْن[2]، وقد تكون اسماً إذا سمي به شيء، وكلمة (**الهاء**) تجيء اسماً في مثل: سلّمت عليه، ورأيته، وتجيء فعل أمرٍ من (**وَهَى – يهي**) بمعنى حمُق، وضعف[3]، وتكون حرفاً في نحو: (إيّاه) عند من يرى أنّ (إيّا) فقط ضمير والهاء علامة للغياب، كما في قوله تعالى:

(١) الأشباه والنظائر في النحو، جـ. ٢، ص: ١٨

(٢) ينظر: لسان العرب

(٣) ينظر: لسان العرب

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1] وكلمة (**النون**) تكون حرفاً إذا كانت للوقاية، واسماً إذا كانت ضميراً للنسوة، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[2] ، وفعلَ أمرٍ من (**وَنَ – ينِي**) بمعنى ضَعُفَ[3]، وكلمة (**الكاف**) تأتي اسماً إذا كانت ضميراً، وفعل أمرً من (وَكى – يكي) الذي مصدره الوَكْي بمعنى شدّ شيء بالخيط[4]، وحرفاً للتشبيه، وكلمة (**لات**) تكون اسماً للصنم، وحرفاً يعمل عمل ليس، وفعلا ماضياً يعني (صرَف أو حبس أو كتم)، وكلمة (**هل**) تأتي حرف استفهام، وتأتي فعل أمر من (وَهَل: يهل) ،أي: سها، ضعُف، جبَنَ، وفزِع)، وتأتي اسماً كذلك إذا سمي به شيء، وكلمة (**حاشا**) تأتي اسم مصدرٍ بمعنى التنزيه، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[5]، وحرفاً للاستثناء، وفعلاً ماضياً بمعنى (استثنى)، وكلمة (**لمَّا**) تكون ظرفاً، مثل ما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾[6]، وفعلًا ماضيًا متصلًا بضمير الغائبَيْن، بمعنى (جمع/سكت) ولمَّ به، أي

---

(١)الفاتحة:٥.

(٢)الأحزاب:٣٣.

(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري

(٤) ينظر: الصحاح

(٥) يوسف:٣١.

(٦) البقرة:٨٩.

أتاه فنزل به[١]، وحرف نفيّ جازم، وكلمة (**علّ**) تكون اسماً للقراد المهزول/المسنّ من كلّ شيء[٢]، وفعلاً ماضياً من مثل علّه إذاسقاه مرة بعد مرة[٣]، وحرفاً (لغة في لعلّ)، وكلمة (**أنّ**) تكون اسماً (مصدراً) بمعنى الأنين[٤]، وفعلاً ماضياً من الأنين، وحرفاً للتوكيد مشبهاً للفعل، كما حاول الناظم أيضاً أن يوضح أنه لا يسوغ اجتماع علامتان متضادتان فيما يتسمّ بهما من اسم أو فعل زيادةً للفائدة، ويتمثل هذا كلّه في قوله[٥]:

حرفًا وفعـــلًا وسُمًّا يجـــــيء *** مِـــنْ هلْ إلى في أنَّ ربَّ الهـــاء
والهمزُ نـونٌ علَّ ها لمَّا بـــــلَى *** حـاشى خــلا لاتَ ألَا كافٌ على
لم يجتمعْ من الخواص ما اتفـــــقْ *** وذو التضادِ جمعُ ما سواه حـــــقْ
كـ(أل) إضافةٍ وتنوينِ اســـــــمٍ *** في الفعلِ سوفَ السيـنُ تا أنثى نُمِي
وألْ وتصغيرٌ وقدْ والتا اجتَمَـــــعْ *** إذِ التضـادُ واتفاقُـها امتنَـــــــعْ
إسنادُنا أعمُّ مِن إخبـــــــــارٍ *** في طلبٍ وما سـواه جـــــــارِي
وقابلُ التصديـــقِ والتكذيـــبِ ذا *** والكلُّ إسنـــادٌ ولا عكس خـــذا

ومما يعزّز قول الناظم ويدعمه قول السيوطي شاعراً[٦]:

وردتْ في النحوِ كلماتٌ أتتْ *** تارةً حرفًا وفعـــــلًا وسمَا
وهي مِن والهاء والهمـــزة وهلْ *** ربّ والنـون وفي أعني فـــما
عـــلَّ لمَا وبـــلَى حـــاشا ألا *** وعلى والكاف فيـما نظـما
وخـــلا لاتَ وها فيـــما روَوْا *** وإلى أنَّ فـــــــروّ الكلما

ومن ذلك أيضاً الزيادة التي أردف بها الناظم الأبيات الواردة في الحديث عن ظاهرة الكلام، مشيراً إلى أنّ الكلام من حيث احتماله للصدق والكذب ينقسم إلى خبر وإنشاء،

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
(٢) ينظر: المعجم الوسيط.
(٣) ينظر: المعجم الوسيط.
(٤) ينظر: لسان العرب.
(٥) البحر المحيط، جـ. ١، ص: ١١، والأبيات من رقم ٨٢ – ٨٨.
(٦) الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص: ١٢

والخبر هو ما يحتمل الأمرين، بينما الإنشاء هو ما لا يحتمل غير الصدق، وذلك مفاد قوله[١]:

محتملُ الصدقِ وضدِّه الخبــرْ ** والغيـــــرُ إنشاءٌ ففيها انحصرْ

ومنه أيضاً الزيادة التي ألحقها الناظم بالمتن المنثور عقب الكلام على التوكيد، وذلك ما لوحظ في قوله[٢]:

ومضمرُ المذكــورِ يُغنِي عنـــــــــه *** كاعجبْ من المُقْرَى بك اعجبْ منه
تكرارُ ما ليس جوابًا قــلَّ عـــــــن *** حتّى تـــــــــــــــراها وكأنْ وكأنْ
في ك(احذر الضيغم) لفـظي مُنِـــع *** إذ بـــــدلٌ بمبــدل لا يجتمـــــــعْ

## العناية بمبدأ التقديم والتأخير

تقدّم القول إنّ الناظم صرّح في مقدمة المنظومة أنّه تصرّف في مواد المتن الأصلي المنثور، فقدّم وأخّر بعضها عن بعض حسب ما يراه مناسباً، فقد رصدت ذلك فوجدته يتمثّل في الأمور الآتية:

- تقديمه باب التنازع على باب الاشتغال خلافاً لما ورد في المتن المنثور من تأخيره باب التنازع عن باب الاشتغال عند الحديث عنهما، وذلك في آخر الكتاب الرابع.
- وتأخيره الحديث عن مسألتي الإمالة، والوقف عن الكلام على باب التقاء الساكنين خلافاً لما جرى عند السيوطي في كتابيه، وذلك في الباب السادس عند السيوطي.
- وتأخير الناظم الحديث عن الضرائر الشعرية عن موضعه في آخر الكتاب الخامس إلى آخر الكتاب السادس.

(١) البحر المحيط، جـ. ١، ص: ١٣، والبيت رقم ٩٤.

(٢) البحر المحيط، جـ. ٢، ص: ١٣١ – ١٣٢، والأبيات من رقم ٣٢٤٤ – ٣٢٤٦.

- وكذلك تأخير الناظم الكلام عن الميزان الصرفي الذي أطلق عليه: "بناء مثال من مثال" عن بداية الكتاب السابع إلى آخره؛ والسيوطي أورد الحديث عنه في بداية الكتاب السابع.

## ٢- منهجه في كتاب لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق

ينعكس منهج هذا الشيخ العبقري في هذه المنظومة التعلمية النحوية في السطور الآتية:

**التقديم للمنظومـــــــة**: استأنف الشيخ عبد الله فودي هذه المنظومة بمقدمة قبل أن يشرع في نظم الفنّ الرابع الذي عنونه السيوطي بـ(اللمع والبرق في الجمع والفرق) في كتاب الأشباه والنظائر، والمقدمة ترتبط ارتباطاً كبيراً بما ورد في النصّ الأصليّ المنثور من القضايا والمسائل المتضارعة والمفترقة في الأحكام والعلل، حيث حمد الناظم فيها الله تعالى، ثمّ صلّى وسلّم على أفضل خلق الله، ثمّ تطرّق إلى ذكر القصد من وراء نظمه لهذه المنظومة، والعنوان الذي رآه مناسباً لها، مستطيعاً التعبير عن هذا المعنى كلّه بتوظيف الكلمتين (جامع، فرق) اللتان تجعلان القارئ يفهم بسرعة فحوى المنظومة حتى قبل الاطلاع، وذلك ينعكس في أبيات المقدمة التي سبق ذكرها عند التعريف بالمنظومة.

**الاختصـــــــــار**: كان الشيخ عبد الله ابن فودي يتمسّك غالباً في هذه المنظومة بالاختصار الشديد عند نظمه للنصّ الأصليّ المنثور، وأسقط كثيراً من الأمثلة والشواهد الأصلية والمصنوعة، وبعض المسائل الجزئية في المسائل الواردة في المتن الأصلي من هذه المنظومة، علّه فعل ذلك إمّا من أجل تيسير حفظ القواعد الأساسية لطلبة العلم، وإمّا لتقيّده بالقيد الوزني الشعري، ومن الأمثلة الصناعية التي سردها السيوطي في باب الفرق بين (كان) وأخواتها وبين الأفعال الحقيقية وأسقطها الناظم من المنظومة مثاله: "قام قياماً، وزال زوالاً"[١] لقولهم: إنّ الأفعال الحقيقية تؤكَّد بالمصدر بخلاف (كان وأخواتها) فإنّها لا تؤكّد بالمصدر، ومثاله: "لا نقول كِينَ قائمٌ"[٢] لقولهم: إنّ (كان) وأخواتها لا تبنى للمجهول، ومن المسائل الجزئية الواردة في كتاب الأشباه والنظائر واختزلها الناظم من الباب في المنظومة جملة

(١) الأشباه والنظائر في النحو، جـ.٢، ص: ٢٢٦.

(٢) الأشباه والنظائر في النحو، جـ.٢، ص: ٢٢٦.

ما يلي: "فائدة وجه الموافقة والمخالفة بين أخوات كان: قال ابن النحاس في (التعليقة): (ما دام) تخلف باقي إخوتها من وجه، وتوافقها من وجه، أمّا وجه المخالفة: فإن (ما) فيها مصدرية في موضع نصب على الظرف، ولذلك لا يتمّ مع اسمها وخبرها كلام، ويحتاج إلى شيء آخر يكون ظرفاً له، كقولك: لا أكلمك ما دمت مقيماً أي مدة دوام إقامتك، و(ما) في باقي إخواتها حرف نفي. وأما وجه الموافقة فهو أنّ معناهن جميعهن الثبات والدوام."[١] و "فائدة: قال الأعلم في (نكته): الفرق بين كان وبين أصبح وأخواتها؛ أن كان لِما انقطع وهذه لِما لم ينقطع، نقول: أصبح زيد غنيًا. فهو غني في وقت إخبارك غير منقطع غناه، نقله ابن الصائغ في تذكرته"[٢]، ويعكس لنا هذا الحذف في الباب المذكور قوله[٣]:

يُحْذَفُ فعلُه ويبقى المسنـــــــــدُ *** لـــــهُ ومسنـــــدٌ ولا يُـؤَكَّـدُ
بمصدرٍ لم يُبْنَ للمجهـــــــــولِ *** في راجـــعٍ لم يَغْنِ عن مفعـــولِ
لأنَّ ما ينصِبُ عينُ ما رَفَـــــعْ *** في غيـــــرِ بابٍ ذلك امتنَـــــعْ
والتامُ ذو الحدوثِ الآنَ اكْتَـــفَى *** بالرفْـــعِ بالمصدرِ توكيـــــدًا وَفَى
في الحالِ والعلّةِ والظرفِ عمَـــــلْ *** وكلُّ ذي في ناقصٍ منها أجَـــــلْ
وكانتْ ذاتُ الشأنِ تمّتْ فاستَتَـــرْ *** فيها اسمها ولا يقدَّمُ الخبـــــــرْ
ولا يُنعَـــتُ اسمُها ولا يؤَكَّـــــدُ *** والعطـــفُ والإبدالُ منه يُفقَـــــدُ
وجملةٌ من غير عائدٍ الخبـــــــرْ *** وقيـــلَ في الناقصةِ الشـــأنُ استترْ
والخبرُ الجملةُ بعـــدُ في محـــــلْ *** نصبٍ كما في (إنَّ) أو (ظنَّ) حلَّ

ومن الأمثلة التي أزالها الناظم من هذه المنظومة في باب الفرق بين (ما) النافية وبين (ليس) ما مثّل به السيوطي لجواز رفع المعطوف السببيّ على معمولي (ما) النافية من قوله:"ما زيد راكباً ولا سائراً أخوه"[٤] أو لوجوب المعطوف الأجنبي عليها من قوله:"ما زيد سائراً ولا

(١)الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص: ٢٢٧.
(٢)الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص: ٢٢٧.
(٣) لمع البرق، ص: ٦٠ – ٦١ ، الأبيات من ٦٦ — ٧٥
(٤) الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص: ٢٢٨

ذاهب عمر"[١]، ولعدم حمل (ما) النافية الضمير كما يحمله (ليس) بقوله:"فلا يقال: زيد ما قائماً كما يقال: زيد ليس قائماً"[٢]، ولعدم الإخبار عن اسم (ما) النافية بفعل ماض، بقوله:"لا يقال: ما زيد قام"[٣]، وغيرها من الأمثلة الصناعية التي أوردها السيوطي للتمثيل، ويتضّح هذا الحذف في قول الناظم[٤]:

كلاهُما لنفْيِ حالٍ استقـــــــرْ ** وداخـــــــلٌ مبتدأً مع الخبرْ
ومبطلٌ إعمـــــالَ (ما) إلاَّ وإنْ ** وسبـــــق إخبارٍ ومعمولٍ يعِنْ
وإنْ عليـــــها سبَبِيٌّ عُطِـــفَا ** فانصِبْ أوِ ارْفَعْ أجنَبِيّاً فارْفَعا
لا تحْمِلُ الضميـرَ لا تُفَسِّـــــرُ ** فِعْـــــلاً بماضٍ لا يجوز الخبـرُ
ولا تقدّمْـه ببـــــــــا والأَوْلى ** حمْـــلٌ على فعْلٍ سماها يـولى
في كلِّها خـلافُ (ليس) قدْ بـدا ** ما جازَ في (ما) جاز فيها أبدا

وحذف الناظم أيضاً من هذه المنظومة جميع الشواهد الواردة في باب ما افترق به (عند) و(لدن) و(لدى) في كتاب الأشباه والنظائر، مثل قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[٥] للاستشهاد على أنّ (عند) و (لدن) لا تكونان إلا إذا كان المحلّ ابتدء غاية بخلاف (لدى) التي لا تكون كذلك،[٦] ومثل قول الشاعر: "لدن شب حتى شاب سود الذوائب"[٧] للاستشهاد على ما مضى،قوله: [٨]

ولابتـــــــدا الغايـــةِ الأَوَّلانِ *** لا ذا لـــدُنْ يُبنَى ويُعـــرَبَـــانِ

(١) الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص: ٢٢٨
(٢) الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص: ٢٢٨
(٣) الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص، ٢٢٩
(٤) لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق، ص: ٦١، الأبيات من ٧٦ – ٨١
(٥) الكهف:٦٥.
(٦) ينظر: الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص: ٢٣٥.
(٧) الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص: ٢٣٥.
(٨) الأبيات من ٩٧ – ١٠٠، ص: ٦٣، في كتاب لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق.

ولا يكون فضلـــــةً وأكثـــــــرُ *** مِــن نصبِه الجـرُّ بِمِـنْ ويكثُرُ
في عندَ وامنع في لدَى أضفْ لدُنْ *** لجملةٍ ذو الحـــركاتِ بعدُ عـــنْ
لمطلـقِ الأعيـــانِ والمعـــــاني *** عندَ لـدى لحاضـــرِ الأعيـــانِ

ويلحظ فيما مرّ أن الناظم لم يهتمّ في المنظومة بضرب الأمثلة للمسائل التي أوردها في نظمه، خلافاً لما جرى في كتاب الأشباه والنظائر الفن الرابع منه، حيث أكثر السيوطي من إيراد الأمثلة الكثيرة فيه لتوضيح المسائل وتأييد الأفكار.

وممّا يثبت اختصار الناظم في هذه المنظومة إسقاطه منها بعض الموضوعات الواردة في الأشباه والنظائر، ومن ذلك حذفه من المنظومة بالكلية الباب الذي أطلق عليه السيوطي"ما افترق فيه المفاعيل"، وكذلك حذفه بالجملة باب "الفرق بين (غير) التي تكون صفة والتي تكون استثناء"، وكذلك إبعاده عن المنظومة جملة باب "الفرق بين الجملة الحالية والمعترضة"، وغيرها من الأبواب والمسائل التي ذكرها السيوطي في الأشباه والنظائر وأسقطها الشيخ عبد الله من المنظومة.

ومن نماذج تمسّكه بالاختصار في المنظومة إخلاء الشيخ عبد الله نظمه في كثير من الأبواب من ذكر المصادر التي أوردها صاحب النثر في كتابه الأشباه والنظائر.

ومن ذلك أيضاً حذفه للمصادر التي سردها السيوطي في "باب ما افترق فيه الإعراب التقديري والإعراب المحلّي"[(١)]، من أمثال الكافية لابن يعيش، والتعليقة لابن النحاس، والتذكرة لابن الصائغ، وغيرها، ويتضّح لنا جلياً هذا الحذف في قوله[(٢)]:

يُقدَّرُ الإعرابُ في المعتَـــلِّ *** وفي الـذِي يُبْنَى يُرَى المحلِّي
في آخـرِ الفتى وقاضٍ قُدِّرَا *** في نحوِ مَنْ وكَمْ محلُّـهُ يُرى

وكذلك أسقط الناظم من منظومته المصادر التي أوردها السيوطي في باب الفرق بين (أفْعَلُ) الذي مؤنثه (فُعْلى) وبين (أفْعَلُ) الذي مؤنثه (فَعْلاء)، مثل: "التذكرة، وكتاب

(١) ينظر: الأشباه والنظائر، جـ. ٢، ص: ٢١٨.

(٢) لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق، من البيت ٣٣ – ٣٤، ص: ٥٧.

المختصر في النحو للمهلبي، وكتاب شرح على النحو للمهلبي"[١]،وقول[٢] الناظم يثبت هذا الحذف:

وبأفاعِـــلَ اجمعَـــنَّ (أعْلَى) *** والواوِ والنـــــــونِ والأنثَى فُعلَى
ولازمٌ مِـــــنْ أو إضافـةٍ أو ألْ *** خلافُ بابِ (أَحْمَرُ) في ذِي حصَلْ

وقد استغنى الناظم فيما مرّ من ذكر مصادر الأقوال وأصحاب تلك المصادر، بل يكتفي بذكر الأفكار والآراء فحسب، خلافاً لما جرى في المتن المنثور الذي عني صاحبه الإمام السيوطي فيه بإيراد المصادر وذكر أسماء ذوي الأقوال والآراء، ولعلّ الناظم يحرص بهذا على القاعدة الأساسية لكي يتمكّن الطالب من استيعابه وحفظه بسهولة.

ومما يثبت أيضاً عناية الناظم بالاختصار في هذه المنظومة اكتفاؤه في الغالب بعرض الأوجه الافتراقية في المسائل والأبواب، وقد لوحظ في هذه المنظومة أن الناظم كانيشرع في أكثر الأحيان مباشرة في سردأوجه الاختلاف والافتراق في المسائل والأبواب النحوية التي لها الائتلاف والتشابه في وجوه دون أن يتطرّق إلى ذكر أوجه الاتفاق، ومن ذلك إلغاؤه من المنظومة ما سرده السيوطي في المتن الأصلي من قول ابن هشام في التذكرة عندما يذكر أوجه الاشتراك بين (إذ، وإذا، وحيث) في باب (ما افترق فيه إذ وإذا وحيث)، حيث يقول:" اعلم أنّ إذ وإذا وحيث اشتركن في أمور وافترقن في أمور، فاشتركن في الظرفية ولزومها، والإضافة ولزومها، وكونها للجمل، والبناء ولزومها، وإنها لمعنى وقد تخرج عنه، فهذه ثمانية قد قيلت"، ويثبت لنا هذا الحذف من المنظومة أبيات[٣]الناظم الآتية:

إذْ وإذا ظرْفَـــان للزمـــــانِ *** ولم يجيئا قـــطُّ للمــكانِ
وعنْ إضافـــــــةٍ يُكفَّانِ بِمَا *** شرطينِ جـــازِمَيْنِ قَيْسًا وهُما
معًا يُضافَانِ إلى الْفِعْلَيـــــةْ *** واختَـصَّ إذْ بالجملةِ الإسميَّةْ
وخُصِّصتْ إذا بمعنى الشــرطِ *** بدون ما فاشتغلنْ بالضبــط

(١) الأشباه والنظائر، جـ.٢، ص: ٢١٩
(٢) لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق، من البيت ٣٥ – ٣٦، ص: ٥٧
(٣) لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق، من البيت الثامن إلى البيت الثالث عشر، ص: ٥٦

وحيثُ للمـــكان والزمـــان *** تِجيءُ والغالـــــبُ للمكان

وممّا يدلّ على اختصاره في هذه المنظومة أيضاً ما لوحظ فيها أن صاحبها كان لا يهتمّ غالباً بعرض الآراء المتضاربة الواردة في الأبواب والمسائل النحوية المتشابهة والمفترقة في الأحكام، وهذا ما يبدو جلياً من خلال أبيات المنظومة للمطّلعين عليها.

# المبحث الثالث

# جهوده الصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

## أولاً: جهوده الصرفية وقيمتها العلمية

للشيخ عبد الله فودي جهود في ميدان علم التصريف لا تقل أهميتها عن جهوده في علم النحو، فعثرت في هذا المجال على كتاب واحد له أسماه (الحصن الرصين في علم التصريف).

## التعريف بكتاب الحصن الرصين في علم التصريف وقيمته العلمية

هو كتاب جليل القيمة، كثير الفائدة، طريف العنوان، ثري المادة، وهو عبارة عن متن شعري يقع في ألف واثنين وعشرين (١٠٢٢) بيتًا، نظمه الشيخ عبد الله فودي – رحمه الله – في علم التصريف تكملة لما تضمّنته لامية ابن مالك، ومنظومات صرفية أخرى لبعض العلماء النيجيريين الذين نحوا منحى ابن مالك، وحذوا حذوه، وساروا على منواله في الاقتصار على تصريف الأفعال فقط من أمثال الشيخ صالح[١] في كتابه (مروي الصدى)، والشيخ جبريل[٢]في كتابه (أوضح المسالك)، واستدراكاً على الشيخ طاهر[٣]فيما أهمله من بعض الموضوعات الصرفية الأخرى التي لم يتناولها في منظومته التي أسماه (الدرر اللوامع ومنار الجامع في علم التصريف)، وتنبيهًا وتصحيحًا أيضًا لما وقع في شرح اللّامية المعروف بـ(الجامع

(١) ابن مُحَمَّد الفلاني، المتوفى سنة ١٢١٨هـ، ينظر: مقالة د. علي يعقوب بعنوان "جهود العلماء الأفارقة في نشر الثقافة الإسلامية والعربية.

(٢) سبقت ترجمته عند الحديث عن مشايخ الشيخ عبد الله ابن فودي.

(٣) مرت ترجمته.

للأمثال) لمؤلّفه مُحَمَّد المشهور ببَحَرَق[١]من زلات وهفوات معارضة للمفردات القاموسية، وهذا ما أشار إليه الناظم في مقدمة المنظومة بقوله[٢]:

وعندَنا لاميـــــةُ الأفعـــالِ *** وشرحُـــها الجامعُ للأمثـــــالِ
أهمُّ شيءٍ فيـــــه للطـــلَّابِ *** وقدْ أخلَّا بعضَ ذي الطِّـــلابِ
إذْ أهمَلَا التصريـــفَ للأسمـــاءِ *** في النـــصِّ والمثـالِ والإيمـــــاءِ
كـمْ ناظـــمٍ ما فيهما عليـهما *** مقتصرٌ وزائـدٌ صـرفَ سُـــمَا
وكلُّهم بمـــــا نـــواه أوفَـى *** فاللّـــهُ يجزِيـهِ الجـــزاءَ الأوفَى
وقدْ أثَـــرْتُهم بذِي المَهَايِـــعِ[٣] *** منبِّـــهًا لبعضِ ما في الجامـــعِ
من غلطٍ والخُلفِ للقامـــــوس *** إذْ هوَ في ذَا العلـمِ كالغَّمِيسِ[٤]
وزائدًا عليـــــهِ فيما حصَـــــرَا *** منَ السمـــاعيِّ بلـــونِ أحمـــرَا
لكَيْ يـــرَى بادِي بدَا الزيـادةَ *** عليـه مَنْ رامَ بها استفـــــادةَ

وتمثّل هذه الألفية أولى نوعها في التصنيف في علم الصرف فيما أعلم، ومن نماذج الألفيات التي صنّفت في هذا الفنّ بعد ألفية الشيخ عبد الله فودي ألفية الخطيب[٥] التي سماها (الجامعة الصرفية)، والمتصفّح لما بين دفتي ألفية الشيخ عبد الله يرى أنّها معتنية كلّ الاعتناء بمعالجة جميع الأبواب، والمسائل، والقضايا الصرفية دون أي استطراد غير مفيد، وقد اختار لها الشيخ بنفسه اسماً رآه مناسباً لها، ولائقاً بها، وذلك بقوله[٦]:

فجاءَ كالحصنِ الرصينِ الجامعِ ** مدينةَ الصرفِ وسُورِ الجامعِ

(١) وهو جمال الدين بن عمر الحضرمي، المتوفى سنة ٩٣٠هـ، ووسم الكتاب بـ"فتح الأقفال وضرب الأمثال".
(٢) الحصن الرصين في علم الصرف، ص: ٦ – ٨، من البيت ٢٢ — ٣٠
(٣) أي: الطرق الواسعة البينة، ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط، للفيروزابادي، والصحاح، والمعجم الوسيط .
(٤) مسيل ماء بين الشجر والبقل والنبات، ينظر : المعاجم نفسها.
(٥) الشيخ مُحَمَّد بن خليل بن مُحَمَّد، المكنى بشاعر النبي، مصري الجنسية، عاش في القرن العشرين للميلاد، وتوفي سنة ١٩٨٦م، ينظر: ويكيبيديا، ٢٠١٩/٢/٩م.
(٦) كتاب الحصن الرصين في علم الصرف، ص: ٨، البيت ٣١.

والكتاب يشمل مقدمة في حدود ثمانية وثلاثين بيتاً حمد الله فيها الناظم على إرساله نبيه مُحَمَّد – ﷺ – لإرشاد الناس إلى طريق النجاة والفلاح، ثمّ ثنّى فيها بالصلاة والتسليم على نبي الله المصطفى وآله وصحبه، ثمّ تطرّق فيها بعد ذلك إلى الحديث عن أهمية علم اللغة، والفضل الذي حازه هذا العلم الجليل من بين سائر العلوم؛ لكونه يفضي لفهم معاني كلام الله والأحاديث النبويّة، وذكر أن هناك في كلّ عصر رجال يهتمّون بهذا العلم، ويتجرّدون للعمل على الحفاظ عليه من الضياع والانقراض، فألّفوا في علمه، وصنّفوا فيه، وأجادوا، وأصابوا – رضوان الله عليهم – لما لهم من البراعة واليراعة، ثم ذكر أن علم الصرف فرع هامّ من فروع العلوم اللغوية، وهو بمنزلة الأم، والنحو بمنزلة الأب لبقية العلوم، فلا يغني أحدهما غناء الآخر، واجتماعهما أقوم وأحوط للمرء، ثم ذكر فيها أيضاً ما حدا به إلى وضع هذه الألفية، وأنه ليس لأجل إظهار المفاخرة على الذين ألّفوا المنظومة الصرفية قبله، بل لقصد التكملة، والاستدراك، والتصحيح لما يحتاج منها إلى التصحيح، وإلى هذا يؤمئ منطوق حديث الناظم في الأبيات الآتية[1]:

الحمـــدُ للهِ الذِي تعرَّفَـــــــا *** إلى عبـــــادِهِ بِمَا تصرَّفـــــــا
وأنطقَ اللغـــــاتِ في البـــوادِي *** ألبلغـــــــاءَ اللسنَ الهوادِي[2]
وعمَّ بالروائـــحِ الأيـــــــادِي *** معَ الغَوادِي المجتَـــدِي والجادِي
إذْ أرسَلَ الرَّســولَ للعبـــــــادِ *** يرشُـــدُهُمْ مَهايِعَ الرشـــــادِ
مُحَمَّداً سيّـدَ كلِّ نـــــــــادٍ *** أفصـحَ كلِّ ناطـقٍ بالضَّـــادِ
صلَّى عليـــهِ ذو الأيادِي الهادِي *** وآلِـــــــــهِ وصحبِـهِ الزُّهادِ
ما ناحتِ الحمائمَ الشـــــوادِي *** وصاحَ بالأنغامِ صوتُ الحادِي[3]
وبعدُ فالعلمُ لهُ ريـــــــاضٌ *** وبينَها الحِيـــاضُ والغِيـــــاضُ

(١) الحصن الرصين، ص: ٣ – ٨، من البيت ١ – ٣٨

(٢) قال الأصمعي:" الهادية من كل شيئ أوله وما تقدم منه"، لسان العرب

(٣) وهي جمع الشادية التي تعني المغنية، والحادي : الذي يسوق الإبل زاجرا لها من الوراء، ينظر: لسان العرب

وحولُها خمائلُ[1] شعـــــــابِ *** وفوقَـــها شواهِقُ هضـــــابُ
تفرّعتْ مِنْ أصلِـــهِ أفنـــــانٌ *** وانشَـــقَّ منْ دَوْحتِهِ خِيطـــانُ
ومبرِزُ الأســرارِ للجميـــــــعِ *** علـــمُ لسانِ العربِ الرفيـــعُ
وهوَ سبيلُ الفهمِ للمعـــــانِي **** في سنـــــةِ الرسولِ والقـــرآنِ
قدِ اعتنَى بحفظِـــهِ عصـــــابةٌ *** في كلِّ عصرٍ هُمْ ذَوُوا الإصابـــةِ
فأصلُوا وأحْـــرَزُوا دقائقَـــــهُ *** وفـــرَّعُوا فأبرَزُوا حقائقَـــــهُ
وقنصُوا في نثـــرِهم شـــــواردَهُ *** وســـردُوا في نظمِهم قلائـــدَهُ
وأرهفُوا[2] مخاذمَ[3] البـــراعـــــة *** وأرعفـــوا[4] مخاطمَ[5] اليراعـــة
فألّفُـــوا في علمِه أفـــــادُوا *** وصنَّفُـــوا في نوعِهِ أجـــــادُوا
جزاهُمُ رضوانَهُ الســـــــلامُ *** في جنّةِ السلامِ والســـــــلامِ
فأصلُهُ اللغاتُ والتصريـــــفُ *** دَوْحتُـــهُ وفرعُه الشريـــــفُ
مفتاحُ كنـــزِهِ وكيميـــــاءُ *** أســرارِهِ يعلمُهُ الْأُدبـــــاءُ
أمُّ العلومِ مِن أبِيها أرحـــــمُ *** النحـــوِ واجتماعِ ذينِ أقـــومُ

إلى آخر قولـــــــه:

وسائلاً اللهَ أن يسهـــــــلَا *** وينفـــعُ الكلَّ به ويقبَـــلَا

ومضموناً تفرّع إلى فصول استطاع الناظم أن يعالج فيها جميع القضايا والمسائل والظواهر المتعلقة بعلم الصرف في بقية أبيات المنظومة بعد أن مهّد هذه الفصول بالحديث عن البنية التحتية لفنّ الصرف، وتصل أبياته في الكم إلى تسع مئة وستة وخمسين ٩٥٦ بيتاً إلا سبعة أبيات كانت عبارة عن خاتمة الكتاب التي ذكر فيها الناظم تاريخ الانتهاء من النظم وهو اليوم الآخر من شهر الربيع الأول سنة ألف ومئتين وست عشرة (١٢١٦) للهجرة.

---

(١) جمع للخميلة التي تعني المنهبط الغامض من الرمل، ينظر: لسان العرب

(٢) من الرهف الذي بمعنى الرقة واللطف، ينظر: القاموس المحيط

(٣) جمع كلمة المِخدَم، وهي تعني السيف القاطع، ينظر: لسان العرب

(٤) من الرعاف الذي بمعنى الدم الذي يسيل من الأنف، ينظر: الصحاح

(٥) قال أبو عمرو الشيباني: "الأنوف يقال لها المخاطم"، لسان العرب

وسأسرد هنا نموذجًا من الأبيات التي استهلّ بها الناظم مضمون المنظومة[1]

علمُ مبانِي كلِمٍ تصـــــــــــرَّفَ *** لنيـــلِ معنًى أو للفظِ خفَّفُـــوا
في متمكنٍ إسمٍ أو فعلٍ صُـــــرفْ *** كمصدرٍ للفعلِ أو للمتَّصـــــفْ
ومفردٍ لاثنينِ أو للجمـــــــــعِ *** مصغَّـــــــرٍ عــزوٍ بثانٍ مَـــرْعِ
تخفيفِ همزٍ قلبُ ذي الإعـــــلالِ *** كالنقــلِ والتعويضِ والإبـــــدالِ
والحذفِ والتضعيفِ والإدغـــــامِ *** وما لهذيـــــنِ مـــن الأحكامِ
كالزيدِ والقياسِ والإعـــــــــلالِ *** وضـــــدِّها والقلبِ للمحـــــلِّ
فأوّلَ الأصولِ بالفا عبِّـــــــــرِ *** فالعـينَ فاللامَ وهـــــذا كـــرِّر
ففَعْلُ ميزانُ الأصولِ نائـــــــلًا *** أحكامَ موزونٍ إذا تقابَـــــــلَا
من شكلهِ وقلبِـــــهِ وحذفـــــهِ *** واللامَ زدْ وزائـــــــــدًا بحرفِـــهِ

وهو بمعنى الكلمة كتاب قيّم في علم الصرف العربي، أبرز شخصية المؤلّف العلمية، وقدرته الفائقة في فنّ النظم التعليمي، وطول باعه في علم التصريف.

طبعت طبعة هذا الكتاب الأولى سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م، في دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا، بتحقيق الشيخ مُحَمَّد صالح حسين وشرحه. والمنظومة من البحر الكامل.

(١) الحصن الرصين في علم الصرف، ص: ٩ – ١٠، من البيت ٣٩ – ٤٧

# ثانياً: منهج الشيخ عبد الله فودي في كتاب الحصن الرصين

## التقديـــــم للمنظومـــــــة

لقد سار الشيخ عبد الله فودي في هذه المنظومة على درب من سبقوه من المؤلفين في التقديم لمؤلفاتهم، حيث بدأها بمقدمة تدلّ على براعته في استئناف المنظومة، كما رأيناه في أبيات المقدمة فيما مرّ قبل قليل.

## العناية بالحدود والمصطلحات

يلحظ على الشيخ عبد الله فودي في هذه المنظومة أنه لم يهمل جانب التعريفات والحدود والضوابط لبعض الظواهر والمصطلحات الصرفية الواردة في المنظومة؛ لمعرفته قيمة هذه الحدود، وتلك التعريفات في أي فنّ من الفنون العلمية، وعلمه بأنّه لا تمكن إزالة الغموض في القضايا والمسائل العلمية، ولا يسهل فهمها فهماً دقيقاً، إلاّ بمعرفة دقائق المطلحات العلمية، والظواهر المعرفية فيها؛ لذلك أعطى الناظم اهتمامه الجمّ لتقديم التعريفات لما يرى أنه بحاجة إليها من هذه الظواهر، وتلك المطلحات الواردة في المنظومة، ومن أمثلة عنايته بالحدود والمطلحات ما استخلصته فيما يأتي:

❖ تقديمه التعريفات لهذه المصطلحات الصرفية: (الصحيح، والسالم، والمعتلّ، والمضعّف، والمثال، والأجوف، والمنقوص، واللفيف المقرون، واللفيف المفروق، والشاذ، والقياس، والنادر، والضعيف) كما في قوله[1]

صحيحُها من حرفِ علةٍ خـــــلَا *** وســـــالمٌ إن فقْدُ تضعيفٍ جــلَا
ضدُّهما المعتـــــــــلُّ والمضعَّـــفُ *** بالفا مثـــــــالٌ أو بعينٍ أجــوفُ
واللامِ منقـــوصٌ لفيـــفٌ كـ(وَفَى) *** مفروقُـــــهُ المقرونُ في حَــوَى وَفَى

(١) الحصن الرصين، ص: ١٣ – ١٤، من البيت ٦٢- ٦٦.

والشاذُّ ما عنِ القياسِ ينكُبُ *** ولو فشا استعمالُهُ كيَحْسِبُ
ونادرٌ ما في كلامِهِمْ يقِلّْ *** ضعيفُ إنْ خلافُهُمْ فيه نُقِلْ

❖ إعطاؤه التعريف لجمع المذكر السالم بنصّ قوله[1]:

جمعٌ على حدِّ المثنى سلِما *** مفردُهُ وصفاً يُرَى أو عَلَمَا
لعاقلِ الذكورِ تركيبٍ وتا *** أفْعَلُ فَعْلانُ اشتراكٌ ما أتى

❖ تعريفه لجمع التكسير ونوعيه، كما يفهم ذلك من منطوق قوله في الأبيات الآتية[2]:

مغيَّرُ المفردِ لو تقديرًا *** مكسَّرٌ قلّةً أو تكثيرَا
لِعَشْرةٍ من الثلاث القِلّةْ *** أَفْعِلَةٌ أَفْعالُ أَفْعُلُ فِعْلَةُ
كجمعيِ التصحيحِ دون ألْ ولا *** إضافةٍ لِما كثيراً شَمِلَا
لكثرةٍ وضْعاً أو استعمالًا *** تجي على القرينة اتكالَا
كأَرْجُلٍ أَفْئدةٍ أَعْناق *** ونحو أقلامٍ بالاتفاقِ

❖ وكذلك تقديمه التعريف للألفاظ الثلاثة: (الجمع، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي) لوضع التمييز والتفرقة بينهن، ويتمثل هذا في قوله[3]:

وهاكَ فرْقًا صاحِ بين الجمعِ **** واسمٍ لجمعٍ واسمِ جنسٍ جمعِي
من جهة المعنَى فما دلَّ على **** أكثرَ منْ إثنينِ إن كان انجلى
تكرُّرُ الأفرادِ عطفًا جمعٌ **** أُعمِلَ فردًا أو أباه الوضعُ
وإن تكن دلالةُ الفردِ على **** أجزا المسمَى فاسمُ جمعٍ كالمِلَإْ
ما لحقيقةٍ بلا اعتبارِ **** فرديَّةٍ فلِاسمِ جنسٍ جارِ
والفرقُ بينَه وفردِه بِتَا **** في الفردِ والعكسُ بكَمْءٍ ثبتَا
وقدْ يُرى بالياءِ ذا روميٌّ **** زَنجِي يهودِي والإفرادِيّ
كلبنٍ والماءِ لم يكن يدلّْ **** على الكثير بل له وما يقلّْ

(١) الحصن الرصين، ص: ١٧٠، من البيت ٦٣٩ – ٦٤٠
(٢) الحصن الرصين، ص: ١٧٣ – ١٧٤، من البيت ٦٥٢ – ٥٦٦
(٣) الحصن الرصين، ص: ٢٠٥ – ٢٠٦، من البيت ٧٥٧ – ٧٦٧

أو جهةِ اللفـظِ فما دلَّ على **** جمعٍ فجمعٌ إنْ عن الفردِ خلَا
بوزن جمعٍ خاصٍّ أو غَـــلاّبٍ **** نحوُ أبابيلَ أو الأعـــــــرابِ
وما له الفـــــردُ بيـا أو تـا ولم **** يلتزموا تأنيثَه اسمَ الجنسِ سـمْ

❖ وكذلك سرده الحدود للظواهر الصرفية الآتية: (الإعلال، والإبدال، والعوض)، وذلك ما يفيده قوله[1]:

في الهمزِ والعلةِ ذا إحالـــــــةْ *** عمَّ سوى ذا بدلٌ إزالـــــةْ
وعوضٌ ما حلَّ في سوى محلّْ *** معوّضِهِ مرَّ وذا بابُ البدلِ

❖ والتعريفات التي قدّمها في هذه المنظومة للمقصور والممدود من الأسماء العربية، حيث قال إن الاسم المقصور هو كلّ اسم منتهي بألف لازمة مفتوح ما قبلها، وإنّ الاسم الممدود هو كلّ اسم كان آخره همزة قبلها ألف المدّ، أصلية كانت الهمزة أو منقلبة أو زائدة، وهذا ما يفيده نصّ قوله[2]:

ضربـانِ نقليٌّ مجـــالُ اللّغـــوِي *** ثمَّ قياسيٌّ مجـــالُ النحـــوِي
معتـلٌّ آخـرٍ لـه نظيـــــــــرٌ *** يُفْتَحُ قبلَ ذيلِـه مقصـــورُ
نحو جـوًى في مصدرٍ فِـرًى بُنَى *** جمعاً وكالأقصى وأَعْمى ودُنا
مَفْعَـلٍ المفعـــولِ مَسْعى مُعْطى *** وآلـــةٍ والجِنسِ مِرْمى وقَـطى
أو ألِفٌ قبـلَ أخيـــــرِه إمْـدُدْ *** كمصدرٍ بزائدِ الهمـزِ بُدِي
كالإرتيـــاءِ معَ الإستقصـــاءِ *** ونحوُ إعطاءٍ مـعَ الإبقـــاء
فُعـالِ أو فِعـالِ أو تَفْعـــــالِ *** أو وصفِ فَعّـالٍ أوِ المِفْعالِ
وجمـــعِ أَفْعـالٍ فِعـال مفـــــردِ *** أَفْعِلَـةٍ ســـواه بالنقـل ردّْ

(١) الحصن الرصين، ص: ٢٣٩، من البيت ٨٦٥ – ٨٦٦
(٢) الحصن الرصين، ص: ١٦١ – ١٦٣، من البيت ٦١٣ – ٦٢٢

## العنايـــــة بالتعليـــــــلات

عرض الشيخ عبد الله فودي في هذا النظم جملة من التعليلات المتنوعة لأمور مختلفة يمكن استخلاص الحديث عنها في السطور الآتية:

### أ- التعليـــــل الصـــرفي:

هذا وقع في المنظومة عند حديث الناظم عن كسر مضارع الفعل المجرد على زنة (فَعَلَ)، وذلك مفاد قوله[1]:

لابنِ جنيّ الكسرُ ذو تعيّنٍ *** ليثبُتَ التخالفُ الذي عُنِي

وكذلك وقع عند كلامه على فرعية الاسم المؤنث من المذكر، حيث ذكر أنه سبب لحمله العلامة دون المذكر قائلاً[2]:

فـــرعٌ من التذكيـــر تأنيـــثٌ لذا *** علامـــةٌ تمييـــزه قد احتـــــذا
تـا حُـــرِّكتْ أو سَكَنَتْ أو الألفْ *** وفي أسامٍ قـدَّروا التـا إذ عُرِفا
بالوصـف والإشـــــارة الضميـــــرِ *** وعدِّها والخبـرِ التصغيـــــرِ
لفصـــلٍ وصـفٍ ولفـــــردٍ جمّـــا *** من جنسه لا عكسِهِ والأسما

ويوجد أيضاً في حديثه عن تصغير لفظ (عِيد) على (عُييد) بأنه شاذّ مثلما يكون جمعه على (أعياد) شاذّاً، فذكر علة اتيانه على هذين الوزنين في التصغير والجمع، وذلك بقوله[3]:

وشذّ في عيدٍ عُيَيْدٌ مثـل ما *** قد شـــذّ أعيادٌ للبسٍ عُلِما

ويؤكّد اهتمامه في هذه المنظومة بالتعليل الصرفي حديثه عن علة كسر ما قبل الآخر في مصدر الفعل الخماسي المبدوء بالتاء، مثل : تفاوت، تشاجر، تولّى، تقاضى، وترامى، ممّا يتضّح بنصّ قوله[4]:

---

(١) الحصن الرصين، ص: ٥٨، البيت رقم ٢٥٤

(٢) الحصن الرصين، ص: ١٥٤ – ١٥٥، الأبيات من رقم ٥٩٣ – ٥٩٦

(٣) الحصن الرصين، ص: ٢١٣، البيت ٧٩٠

(٤) الحصن الرصين، ص: ١٤٧ – ١٤٨، من البيت ٥٨٢ – ٥٨٣

في كـ(تَدَحْرَجَ) اضمُمَنَّ الرابعا *** واكسِرْه لاعتلال لامٍ تابعاَ

وشـــذّ فِعِّيلِي لدى تـــــرامى *** وهـو لتكثيـــر الثلاثي رامِ

وجاء في المنظومة أيضاً بالحديث عن علة الصرفيين لفتح مضارع الفعل الماضي على وزن (فَعَلَ) غالباً، وضمّ مضارع الفعل الماضي على وزن (فَعُلَ)، وأشار إلى ذلك بقوله[1]:

وضمُّ في ماضي وآتي فَعُـــلَا *** تناسبَ المعنى بلفظه جـــلا

وفتحُهم في فَعِـــلَ المضارعا *** تخالفَ الماضي وتخفيفاً رُعي

## ب- التعليـــل لبعض قولـــه:

تحدّث الشيخ عبد الله فودي عن علة قوله إنّ المصنّف في علم الصرف ينبغي أن يلمّ بالرجوع إلى المعاجم العربية عند التصنيف، وذلك عندما يقول[٢]:

وقد أَثَرْتُم بذِي المهايِـــــعِ *** منبّهًا لبعضِ ما في الجامـــعِ

من غَلَطٍ والخُلْـفِ للقاموسِ *** إذْ هُو في ذا العلمِ كالغَمّيسِ

وزائـــدًا عليـــه فيما حصرَا *** من السماعيّ بلونٍ أحمـــــرَا

## جـ- التعليـل لبعض عملـه:

ذكر الناظم سبب إكثاره الأمثلة المعجمية زيادة على ما في كتاب الجامع، ممّا يفهم من مضمون قوله[٣]:

لكيْ يرَى بادِي بدا الزيادةَ *** عليـــــه مَنْ رام بها استفادةَ

## العنايـــــــة بسرد الخـلافات

ممّا يلحظ في هذه المنظومة الصرفية اهتمام الناظم بعرض خلافات العلماء، وكان يورد آراء العلماء المتضاربة في جميع القضايا والمسائل ال المنظومة، من ذلك الخلاف الفردي بين

(١) الحصن الرصين، ص: ١١٢، من البيت ٤٥٦ – ٤٥٧

(٢) الحصن الرصين، ص: ٧، الأبيات من ٢٧ – ٢٩

(٣) الحصن الرصين، ص: ٨، البيت رقم ٣٠

الخليل وسيبويه والكسائي والفرّاء في زنة كلمة (أشياء)، كما ينعكس ذلك جلياً في مضمون قوله[١]:

أشياءُ أفعـالُ لدى الكســـــائِي *** أفعـــــاءُ للفرّا مِن أفعِـــلاء

خليلُ[٢] سيبويهِ[٣] بل لفعـــــاءُ *** وأصلُه عندَهما فَعْـــــــلاء

ومن ذلك الخلاف المدرسي الواقع بين البصريين والكوفيين في كون (فُعْلَلُ) من الأوزان الصرفية للأسماء المجردة الرباعية وعدمه، حيث قال الناظم[٤]:

ونحوُ جُحْدَبٍ أبَى البصـريُّ *** وزادَه الأخفـش[٥] والكوفيُّ

والكوفيُّ

ومن ذلك أيضاً سرده لتضارب آرائهم في مسألة "هل كانت اللام أو الفاء هي المتكررة في الفعل المضاعف الملحق بالرباعي المجرد"، حيث قال[٦]:

وقد يجِي مضاعفاً كصلصـــــلا *** بالخُلْفِ هلْ فَعْلَلَ ذا أو فَعْفَـلا

أو ما لصوتِ فَعْفَعٌ وفَعْفَـــــلَا *** لســـــاقطِ البعضِ سواه فَعْلَلا

وكذلك إيراده في هذه المنظومة الخلاف الواقع بين العلماء في مسألة "أي العينين في (فَعَّلَ) يعتبر زائداً، الأول أم الثاني؟"، وذلك بقوله[٧]:

والزائـدُ الثانِي بعينٍ فَعَّـــــــلَا *** ليونـــسَ[٨] الخليلُ زاد الأوَّلَا

---

(١) الحصن الرصين، ص: ١١، من البيت ٥١ – ٥٢.

(٢) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٠هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، جـ. ٧، ص: ص: ٤٢٩ – ٤٣١، وإنباه الرواة، جـ. ١، ص: ٣٧٦ – ٣٨٢، وتاريخ العلماء النحويين، ص: ١٢٣ – ١٣٤.

(٣) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، المتوفى سنة ١٨٠هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، جـ. ٨، ص: ٣٥١ – ٣٥٢، ٣٥٢، وبغية الوعاة، جـ. ٢، ص: ٢٢٩ – ٢٣٠، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جـ. ٣، ص: ٤٦٣، ومعجم المؤلفين، جـ. ٢، ص: ٥٨٤، وتاريخ العلماء النحويين، ص: ٩٠ – ١١٢

(٤) الحصن الرصين في علم الصرف، ص: ١٥، البيت ٧٠

(٥) أبو الحسن سعيد بن مسعدة، المتوفى سنة ٢١٥هـ، ينظر: تاريخ العلماء النحويين، ص: ٨٥ – ٩٠

(٦)الحصن الرصين في علم الصرف، ، ص: ١٧، من البيت ٧٨ – ٧٩

(٧)الحصن الرصين في علم الصرف، ، ص: 126، من البيت ٥٠٧ – ٥٠٨

(٨) أبو عبد الرحمن ابن حبيب الضبي، المتوفى ١٨٣هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، جـ. ٨، ص: ١٩١ – ١٩٢

وهو الذِي ابْنُ مالكٍ عليـــــهِ *** وجوَّز الأمـــــرينِ سيبويــهِ

ومن أمثلة ذلك سرده للخلاف الحادث بين الصرفيين في مسألة "نوعية الألف الذي حذف من وسط مصدر الفعل الرباعي المزيد بهمزة التعدية المعتل العين وعوض عنه بتاء

عُـوِّضَ في الإفعالِ كالإستفعـــالِ *** تَا كالإقامـــةِ بذِي الإعـــــلالِ
وقـلَّ حذفُـــها كتصحيـــحِهما *** وفي إضـــــافةٍ يَجُـــمُّ فيـهما
هلْ ألفٌ منقلَبٌ أو زائـــــــدٌ *** للمـدِّ محذوفُـــهما تـــــــردُّدُ
لسيبويهِ والخليـلِ الثـــــــانِي *** للأخفـــشِ الفـــرّاءِ[٢] أُولَى تَانِ

مربوطة"، ممّا حدا بهم إلى نزاع حاد واحتجاج طويل بينهم، حيث يقول[١]

وكذلك سرد الناظم في هذه المنظومة أقوال العلماء المتباينة في مسألة أصلية فعل الأمر وعدمها، حيث رأى البصريون أصليته، ورأى الكوفيون فرعيته من المضارع ، كما ذكر الناظم ذلك في نص قوله[٣]:

ما الفعلُ منْ مخاطَبٍ به طُلِـــبَ ** ساقِـطِ حرفِ الآتِ أمرٌ كاقترِبْ
فرعُ مضـــارعٍ لدى الكـــوفيّ ** أصـلٌ بنفسِـــــه لدى البصريّ

ومن ذلك أيضاً ما عرضه الشيخ عبد الله فودي في هذه المنظومة من اختلاف العلماء في مسألة "أ معرب فعل الأمر أم مبني؟، وذلك بقوله[٤]:

أعربَ ذاكَ مثلَ هذا الكـــوفيُّ *** قدَّر لامًا إذْ كذا في حـــذْفِ
نونٍ وتحريكٍ وحرفِ العلـــــةْ *** بناه بصريٌّ يراعي أصلَـــه

ومنه أيضاً سرده الخلاف الواقع بين سيبويه والمبرد في حذف حروف المدّ وعدمه في وسط هذه الألفاظ: (جَلُولاء، ثلاثون، وجِدارَيْن، وما شاكلها) عند التصغير، حيث ذهب سيبويه إلى أنّ حرف المدّ يحذف عند تصغير مثل هذه الكلمات، فيقال في تصغير (جلولاء)

(١)الحصن الرصين في علم الصرف، ص: ١٤٩، من البيت ٥٧٦ – ٥٧٩

(٢) أبو زكريا يحيى بن زياد الكوفي، المتوفى سنة ٢٠٧هـ ، ينظر: تاريخ العلماء النحويين، ص: ١٨٧ – ١٨٩

(٣) الحصن الرصين ، ص: ١٣٩، من البيت ٥٤٧ – ٥٤٨

(٤) الحصن الرصين ، ص: ١٤١، من البيت ٥٥٣ – ٥٥٤

جُلَيْلاء، وفي (ثلاثين) ثُلَيْثين، وفي (جِدارَين) جُدَيْرَين، وذهب المبرد إلى القول بعدم حروف المدّ في كلّ من الكلمات، بل يُدْغَم ياء التصغير في حرف المدّ، فيقال في تصغير (جَلُولاء) جُلَيِّلاء، وفي تصغير ( ثلاثين) ثُلَيِّثين، وهكذا، ويتمثل هذا كلّه في نصّ قوله[١]:

سِماةُ جمـــــعٍ ومثنًى نسب *** ثاني المضافيــنِ مــعَ المركّب
وزائــداً كـ(زعفرانَ) واختُلِف *** في كـ(جَلُولاء) ومدُّها حُذِفْ
لسيبويـــهِ لا مبــردٍ[٢] وفي *** نحو ثلاثيــنَ جِدارَيْــنِ قُفِي

ومنه ما جاء في المنظومة عند حديثه عن ما جرى بين العلماء من تضارب الأقوال في ترخيم الاسم عند التصغير، وذلك بحذف الزائد فيه، مثل حذف الألف في (قِرطاس، وحامد) عند التصغير، فيقال في تصغيرهما (قُرَيْطِس، وحُمَيْد)، حيث تمسّك الكوفيون وثعلب والفرّاء بالقول بالترخيم، وعارضهم البصريون في هذا، فقالوا بعد الترخيم لأجل التصغير، وهذا مفاد نصّ قوله[٣]:

تصغيرُ ترخيمٍ بحذفِ زائــدٍ *** نحوُ قُرَيْطسٍ حُمَيْدٍ يرتــدِي
تاءً كسوداء فقل سُوَيْــدةْ *** حُبَيْلـةٌ غُلَيْبَـةٌ سُعَيْـــدةْ
لكوفــةٍ وثعلبٍ[٤] والفــرّا *** يخصّ أعلاماً وجرّ واجــرا
بما أتى في أبلــقٍ بُلَيْـــقِ *** أُمُّ الرُبَيْق جا على أُرَيْــقِ

ومن ذلك أيضاً ذكره خلافهم في ماذا يحذف من الأعلام الأعجمية على سبعة أحرف عند التصغير، وهذا ما يُفهَم من نصّ قوله[٥]:

وقد يُزال فيه شبهُ الزائــدِ *** نحوُ بُرَيْـــهٍ وسُمَيْـعٍ واردُ
همزُهما لسيبويــه زائـــدٌ *** لسَقطـــه وردَّه المبــرّدُ
فقل سُمَيْعِيـل بلا ترخيـمٍ *** كذا بُرَيْهِيـــمُ لإبراهيــمِ

(١) الحصن الرصين، ص: ٢١١ – ٢١٢، الأبيات من رقم ٧٨٣ – ٧٨٥
(٢) أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، التوفى سنة ٢٨٥هـ، ينظر: معجم المؤلفين، جـ. ٣، ص: ٧٧٣
(٣) الحصن الرصين، ص: ٢١٩ – ٢٢٠، الأبيات من ٨٠٩ – ٨١٢
(٤) أحمد بن يحيى، الملقب بأبي العباس، المتوفى سنة ٢٩١، ينظر: معجم المؤلفين جـ. ١، ص: ٣٢٣ – ٣٢٤
(٥) الحصن الرصين، ص: ٢٢٠ – ٢٢١، من البيت ٨٠٨ – ٨١٣

لسيبويه وأُبَيْرِيهَ أُسْنِـــد *** مع أُسَيْمِيـعَ إلى مبـــرّدِ
كذا أباريهُ أساميعُ بَـــرا *** هيمُ سماعيل براهٍ قدْ عَـرا
عن ثعلبٍ لكوفةٍ براهِـمُ *** سماعلُ والوجهُ جمعُ سالمُ

ومنه ما ورد في المنظومة من ذكره الخلاف الواقع بين سيبويه وبين المبرّد في أيّ الحرفين (الميم أم السين) حُذِفَ من مثل كلمة (مُقْعَنْسِس) عند الجمع جمعَ التكسير، حيث قال سيبويه: إنّ المحذوف منها السين، فلا يكون الميمَ؛ لأنه وُجِدَ للمعنى، فيقول سيبويه في جمعها (مقاعس)، وردّ المبرّد بأن المحذوف هو الميم، بحجة أن السين زائدة في الكلمة للإلحاق، وإبقاءها أولى، فيقول في جمعها (قعاسس)، كما يتبيّن ذلك بقوله[1]:

خلافُ سيبويـــــهِ والمبـــــرّدِ *** في سِينِ (مُقْعَنْسِسٍ) أو ميمِ بَدَا

ومنه أيضاً إيراده الحديث عن اختلاف وجهة نظر العلماء في اختيارية تناوب وزني (مفاعل) و (مفاعيل) وعدمها، حيث رأى البصريون تناوب الوزنين للضرورة، ورأى الكوفيون تناوبهما ليس للضرورة، بل يقع في اللغة اختيارًا، وهذا ما يتمثل في قول الناظم[2]:

في مَرْمَرِيـــسٍ آخـــرَ الميمَيْـــنِ **** وجائـزٌ تناوبُ الوزنَيـــــــنِ
وخصَّـــه البصريُّ بالضرائـــــرِ **** وزَيْدُ يا للحذف قبل الآخرِ

ومن خلال ما عرضته هنا من المواضع التي أورد فيها الناظم الخلافات الواقعة بين الصرفيين يلحظ أن الناظم كان لا يناقش تلك الآراء المتضاربة ولا يتعرض لإيراد احتجاجات أصحابها، كما لا يبرز وجهة نظره الخاصة فيها في الغالب ولا يرجّح إلا في مواضع:

- عندما كان يبدي نزعته الداخلية تجاه مسألة حركة عين مضارع الفعل الماضي الثلاثي المجرد، الواوي الفاء، المفتوح العين، الحلقي اللام، هل هي قياسية أو سماعية؟، حيث يؤيّد الرأي القائل بمسموعية الحركة، وذلك بقوله[3]:

فاكسرْهُ فيمَا فاهُ واوٌ كـ(وَجَـبَ) *** والفتـــحُ في حلقيِّ لامُهُ وجَبْ

(١) الحصن الرصين، ص: ٢٠١، البيت ٧٤٣
(٢) الحصن الرصين، ص: ٢٠٢، البيتان رقم ٧٤٩ و ٧٥٠
(٣) الحصن الرصين، ص: ٣٣، من البيت ١٥٧ – ١٥٨

لصاحبِ الجامعِ لابن مـــالك *** وعنديَ السماعُ فجُّ ســـالكِ

- وعند ما كان يتكلم على قول بَحَرَق صاحب الجامع في أنّ الشرط الوحيد في فتح عين مضارع الفعل الماضي الثلاثي المفتوح العين هو كون العين أو اللام حرف الحلق، حيث أبرز رأيه في المسألة، فقال[1]:

في جامعٍ شرطٌ لفتـــــــحِ الآتِي *** إلّا أبَى والحمـــلَ للُّغـــــــاتِ
إن قاله في كـ(هَلَكْ) رَكَنْ يُقَـــــرْ *** فيـها علمـتُ ومَنَـعْ ضَرَبْ نَصَـرْ
حكاه في القاموسِ في لَسَبْ حَجَـنْ *** سَقَفْ قَبَـلْ مثلُ منَعْ قطْ فيه عـنْ
فكيفَ فيها الحمـــلُ للغـــــات *** رأيِي بهذا قَفْـــوُ نقْـــــــلٍ آتِ

## العناية بالأصول الصرفيـــة

يلحظ في هذه المنظومة أن الناظم اهتمّ كثيراً بذكر الأصول الصرفية التي يعوّل عليها عند التقعيد، ومن الأصول الصرفية التي أوردها الشيخ في منظومته ما يلي:

### أولاً: السمـــــــــــاع

ذكر الناظم الأصل السماعي في هذه المنظومة خمس وعشرين مرة بألفاظ متنوّعة، ومن أمثلة الأصول الصرفية السماعية التي ذكرها الناظم في المنظومة ما جاء في قوله حينما كان يتناول الحديث عن تصاريف الفعل الرباعي المجرد، وذكر أن القُرفُصاء مصدر للفعل (قهقر) بالسماع، وذلك بقوله[2]:

يُفَعْلِلُ الآتِي كـــــــذَا يُفَعْلَلُ *** ووصفُـــــــه مُفَعْلِـلُ مُفَعْلَـلُ
مصدرُه فَعْلَلَـــةٌ ويَكْثُـــــــرُ *** فِعْلالُ في مضـاعفٍ وينـــــدُرُ
في ملحـقٍ بِه وجاء قهقَـــــرَا *** والقرفُصاءُ بالسمـاعِ مصـــــدرُ

(١) الحصن الرصين، ص: ٤٥ – ٤٦، من البيت ٢٠٩ – ٢١٢
(٢) الحصن الرصين، ص: ١٧ – ١٨، البيت من ٨٠ – ٨٣

ومن ذلك ما في قوله عندما كان يتكلم على حركة عين مضارع الفعل الماضي الثلاثي المجرد على وزن (فَعِلَ)، حيث يلوّح أن القياس الغالب فيها هو الفتح، وأن الكسر مسموع في بعض المواضع قائلاً[1]:

يُفْتَحُ عينُــهُ بثاتٍ كـ(سَمِـــــعْ) *** بالفتحِ في مواضعَ الكسرُ سُمِعْ

حَسِبْ وَحِرْ وَغِرْ نَعِمْ بَئِسْ يَئِسْ *** وَلِغْ وَبِقْ وَهِلْ وَحِمْ وَلِهْ يَبِسْ

ومنه ما في قوله حينما كان يبين أنه سُمِعَ الفتح في فاء الألفاظ (البؤوق، والوضوء، والطهور، والولوغ، واللغوب، والولوع، حيث قال[2]:

معَ الهويِّ مُشْرَكا قُصُـــــورُ *** أتى البَؤوقُ والوَضوء الطَّهـــورُ

وَلُوغٌ اللَّغُوبُ والوَلُـــــوعُ *** فالفتحُ في جميعها مسمـــــوعُ

ومنه ما جاء في المنظومة من قول الناظم حينما يذكر أن ما جاء على فِيعال من مصدر الفعل(فَاعَلَ) مسموع، وذلك بقوله[3]:

لـ(فَاعَلَ) الفِعالُ والمفاعلـــــةْ *** فِيعالُهُ كالفِعْلَةِ السماعُ لـــــهُ

ومما يلحظ أيضا في هذا الصدد استدلال الناظم في هذه المنظومة ببعض الأدلة السماعية القرآنية، وهذا يتمثل في قوله[4]:

وفي القرآن تَنْكِصون يُكْسَـــرُ *** وعلّه بالوجهين يُذْكَـــــــرُ

وكلمة (تنكصون) وجه الشاهد في البيت، وهي في قوله تعالى:﴿ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾[5].

(١) الحصن الرصين، ص: ٢٦ – ٢٧، البيت من ١٢٦ – ١٢٧

(٢) الحصن الرصين، ص: ٣٠، من البيت ١٤٤ – ١٤٥

(٣) الحصن الرصين، ص: ١٤٨، البيت ٥٧٥

(٤) الحصن الرصين في علم الصرف، ص: ٦٣، البيت ٢٧٦

(٥) المؤمنون: ٦٦.

## ثانياً: القيـــــــــــاس

بعد رصدي لما في منظومة الحصن الرصين وجدت الناظم قد ذكر الأصل القياسي فيها ست وعشرين مرة، ومن ذلك قول الناظم في المصدر القياسي المطرد لـ(فَعُلَ)، حيث قال[١]:

مصدرُهُ فَعالةٌ فُعـــــــــولةٌ *** نحوُ بســـــــالةٍ وكالسُهولةِ
قياسُ ذَا الثاني هُو المشهـــــورُ *** تقليلُـــهُ في جامـــــعٍ قُصورُ
يكثُرُ فيـــهِ فِعَلٌ وفُعْـــــــلٌ *** وبعضُهُم قياسُـــــــهُ يقــولُ
كـ(فَعَل) وقلَّ كالفَراهِيـــــــةْ *** حِلْمٍ وخَفْضٍ حُمْـــقٍ رَفَهْنِيَـةْ

ومنه قوله حينما ذكر أن مقتضى القياس في وزن (لَذَّ) هو أنه من فعَل المفتوح العين، حيث يقول[٢]:

يجيئُ مضاعَفًا كـ(خَبَّ) أيْ خَتَرْ *** صَـبَّ وَضَبَّ وطَبِبْتَ مع نَصَرْ
وغَثَّ عَـجَّ فيهما مثــلُ ضَـرَبْ *** لَجَّ وبَحَّ وَدَّ لَـــــــوْ وَدَّ أحَبْ
وبَـذَّ لَذَّ مُقْتَضى القامـــــــوسِ *** مِنْ فَعَـــــلَ المفتـوحِ والمقِيسُ

ومن ذلك قول الناظم عندما كان يحاول في المنظومة إثبات قياسية مضارع الفعل الماضي الثلاثي المجرد مفتوح عينه فيما لم يرد فيه السماع، وذلك فيما نصه[٣]:

وهُو قياسيٌّ لجـــــالبٍ دعَـا *** أو فاقــدٍ شُهِرَ أو لا سُمِــعَا
أو لا وذاك ذو دواعِي الكســرِ *** والضمِّ والفتحِ فصولٌ تجــرِي

ومن أمثلة اعتناء الناظم بالأصل الصرفي القياسي في هذه المنظومة ما ثُقِف من قوله فيها عن الحديث عن قياس مصدر الفعل الماضي الثلاثي المزيد بهمزة التعدية والمزيد بتضعيف العين، حيث يقول[٤]:

لـ(أفعَلَ) الإفعال قسْ لـ(فَعَّلَا) *** تفعيـــلًا أو تفعلةً إن عُلِّلا

---

(١) الحصن الرصين، ص: ٢٠، الأبيات من ٩٢ – ٩٥
(٢) الحصن الرصين، ص: ٢٣، الأبيات من ١١١ – ١١٣
(٣) الحصن الرصين، ص: ٣٢، من البيت ١٥٥ – ١٥٦
(٤) الحصن الرصين، ص: ١٤٦، من البيت ٥٦٩ – ٥٧٠

وربُّما جاءَا بــه انعكاسًـــــا *** واشتَـــرَكا مهموزَه قيـــاسَا

## ثالثاً: الإجمـــــــــــاع

اهتمّ الناظم في هذه المنظومة بالأصل الإجماعي، ولم يهمله، وذكره في مواضع مختلفة في المنظومة، ومن ذلك ما ورد في قوله حينما كان يتحدث عن مصادر الفعل الثلاثي المجرد المكسور العين، حيث نصّ على ذلك بلفظ (اتّفاق) قائلاً[1]:

للمتعدِّي منه فَعْلٌ مُسْجَـــلَا *** وقيـل إن كان لفمٍّ عَمَـــلا

إن لم يرِدْ سواه جا رضـــــوانُ *** والعلـمُ والركـــوبُ والقربـــانُ

كصُحْبَةٍ ورَحمـــــةٍ لحـــاقٍ *** قبولِه اليقيـــنَ باتفـــــاقِ

ومن ذلك أيضا كلامه عن حركة عين مضارع الفعل الماضي الثلاثي المجرد المفتوح العين، والقياس الغالب فيها، وذكره بكلمة (وفاق)، حيث يقول[2]:

حـــــروفُ حلقٍ همزةٌ وهاءُ *** والعيـــنُ والغينُ وحـــاءٌ خاءُ

فإنْ بدتْ في عينِ أو لامِ فَعَلْ *** فافتحْ مضارعًا وفاقًا كـ(سَأَلَ)

## العناية بالتفسير اللغـــوي

عني الشيخ عبد الله فودي في هذه المنظومة بإعطاء المعنى اللغوي لبعض الكلمات التي يراها بحاجة إلى الإيضاح والإعجام، من ذلك بيانه لمعنى كلمة (نَحُسَ) في اللغة، حيث يقول[3]:

حَصُرْ صَغُرْ عَسُرْ بجامعٍ فَقُـــــرْ *** والضمَّ في القامـــوس أفردْ كـ(وَفُـرْ)

وَجُزْ ولكنْ فيها مثلُ وَعَـــــــدْ *** رَجُسْ عَمُسْ نَجُسْ نَحُسْ ضدُّ سَعُـدْ

ومن ذلك أيضاً قوله في تفسير معنى كلمة (خَبَّ) اللغوي حين قال[4]:

---

(١) الحصن الرصين، ص: ٢٩ – ٣٠، الأبيات من ١٤٠ – ١٤٢

(٢) الحصن الرصين، ص: ٤٤، من البيت ٢٠٦ – ٢٠٧

(٣) الحصن الرصين، ص: ٢٢، والبيتان من ١٠٢ – ١٠٣

(٤) الحصن الرصين، ص: ٢٣، والبيت رقم ١١١

يجِي مضاعفًا كـ(خبَّ) أيْ خَتَـرْ *** صَبَّ وضَبَّ وطبِبْتَ مع نَصَـرْ

ومنه أيضاً تفسيره لكلمة (وَرِعَ) في قوله[1]:

وَرِعْ بمعْنَى التقْوَى فيها يُعَـــدُّ *** وجا وَغِرْ مثلَ وَجِلْ مع كـ(وَعَدْ)

ومن ذلك أيضاً قوله حينما أعطى المعنى اللغوي لكلمة (بَئِسَ)، حيث يقول[2]:

مثلُ سَمِعْ بَئِسْ بمعنى البُـــؤس *** مثلُ كَرُمْ ذُو البأسِ في القاموسِ

كما رأينا الناظم فيما مرّ بنا قبل قليل أنه قدّم المعنى لبعض المفردات الواردة في المنظومة عن طريق الترادف كذلك وجدناه في بعض المواضع فيها أنّه كان يعطي التفسير اللغوي لبعض تلك المفردات عن طريق التمثيل، مثل ما فعل فيما يأتي:

في إعطائه المعاني للألفاظ الآتية: (تَلُعَ) و(قَصُع) و(حَنُفَ) و(قَشُفَ) و(عَمُقَ) و(جَثُلَ) في المنظومة، وذلك في قوله[3]:

حرُضْ سبُطْ سلُطْ يقُظْ معا تلُـــعْ *** أعناقُها قصُعْ غلامُنا قطُـــــعْ

ثقُفْ حنُفْ في مشيه خرُفْ شظُفْ *** عجُفْ قشُفْ أحوالُ فاسقٍ نحُـفْ

حمُقْ سحُقْ عمُقْ فجٌّ قطْ بخُـــلْ *** جثُلْ شَعْرٌ وردُلْ شثُلْ فسُـــــلْ

ومن أمثلة ذلك أيضا قيامه في المنظومة بتقديم المعنى اللغوي لهذه الكلمات: حَرَّ – مَرَّ – قَطَّ– سَفَّ – بَلَّ – ضَلَّ ، عن طريق توظيفيها في التركيب النحوي، وذلك في نص قوله[4]:

وحَرَّ عبدٌ مَرَّ طَعْمٌ بـــ(نَصَـــرْ) *** قَرَّ ضَربت فيه ضَنَّ حَسَّ عـــــرْ

وخَسَّ خِسَّةً ومَسَّ مـــعْ نَصَـــرْ *** بَشَّ به هَشَّ ضربـت فيه قَـــــرْ

عَصَّ ومَصَّه وفيـــه كـ(نَصَـــرْ) *** عَـضَّ وقّضَّ مَضَّه قَطَّ الشَعَـــرْ

فَظَّ وكَعَّ معْ منعْتُـــه وجَـــفْ *** فيه ضربتُهُ كذا الدواءَ سَـــــفْ

(١) الحصن الرصين، ص: ٢٧، والبيت رقم ١٢٩

(٢) الحصن الرصين، ص: ٢٧، البيت رقم ١٣٠

(٣) الحصن الرصين، ص: ٢٢، الأبيات من ١٠٤ – ١٠٦

(٤) الحصن الرصين، ص: ٢٤ – ٢٥، الأبيات من ١١٤ – ١١٨

بَلَّ به ضَلَّ الطريقَ شَلَّ ظَـــــلْ *** مَـلَّ وجَمَّتْ ما لها قَرْنٌ حصَـــــلْ

## العنايـــــــة باللهجـــات

من خلال ما ورد في كتاب الحصن الرصين لوحظ أن الناظم اهتمّ باللهجات العربية وما ينتج من تداخل اللغات من الاختلافات الصرفية في الكلمات العربية، وممّا يعكّس هذه العناية في المنظومة ما يلي:

❖ قول الناظم حينما كان يتكلّم على لزوم ضمّ عين مضارع الفعل الماضي الذي على زنة (فَعُلَ)، فصرّح أنّ ما جاء على خلاف هذا من احتكاك اللهجات، وذلك بقوله[1]:

منَ الطِّبـاعِ أوْ شبيهِها فَعُـــلْ *** فلمْ يقـعْ إلاَّ لتضْـمينٍ يحُـــلّْ
ولمْ يجِي الياءُ بعينِـــه ســـــوا *** هيُؤْتَ أو لامٌ سـوى في نَهُوَ
ولم يـــرِدْ مضاعفًا إلَّا لبُـــــبْ *** وفكَّ دمَّ معْ كـ(مسَّ) وحَبُبْ
وجا مثلَّثًا شـــرِرْتُ يلـــــتـزمْ *** ضـمُّ مضارعٍ لـــه كيكـــــرُم
إن جاء فيه غيـــرُ ضـمِّ الآتِي *** فـــذاك من تداخلِ اللُّغـــات

❖ وكذالك عندما كان يتحدّث عن كسر عين مضارع بعض الأفعال الماضية التي تكون على وزن (فَعِلَ)، وذلك بقوله[2]:

يُفْتَحُ عينُـــه بئـــاتٍ كـ(سَمِـعَ) *** بالفتح في مواضـعَ الكسرُ سُمِعَ
حَسِبْ وَحِرْ وَغِرْ نَعِمْ بَئِسْ يَئِسْ *** وَلِغْ وَبِـــقْ وَهِلْ وَحِمْ وَلِهْ يَبِسْ
وقيل ذا تداخـــــلُ اللغـــــاتِ *** عـن بعضِـهِم فتـحُ المضِيّ آتِ

❖ وحديثه في المنظومة عن فتح قبيلة الطيّ عين مضارع الفعل (قلى)، وذلك حينما قال[3]:

وشذَّ طَيِّئٌ بفتـــــحٍ في قـــلَى *** وليس عندَهم قـــــاسًا يُجْتَلى

---

(١) الحصن الرصين، ص: ١٨ – ١٩، الأبيات من ٨٣ – ٨٧

(٢) الحصن الرصين، ص: ٢٦ – ٢٧، والأبيات من ١٢٦ – ١٢٨

(٣) الحصن الرصين، ص: ٣٦، والبيت ١٧١

❖ ومن عنايته أيضًا باللهجات ما جاء في المنظومة من قول صاحبها عندما يتحدث عن تسكين عين الأفعال الماضية الثلاثية المجردة بناء على السماع، والحمل على اللهجات، أو كسر فاء الماضي الثلاثي المجرد على زنة (فَعِلَ) مراعاة للاتباع عند بعض العرب، وذلك ما جاء في قوله[١]:

تسكـــينُ عيْنًا كـ(شَرُفْتُ) وعَلِـمْ *** لِسْـــــنُ تميمٍ وبذِي الفتحُ نُظِمْ
لسْنُ هُذَيْلٍ كسـرُ فا كـ(شَهِـدَا) *** تسكيـــنُ عينٍ نقْلًا أو لا، عَهِدَا
لغةَ بَكْرٍ ذِيك في كلِّ سِـــــــمِ *** على فَعِـــلْ حلقيِّ وسْطٍ تنتمي

❖ وقوله حينما يتحدث عن تباين حركة حروف الفعل المضارع غير الرباعي المجرد لدى القبائل العربية، وهذا ما أومأ إليه الشيخ بما نصه[٢]:

بعضَ أنيتُ زِدْ على الماضِي يُضَمْ *** ما في الرباعِي، فتْـــحُ غيرِهِ أَلَمْ
لدى قريشٍ وكنانةَ، اكسِـــــــرْ *** لغيرهم أو غيـــرِ يا ما صُـدِّرا

❖ وقول الناظم في الحديث عمّا شذّ من الفعل الماضي الثلاثي المجرد الذي على زنة (فَعَلَ) غير حلقي العين واللام وفُتِحَتْ عينه في المضارع بسبب الحمل على تداخل اللهجات، حيث يقول[٣]:

حـروفُ حلقٍ همـزةٌ وهـــــاءٌ *** والعيـنُ والغينُ وحاءٌ خـــاءُ
فإنْ بدتْ في عينِ أو لامِ فَعَلْ *** فافتحْ مضارعاً وِفاقًا كـ(سَأَلْ)
إن لم يكن ما مرَّ أو مما اشتهرْ *** بكسرةٍ أو ضمةٍ نحو صَهَـــرْ
في جامعٍ شرطٌ لفتـــح الآتي *** إلا أبى والحمـلَ للغـــــاتِ

## العناية بالمصـــــــــادر

ممّا عني به الشيخ عبد الله فودي في هذه المنظومة ذكر المصادر التي يستند إليها في نقل المعلومات، إما بذكر العلماء، وإمّا بذكر المصدر نفسه، ومن أمثلة اهتمامه بعرض المصادر

(١) الحصن الرصين، ص: ١١١، الأبيات من ٤٥١ – ٤٥٣
(٢) الحصن الرصين، ص: ١٣٦، والبيتان من ٥٣٨ – ٥٣٩
(٣) الحصن الرصين، ص: ٤٤ – ٤٥، والأبيات من ٢٠٦ – ٢٠٩

ذكره لهذه المستندات المعرفية: (فتح الأقفال وضرب الأمثال الشهير بجامع الأمثال، والقاموس المحيط، وشرح لامية ابن مالك للمكلاتي) حينما يتحدّث في المنظومة عن كيف يأتي الوصف (اسم الفاعل) من الفعل الماضي الجائي على وزن (فَعُلَ)، وذلك في قوله[١]:

وأَحْمَـقٌ في جامــعٍ هنا فَطِـــنْ *** ومقتضى القاموس من باب بَطَنْ

لكنَّني رأيتُ في المُـــكلاتِي[٢] *** نسبتَـــهُ إلى المـثَلَّثَـــات

ومن ذلك أيضاً ذكره (بحَرَق) صاحب الجامع، وابن مالك، عند حديثه عن مواضع كسر عين مضارع الفعل الماضي الذي جاء على وزن (فَعَلَ)، وذلك بنص قوله[٣]:

فاكسـرْه فيما فاه واوٌ كـ(وَجَب) *** والفتـــحُ في حلقيٍّ لامه وَجَبْ

لصاحب الجامع لا ابن مالـــكٍ *** وعنـــديَ السماع فجُّ سالكِ

وكذلك ذكره معجم الصحاح، والجامع للأمثال، والقاموس المحيط، عند كلامه عن حركة عين الفعل المضارع من الماضي الثلاثي المضاعف، حيث يقول[٤]:

وفي الصِّحـاحِ لازمُ المضاعـــفِ *** يُضَمُّ مِنْ لمـحِ التعدّي فاعرِفْ

فينبـغي تقليـــلُ مـا يُسْتـثْنَى *** ممّا يعـزُّ فيـــه هـذا المعنى

وخالف الجامعَ ذو القامـــوسِ *** في حَدَّ عَـرَّ علكَّ من مقيـس

وكذلك ترى عناية الناظم بسرد المصادر التي عوّل عليها في هذه المنظومة منعكسة في كلامه عن حركة عين مضارع الفعل الماضي الثلاثي المجرد الجائي على زنة (فَعَلَ) الممنوع فتح عينه في المضارع، حيث ذكر أبا حيّان، وابن مالك، وابن عصفور، وابن جني، فقال[٥]:

منْ فاقدٍ الداعِي بضمٍّ ما اشتَهَرْ *** والكســرِ والوجهينِ أولان الأثرْ

---

(١) الحصن الرصين، ص: ١٩، والبيتان من ٩٠ – ٩١

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن سعيد بن يعقوب التلمساني، المتوفى سنة ١١٢٨هـ، ولكن الناظم أطلق اسم المؤلف وأراد به كتابه الذي هو شرح مختصر على لامية ابن مالك، والمكلاتي (بتثليث حركة الكاف) نسبة إلى مكلاتة، وهي قبيلة مغربية معروفة، ينظر: شرح لامية ابن مالك، للمكلاتي، بتحقيق د. مُحَمَّد الناصيري، ص: ١١

(٣) الحصن الرصين، ص: ٣٣، من البيت ١٥٧ – ١٥٨

(٤) الحصن الرصين، ص: ٣٩، من البيت ١٨٥ – ١٨٧

(٥) الحصن الرصين، ص: ٥٧ – ٥٨، والأبيات من ٢٤٨ – ٢٥٤

فاضممْ أو اكسرْ فاقدَ الدواعي *** وشهرةٍ وفاقدَ السماعي
عند أبي حيّان[1] والأثباتِ *** أمثلةِ أئمة اللغات
ولابن مالكٍ به الأمران *** لفقد شهرةٍ مجوَّزان
ولابن عصفورٍ[2] أجيزا مُسْجَلا *** اشتهرا أو سُمِعا أو لا ولا
فهو يجيز ضمَّ راءِ يَضْرب *** قَيْس مع النص فعنه نضرب
ولابن جنيّ[3] الكسرُ ذو تعيُّن *** ليثبت التخالفُ الذي عُنِي

وممّا يدلّ أيضاً على عنايته بذكر المصادر قول الناظم في الحديث عن حركة عين اسمي المكان والزمان، حيث ذكر أسماء العلماء، والمدونات العلمية التي نقل منها، وذلك في قوله[4]:

وكالصحيحِ بابُ باع أو قِفْ *** على سمَاعٍ لابن مالكٍ ثُقِفْ
وقال في تسهيلِهِ فخيّرْ *** في مصدرٍ فافتحْ وإن شئْتَ اكسِرْ
وصاحبُ الجامعِ قال مُسجَلًا *** قياسُه الكسرُ بفتحِ ما جلا
إلا بشركةٍ لدى المكان *** مَعابُه المِعاشُ والمِمال
مَحاصُه واكسرْ فقطْ مَشِيبَا *** مَجِيئَه مَبِيتَه مَغِيبَا
مَزيدَه مَحيضَه مسِيرَا *** مبيعه مقيله مصيرا
وقال مقتضى الصحاحِ لم يردْ *** في سائر الموادِّ فتحٌ منفردْ
قلتُ بقاموسٍ أتَى المغاضُ *** مطافُهُ المشاعُ والمحاضُ
مغابُه مقالُه الثلاث *** مشروكة يعرفه البحّاث

(١) مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، الأندلسي، المتوفى سنة ٧٤٥هـ ، ينظر: بغية الوعاة ، جـ. ١، ص: ٢٨٠ – ٢٨٥

(٢) أبو الحسن علي بن مؤمن بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد الحضرمي الإشبيلي، المتوفى سنة ٦٦٩هـ ، ينظر: الأعلام، جـ. ٥، ص: ٢٧

(٣) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ ، ينظر: بغية الوعاة، جـ. ٢، ص: ١٣٢، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جـ. ٣، ص: ٢٤٦، وتاريخ العلماء النحويين، ص: ٢٤ – ٢٥

(٤) الحصن الرصين، ص: ١٠٤ – ١٠٦، والأبيات من ٤٣٠ – ٤٣٩

فأوَّلُ الأقوالِ فيـــــهِ أشهـرُ *** في باعَ في القاموس نصٌّ يظهـــر

## العنايـــــــــة بالنقــد

ممّا يلحظ على الناظم أيضاً في هذه المنظومة اهتمامه بتقويم بعض الأقوال المنقولة إلى المنظومة، ومن نماذج قيامه بالمبدئ النقدي فيها قوله (قصور) ناقداً به الشيخ بحرق صاحب كتاب "فتح الأقفال وضرب الأمثال" المشهور بجامع الأمثال على اعتباره الأمثلة الواردة لـ(فُعُولة) مصدر (فَعُلَ) قليلة، ممّا يعني هذا الاعتبار بأن جميع ما ورد منها تُحْفَظُ ولا يقاس عليها غيرها، وذلك عندما كان يذكر أوزان مصادر الفعل الماضي الثلاثي غير المزيد المضموم العين، حيث يقول[1]:

مصدرُهُ فَعالةٌ فُعولـــــــةٌ *** نحوُ بسالـــةٍ وكالسهولـةِ

قياس ذا الثاني هو المشهـورُ *** تقليلُـــــه في جامعٍ قصورُ

ومنها نقده لرأي صاحب الجامع المنقول إلى المنظومة القائل بأنه لم يظفر بكلمة أخرى أتت على زنة (فَعُول) سوى لفظ (القَبول)، حيث يردّ عليه بسرد كلمات أخرى في المنظومة جاءت على ذلك الوزن، وذلك بما في نص قوله[2]:

كصُحْبـةٍ ورحمــةٍ لَحـــــاقِ *** قَبولِــهِ اليقينِ باتفـــــــاقِ

ونفيُـهُ في الجامـع الفَعــولا *** بالفتــح مصدراً خلا قَبــولا

مـع الهَوِيّ مُشرَكاً قُصـــورُ *** أتى البَؤوق والوَضو الطَّهـورُ

وَلوغٌ اللَّغـوبُ والوَلـــــوعُ *** فالفتحُ في جميعها مسمــوعُ

ومنها أيضاً نقده في المنظومة صاحب القاموس على قوله: إنّ الفعل (ألّ) يأتي مضارعه على وجهين (ضمّ عينه، أو كسره)، وذلك بقوله فيها (بقاموس نظر)، حيث يقول[3]:

حَطَّ وحَفَّ ذَبَّ صَفَّ خَطَّ عَـقْ *** ومَنَّ كلّـــــــها بأصله التحـقْ

وفي الصِّحاح لازمُ المضاعـــــفِ *** يُضَـــمُّ من لَمح التعدي فاعرفِ

(١) الحصن الرصين، ص: ٢٠، من البيت ٩٢ – ٩٣

(٢) الحصن الرصين، ص: ٣٠، والأبيات من ١٤٢ – ١٤٥

(٣) الحصن الرصين، ص: ٣٩، والأبيات من ١٨٤ – ١٨٨

فينبـغِي تقليـــــــلُ ما يُستثنى *** مما يعـــــزّ فيـــــه هذا المعنى
وخالف الجامـــعَ ذو القامـــوسِ *** في حـدّ عـرّ عـكّ من مقيـس
وجهان في حلّ وفي الذي ذكـــرْ *** وجهيـــــن في أَلَّ بقاموسٍ نظرْ

والمتأمّل فيما سبق قبل قليل يجد أن الناظم يقوّم وينقد في هذه المنظومة بأسلوب رائع منطقي غير طاعن ولا جارح للأعراض.

# المبحث الرابع

# التقويـــــــــم والنقـــد

من خلال اطلاعي على ما في مؤلفات الشيخ عبد الله فودي النحوية والصرفية حصلت على سمات تتمثل فيما يأتي:

## أولاً: سمات منظومة البحر المحيط في النحو

### أ- السمات الإيجابية

- جودة الاستهلال والاستدلال، ممّا يوحي أن الناظم له الكفاءة التعبيرية والنظمية، والقدرة العالية على جعل القارئ يفهم بسرعة وسهولة مضمون المنظومة من خلال القراءة للمقدمة، وقد أهلّ الشيخ عبد الله فودي هذه المنظومة النحوية والصرفية بخطبة استفتاحية تستدلّ على مضمون المنظومة.
- دقة الفهم لما يتضمّنه كلام الناثر، وهذا يتّضح من خلال سطور منظومة (البحر المحيط) الذي نظم فيه الشيخ ما في كتابي السيوطي (جمع الجوامع)، و (همع الهوامع) المنثورين)، حيث أغرق الناظم في معلومات المنثور واستوعبها؛ للوصول إلى مقصود الناثر.
- اتسام لغة هذه المنظومة بالرصانة، والسهولة، ممّا يجعل القارئ لها لا يواجه أي صعوبة في فهم المفردات اللغوية المستوظفة داخلها.
- الاختصار، والاستخلاص المفيد غير المخلّ بما في ثنايا كتابي (جمع الجوامـع) و (همع الهوامع).
- الاتصاف بجودة التعديلات التي لا تخلّ بما في مضمون المتن الأصلي المنثور.

**ب- السمات السلبية**

- إسقاط الكثير من الأمثلة والشواهد الأصلية والصناعية من المنظومة، ممّا يقلّل من فهم المادة، ويجعلها أكثر صعوبة من حيث الاستيعاب والإدراك.
- إعفاء الناظم بعض موضوعات كتاب جمع الجوامع من المنظومة، ممّا لا غنى للمستفيد عنها، كموضوع العدد، والحكاية، والاشتقاق بنوعيه.
- الانكسارات الوزنية الشائبة بعض أبيات المنظومة، ولست أدري أهي من النساخ أم من المؤلف، وأرجح الأول.

## ثانياً: سمات منظومة لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق

### أ- السمات الإيجابية

- براعة الافتتاح والابتداء التي أعطت القيمة النظمية، والتأليفية لصاحب هذه المنظومة.
- شدة استيعاب الناظم، وإغراقه فيما يتضمنه الفن الرابع الذي هو عبارة عن الحديث عن المسائل، والقضايا النحوية التي تتشابه في أوجه، وتتباين في أوجه أخرى، في كتاب الأشباه والنظائر.
- رصانة اللغة التي استعملها الشيخ عبد الله فودي في المنظومة، وهذا يكمن في عباراتها، حيث تتصف بالسهولة والسلس.
- خلوّ المنظومة من الاستطرادات والإطنابات التي قد تسبب السآمة، والملل، والزيغ عن قراءتها للطلاب، مراعة لما وضعها من أجله.
- تجرّد هذه المنظومة من كثير من الأمثلة، والاحتجاجات، والمصادر التي سردها السيوطي في كتاب الأشباه والنظائر في الفن الرابع منه، طلباً للاختصار وعدم الإطالة.
- قدرة الناظم على تلخيص العبارات بأسلوب راق لم يلحق الخلل بالنصّ الأصلي المنقول منه.

### ب- السمات السلبيـــة

- الاختصار الشديد الذي يؤدي في الغالب إلى اختلال فهم محتوى المنظومة، وصعوبة إدراك القارئ له، بسبب حذف الناظم للكثير من الأمثلة التوضيحية، أصيلة ومصنوعة، مما كان قد ذكره السيوطي، ولعل سبب ذلك تقيده بالنظم.
- ورود كسر في أوزان بعض الأبيات، كما سبق، ولعل ذلك أيضاً بسبب النساخ.

# ثالثاً: سمات منظومة الحصن الرصين في علم التصريف

## أ- السمات الإيجابيـــة

- حسن الاستهلال، والاستئناف، كما بدا ذلك واضحاً في مقدمة هذه المنظومة، حيث توحي المقدمة إلى الاستدلال إلى مضمون المنظومة.
- التفسيرات اللغوية للمفرادات الغامضة لتحقيق الفائدة العلمية على أتمّ وجه، كما هي جليّة في ثنايا هذه المنظومة.
- الاستطراد المفيد غير المخلّ بالمنظومة ولا المملّ للقراء، كما فعل في هذه المنظومة بإعطاء المعنى اللغوي للمفردات التي يراها مفتقرة إلى الإيضاح والتنوير.
- العناية بتوثيق المعلومات، وعزو الأقوال لقائليها داخل هذه المنظومة، كما ينعكس ذلك في المنظومة كثيرا، من أمثلة ذلك قوله[1]:

وكالصحيح باب باع أو فَقِـفْ *** على سمـــاعٍ لابن مالكٍ تُقِـفْ
وقال في تسهيلـــه فخَيّـــرْ *** في مصدرٍ فافتحْ وإن شئت اكسرِ

وكذلك ما أومأ إليه الناظم بقوله[2]:

وصاحب الجامع قال مُسْجَلاً **** قياسه الكسر بفتح ما جلا
إلا بشِرْكة لدى المـــكان **** مَعابـــه المعاش والممـــال
مَحاصه واكسرْ فقطْ مَشيـبا **** مَجيئـه مَبيـــــته مَغيبا
مَزيـده محيضـــه مَسيـــرا **** مبيعـه مقيلـه مصيـــرا
وقال مقتضى الصحـاح لم يرد **** في سائر الموادّ فتحٌ منفـــردْ
قُلْتُ بقامـوسٍ أتى المَغَـاضُ **** مَطافـــه المشاع والمحـــاض

(١) الحصن الرصين، ص: ١٠٤ – ١٠٥، والبيتان من ٤٣٠ – ٤٣١
(٢)الحصن الرصين، ص: ١٠٥ – ١٠٦، والأبيات من ٤٣٢ – ٤٣٧

- الاستقصاء في سرد المعلومات، مما يكسب هذه المنظومة قيمة علمية، ومن أمثلة ما يؤكد ذلك قوله[1]:

طاف الخَيالُ ساع صاف السهمُ *** فهاك عشرين حـــواها النظـمُ

والفتح شـــذَّ في طغا طحا قحا *** صغا صها بالضم في سخا دحا

- قدرة الناظم على تلخيص الأفكار، وجمع شتاتها في هذه المنظومة العلمية.

ب- **السمات السلبية**

- الانكسار الذى يشوب بعض أبياتها، ممّا يوحي إلى تصنّع الناظم نوعاً ما في بعض الأحيان، ومن أبيات المنظومة التي فيها الكسر الوزني قوله[2]:

وفي القرآن تنكِصون يُكْسَر *** وعلّـــــــه بالوجهين يُذْكَر

- عدم ذكر الناظم في المنظومة من الشواهد المسموعة إلا شاهداً واحداً، وهو الشاهد الذي تقدم ذكره في وجهي القراءة في (تنكصون). أما الشواهد المصنوعة فقد أكثر منها.

(١) الحصن الرصين، ص: ٤١، البيتان من ١٩٤ – ١٩٥

(٢) الحصن الرصين، ص: ٦٣، البيت ٢٧٦.

# الفصل الثاني

# سيرة الشيخ محمد بلو وجهوده النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

## المبحث الأول: سيرة الشيخ محمد بلو وآثاره العلمية.

## المبحث الثاني: جهود الشيخ النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها.

## المبحث الرابع: التقويم والنقد.

# المبحث الأول

# سيرة الشيخ مُحَمَّد بَلُّو بن عثمان فودي وآثاره العلمية

## أولًا: اسمـــه ونسبـــه

هو مُحَمَّد بن عثمان بن مُحَمَّد فودي بن عثمان بن صالح بن هارون الفلاني، ونسبه ينتهي إلى حيث انتهى إليه نسب الشيخ عبد الله فودي، وهو موسى جكلّو – رضي الله تعالى عنهم أجمعين(١).

لقبه أبوه (بلّو)(٢)، وأعطاه الناس لقب (أمير المؤمنين)؛ لأنّه هو من تولى إمارة الدولة الإسلامية السوكوتية التي أسسها أبوه الشيخ عثمان فودي – رضي الله تعالى عنهما، وذلك بعد وفاة أبيه، وكذلك يكنى بأبي مُحَمَّد، وأبي علي.(٣)

(١)ينظر: إيداع النسوخ، ص: ١ – ٢، وإنفاق الميسور، ص: ٢٢ و ٢١٠، والإسلام في نيجيريا، ص: ٦٤.

(٢) معناها باللغة الفلاتية: المساعد، والمعين؛ وكان ممن عاضد أباه الشيخ عثمان فودي وأعانه على حركته الإصلاحية، وإلى هذا المعنى أومأ الشيخ مُحَمَّد بلّو إليه بقوله لما صمدوا وثبتوا أمام العدو في غزوة ألوس:

أنا ابن عثمان مقوي ساعده ** أدافـــع الكفار عن مقاصده

والبرّ يحمي عن حريم والـــده ** والعاق مغبون ولو في تالـــده

والبيتان في كتاب إنفاق الميسور، ص: ١٣٥، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ١٢٠، وشعر الرثاء في سكتو خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ص: ٨، وفي تمهيد د. عبد الله مُحَمَّد آدم أبي نظيفة في تحقيق كتاب نظم العوامل النحوية، ص: ٥٩.

(٣) ينظر: إيداع النسوخ، ص: ١ – ٢، وإنفاق الميسور، ص: ٢٢ و ٢١٠، والإسلام في نيجيريا، ص: ٦٤، وشعر الرثاء في سكتو خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ص: ٧، وفي تمهيد محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٣٩

## ثانياً: مولـــــــــــده

ولد الشيخ مُحَمَّد بلّو يوم الأربعاء في شهر ذي القعدة عام ألف ومئة وخمسة وتسعين للهجرة (١١٩٥هـ) = ألف وسبع مئة وتسعة وسبعين الميلادي (١٧٧٩م)، في قرية طغل [دغل] في إمارة غوبر[١]، وهو الرابع من أبناء والده الذكور كما لمّح بذلك الشيخ مُحَمَّد بلو نفسه.[٢]

## ثالثاً: نشأتـــــــــــه

نشأ الشيخ مُحَمَّد بلّو – رضي الله تعالى عنه – في بيت علم وصلاح، وبيئة تحفّها المعرفة والتقى، وتعلو فيها روح الجهاد، وكان العلم فيها مبذولاً، وطلبه فيها عادة متبعة، حيث تربّى بين أبيه الشيخ عثمان فودي، وعمّه الشيخ عبد الله فودي، ممّا ساعد كثيراً على تكوين شخصيته العلمية، وعاش الشيخ حياة لم تكن تعرف دعة ولا راحة، حيث قضى حياته في سبيل التحصيل العلمي إلى أن قويت ملكته العلمية، وفي سبيل إيصاله، والجهاد في سبيل الله، والإمارة، وهو الآخر عمدة من أعمدة رجال القرن التاسع عشر للميلاد، ومن العلماء الذين يشار إليهم بالبنان في ديار نيجيريا، وقد منّ الله عليه بالعلم، والمعرفة، والفطنة، وفصاحة القول، وسعة الإدراك، والبلاغة، ممّا لم يمنّ به على غيره ممّن عاصروه من العلماء الأجلاء.[٣]

---

(١) ينظر: مقدمة إنفاق الميسور، ص: ٢١، عند حديث الشيخ أبي بكر محمود غُومِي عن حياة الشيخ مُحَمَّد بلو، والإسلام في نيجيريا، ص: ٦٤، نظم العوامل النحوية في تمهيد المحقق، ص: ٣٤، ورسالة الدكتور مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد السكاكر لنيل الدكتوراه بعنوان "مُحَمَّد بل والدولة الصكتية في عهده" المطبوعة، ص: ٥٣

(٢) ينظر: إنفاق الميسور، ص: ٢١٠

(٣) ينظر: إنفاق الميسور، ص: ٢١٠ – ٢١٢، والنفيس في أدب التخميس، ص: ١٢ – ١٣، وتمهيد المحقق لكتاب نظم العوامل النحوية، ص: ٤٠

## رابعاً: أساتـــــذتـــــه

قرأ الشيخ مُحَمَّد بلّو على كثير من العلماء المتسمين بفيضان العلم، وغزارته، والزهد، والتقوى، والعمل بالعلم، من أفراد أسرته وغيرهم، ومن جملة الذين تتلمذ على أيديهم:

١- الشيخ عثمان ابن فودي: هو والد الشيخ مُحَمَّد بلّو، قرأ عليه القرآن، والعلوم الأخرى، مثل التفسير، وأصول الدين، والحديث، وهلمّ جرى،[١] قال الشيخ مُحَمَّد بلّو: "كنت منذ أن نشأت وقرأت القرآن، وتعلّمت العلم، لازمت الشيخ أتصفّح أحواله، وأستمع إلى مقاله، وأنا غلام حدث، حتى حصل لي من بركة الشيخ ما سار به الركبان، وحدث به السمار في العمران"[٢].

٢- الشيخ عبد الله ابن فودي: أخذ عنه الشيخ مُحَمَّد بلّو من العلوم العربية ألفية ابن مالك، وشرحها الجامع بين اللغة والتصريف، ولامية الأفعال، وفي علوم البلاغة، كتاب تلخيص المفتاح،[٣] والجوهر المكنون،[٤] وفي العلوم الأخرى، كتاب إضاءة الدجنة،[٥] وكتاب الكوكب الساطع، وغيرها من المتون العلمية المفيدة.[٦]

٣- الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي بكر الوَنْكَرى التُنْبُكْتي: أخذ عنه الشيخ مُحَمَّد بلّو – رضي الله تعالى عنه – التفسير إلى منتصف سورة الأعراف، وبعض المدونات الفقهية، من أمثال كتاب المختصر للخليل، وكتاب الموطأ، وكتاب جامع المعيار[٧] للونشريسي،

---

(١) ينظر: إنفاق الميسور، ص: ٢١٢

(٢) إنفاق الميسور، ص: ٢١٢

(٣) وهو عبارة عن ملخص كتاب المفتاح في علمي المعاني، والبيان، ليوسف أبي بكر السكاكي، ت. ١٢٢٩هـ، وقد مرت ترجمة المؤلف.

(٤) مرّت ترجمة صاحب الكتاب فيما سبق.

(٥) هو منظومة في عقائد أهل السنة للإمام شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد المَقَّري التلمساني القرشي المالكي، ت. ١٠٤١هـ، تنظر ترجمته في: الأعلام، جـ. ١، ص: ٢٣٨.

(٦) إنفاق الميسور، ص: ٢١٢

(٧) اسم الكتاب بالكامل هو المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، والونشريسي هو هو أبو العباس أحمد بن يحيى، المتوفى بفاس ٩١٤هـ، ينظر عن ترجمته: الأعلام، جـ. ١، ٢٦٩.

ودروساً من كتاب متن الرسالة (شرح زروق)[١]، والمدونة بشرح أبي الحسن الزاويلي[٢]، ودروساً من مدخل ابن الحاج[٣]، وكثيراً من كتاب تحفة الحكام[٤]لابن عاصم مع شرحها لولده[٥]، وكثيراً من المنتقى[٦]للباجي، ومن كتب أصول الفقه، أصول السُّبْكي بشرح المحلي[٧]، وألفية العراقي بشرح مؤلفها، ومن المؤلّفات العقدية والتوحيدية، وصغرى السنوسي، وشرح الجزائرية[٨]، وحكم ابن عطاء الله[٩]، ونظم أبي أبي مقرع[١٠] في التنجيم مع شرحها، ومقدمة التاجوري[١١]، ورجز المغيلي[١٢]في علم المنطق، والخزرجية في علمي العروض والقافية بشرح الشريف البُسْتي[١٣]، وشفا

(١) شرحه على متن الرسالة، وزرُّوق هو أحمد أبو العباس شهاب الدين ابن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى البرنسي الفاسي، المتوفى سنة ٨٩٩ هـ، ينظر عن ترجمته: الأعلام، جـ. ١، ص: ٩١.

(٢) وهو شرحه على تهذيب المدونة، والزاويلي هو علي أبو الحسن ابن مُحَمَّد بن عبد الحق الصغير، المتوفى سنة ٧١٩ هـ، ينظر: معجم المؤلفين، جـ. ٢، ص: ٥١٠، والأعلام، جـ. ٥، ص: ١٥٦.

(٣) وابن الحاج هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد العبدري المالكي الفاسي المتوفى سنة ٧٣٧ هـ، ينظر: الأعلام، جـ. جـ. ٧، ص: ٣٥.

(٤) أي تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام، وابن عاصم هو أبو بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأندلسي، المتوفى سنة ٨٢٩ هـ، هـ، ينظر: الأعلام، جـ. ٧، ص: ٤٥.

(٥) وهو أبو يحيى مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عاصم، المتوفى بعد سنة ٨٥٧هـ، ينظر: الأعلام، جـ. ٧، ص: ٤٨.

(٦) شرح على الموطأ، والباجي هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي، المتوفى سنة ٤٧٤هـ، ينظر: الأعلام، جـ. ٣، ص: ١٢٥.

(٧) شرح المحلي على متن جمع الجوامع، والمحلي هو جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد، المتوفى سنة ٨٦٤ هـ، ينظر: الأعلام، جـ. ٥، ص: ٣٣٣.

(٨) شرح الإمام السنوسي على المنظومة الجزائرية في العقيدة.

(٩) مجموعة من الحكم بلغ عددها ٢٦٤ حكمة، ويسمى أيضاً بالحكم العطائية، كتبها أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الحكيم بن عيسى بن عطاء الله الإسكندري المتوفى ٧٠٩ هـ،ينظر عن ترجمته: الأعلام، جـ.١، ص:٢٢١.

(١٠) مُحَمَّد بن سعيد بن مُحَمَّد بن يحيى بن أحمد السوسي، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ،ينظر: الأعلام، جـ. ٦، ص: ١٣٩.

(١١) وهو المقدمة التوتية في علم الميقات، والتاجوري: أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أحمد المغربي، المتوفى سنة ٩٩٩هـ، ينظر: الأعلام، جـ. ٣، ص: ٣٣١ – ٣٣٢.

(١٢) هو مُحَمَّد بن عبد الكريم بن مُحَمَّد التلمساني، المتوفى سنة ٩٠٩هـ، ينظر: الأعلام، جـ.٦، ص: ٢١٦.

(١٣) أبو الفتح علي بن مُحَمَّد بن الحسن بن يوسف، المتوفى سنة ٤٠٠هـ، ينظر: الأعلام، جـ. ٤، ص: ٣٢٦.

عياض[١]، وصحيح البخاري إلى النصف، وصحيح مسلم[٢]، والألفية، والتسهيل لابن مالك، وتلخيص المفتاح بمختصر السعد[٣] في البلاغة،[٤] قال الشيخ مُحَمَّد بلّو: بلّو: "ولازمته أكثر من عشرين سنة، فختمت عليه مختصر خليل بقراءتي، وقراءة غيري نحو عشر مرات أو ثمانية، وختمت عليه الموطأ قراءة فهم ...، وباحثته كثيراً في المشكلات، وراجعته في المهمّات، وبالجملة فهو شيخي وأستاذي، ما نفعني أحد كنفعه، وبكتبه، رحمه الله تعالى، وجازاه بالجنة."[٥]

٤- الشيخ مُحَمَّد سعد، الذي هو بكر الشيخ عثمان فودي، أخذ عنه الشيخ مُحَمَّد بلّو كتاب الألفية من بدايته إلى باب جمع التكسير.[٦]

٥- الشيخ أحمد بابا، الذي قال عنه الشيخ مُحَمَّد بلّو: " وسمعت عليه أكثر صحيح مسلم بلفظه، ولم يفتني منه إلا قليل، وقرأت عليه من الشفا، وعشرينيات الفازازي، وتخميس ابن مهيب لها، وشيئاً من صحيح البخاري، وسنن الترمذي، والموطأ، وسمعت جميع ألفية العراقي منه تفقهاً إلا أبياتاً، وأوائل مختصر خليل ..."[٧]

وغيرهم من العلماء الأجلاء الذين شهد لهم الناس بالمعرفة، والدراية، والورع، والزهد، والتقوى، والعمل بما علموا، ممّا هيّأ للشيخ مُحَمَّد بلّو سبل الإفادة، وسهّل له جميع أسباب العلم، والمعرفة.

---

(١) وهو كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى في شمائل النبي (ص)، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو السبتي اليحصبي، المتوفى سنة ١١٤٩هـ،ينظر عن ترجمته: الأعلام، جـ. ٥، ص: ٩٩.

(٢) الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١هـ، ينظر: ينظر: الأعلام، جـ. ٧، ص: ٢٢١.

(٣) وهو مختصر المعاني في البلاغة (شرح تلخيص مفتاح العلوم في المعاني والبيان والبديع)، لسعد الدين مسعود بن عمر عمر التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩٢هـ، ينظر عن ترجمته: الأعلام، جـ. ٧، ص: ٢١٩.

(٤) ينظر: إنفاق الميسور، ص: ٢١٤ - ٢١٦

(٥) إنفاق الميسور، ص: ٢١٥ - ٢١٦

(٦) إنفاق الميسور، ص: ٢١٠

(٧) إنفاق الميسور، ص: ٢١٩ – ٢٢٠، والقدر الذي سردته هنا هو ما وقفت عليه في الوثائق المصدرية والمرجعية التي التي اطلعت عليها.

## خامساً: تـلاميـــــذه

ذكرت المراجع والمصادر التي اطلعت عليها أن الشيخ مُحَمَّد بلّو كان من العلماء الذين أمّهم طلاب العلم للأخذ منهم، ولكن لم تتناول ذكر أسماء تلامذته – مع ما منّ الله به هذا الشيخ من رسوخ الفطنة، ووفور الدراية، مما سيشهد عليه كثرة تآليفه التي سأسردها بعد قليل– إلا القدر القليل، وهنا قائمة بأسمائهم على النحو الآتي:

١- أسماء بنت عثمان بن فودي: هي المشهورة بلقب (نانا)، وهي أخت صغيرة للشيخ مُحَمَّد بلّو، ومن مؤلّفاتها العربية كتاب تيسير الإخوان بالتوسّل بسور القرآن عند الخالق المنّان، [١] ولها أشعار عربية عديدة، ومنها مرثيتها التي رثت بها عائشة بنت عمر الكم زوجة مُحَمَّد بلّو قائلة[٢]:

وإنّي لحكمِ الله راضٍ وإنّمـــــا *** أراعِي بما قدْ قلتُ حقّ الأخوة
ولا إثـــمَ حقًّا للرثاء وقد رثَى *** النبيَّ أبو سفيانَ بعد الوقيعـــة

٢- عبد القادر بن المصطفى: هو الملقب بـ(مشُّطُو)، كان أبوه من أصحاب الشيخ عثمان فودي، وكانت أمّه بنتاً للشيخ، واسمها خديجة، وهو صاحب كتاب تاريخ الشيخ عثمان، وكتاب تاريخ السودان، وكتاب تبشير الإخوان في ذكر دولة الشيخ عثمان.[٣]

٣- علي (بابا) بن مُحَمَّد بلّو: هو الذي مكث في الخلافة سبعة عشر عاماً بعد موت عمه أبي بكر العتيق ابن عثمان فودي الأخ الشقيق الصغير المباشر للشيخ مُحَمَّد بلّو.[٤]

٤- علي الأصغر ابن مُحَمَّد بلّو: هو الذي بويع له بالخلافة السوكوتية بعد وفاة ابن عمه أحمد بن أبي بكر العتيق.[٥]

---

(١) شعر الرثاء في سكتو خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ص: ٥

(٢) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ١١٥

(٣) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ١٩٦، و١٩٨ – ١٩٩، و٣٣٣

(٤) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٥، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ١٥٤

(٥) ينظر: تمهيد كتاب نظم العوامل النحوية، ص: ٤٣

٥- أبو بكر بن مُحَمَّد بلّو: هو الذي تولى الخلافة بعد وفاة عمّه أحمد الرفاعي بن عثمان فودي.[١]

٦- معاذ بن مُحَمَّد بلّو: هو الآخر من أولاد الشيخ النجباء النابغين في العلم، تولى الخلافة بعد أخيه أبي بكر الثاني.[٢]

٧- محمود بن مُحَمَّد بلّو: كان إمام مدينة باوتشي، الملقب بـ(سَرْكِنْ زُنْغُرْ)، وهو من كبار علماء نيجيريا، وهو من أصاغر أولاد الشيخ.[٣]

٨- مُحَمَّد سعد بن مُحَمَّد بلّو: هو الذي يعتبر من أعلم أبناء الشيخ.[٤]

والستة من بين هؤلاء المذكورين أبناء الشيخ مُحَمَّد بلّو ذاته، ممّا يدلّ على قصور المصادر والمراجع التي طالعتها في ذكر أسماء طلاب الشيخ، حيث لم تعن هذه المراجع بعرض أسمائهم في ثناياها، مع أن الشيخ مُحَمَّد بلّو هو الذي خلف أباه الشيخ عثمان فودي على الإمارة والإقراء في معهده، حسب ما قرأت.[٥]

## سادساً: آثاره العلميـــــــة

انشغال الشيخ مُحَمَّد بلّو بن عثمان بشواغل الإمارة السلطانية، والقيادة الحربية لم يجعله معرضاً عن الجانب التعليمي كما أسلفت الحديث عنه قبل قليل، والجانب التأليفي والتصنيفي كما سنرى، وآثار الشيخ مُحَمَّد بلو العلمية متعددة غير مستهان بها في كلّ من المجالين المذكورين، وسأعرض بعض آثاره العلمية في ميدان التأليف محيلاً إلى المصادر والمراجع التي ذكرتها في ثناياها فيما يأتي:

---

(١) ينظر: كتاب نظم العوامل النحوية (تمهيد المحقق له)، ص: ٤٣

(٢) ينظر: كتاب نظم العوامل النحوية (تمهيد المحقق له)، ص: ٤٤

(٣) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٤٤

(٤) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا ، ص: ٣٣٤

(٥) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا ، ص: ١٩٤

١- إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التَّكْرُور[١]: طبع على نفقة الحاجّ محمّد طن أغى طامي زيرو سوكوتو، نيجيريا، د. ط.، وت.

٢- غاية السول في تفسير الرسول[٢]: هو مطبوع قام بتحقيق الدكتور أحمد مرتضى طبعة أولى سنة ٢٠١٥م، ومنشور من قبل شركة دار الأمة، بمدينة كانو، الدولة النيجيرية.

٣-الغيث الوبْل في سيرة الإمام العدل: هو مخطوط يوجد في مكتبة الآثار، بمدينة كادونا، نيجيريا.[٣]

٤-البدور المسفرة في الخصال التي تدرك بها المغفرة: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم مخ ع ١٦٠/٢٤/١[٤]

٥- شفاء الأسقام في معرفة مدارك الأحكام: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم مخ ع ٣٢١/٩٥/١.[٥]

٦- كشف القناع والأستار عن وجه سيد الاستغفار: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم ٧٥٢/٤٨/٢.[٦]

٧- تنبيه الإخوان على أحكام الأمان: من مخطوطات دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم ١٤١/٤/١.[٧]

٨- رفع الاشتباه في التعلق بالله وبأهل الله: مخطوط بدار الوثائق، في سوكوتو، تحت رقم مخ ع ٦٩٥/٤٥/٥/٢.[٨]

---

(١) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٤، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٢٥

(٢) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٣

(٣) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٢٧

(٤) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٦٧

(٥) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٢

(٦) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٦

(٧) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٦٨

(٨) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧١

٩- تنبه الصاحب على أحكام المكاسب: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم الإيداع مخ ع ١/٤٣/١٥٧.[١]

١٠- رفع الشبهة في التشبه بالكفرة والظلمة والجهلة: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم مخ ع ١/٨١/٢٧٥.[٢]

١١- تخميس البردة: مخطوط موجود في دار الوثائق، بسوكوتو، ورقم الإيداع: مخ ع ٢/٥٣/٨٣٨.[٣]

١٢- روضة الأفكار[٤]

١٣- نيل المرام من شيم الكرام: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم مخ ع ١/٣٧/١٤٦.[٥]

١٤- فوائد مجملة في البر والصلة: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم الإيداع: مخ ع ٢/٤٦/٧١٠.[٦]

١٥- قدح الزناد في أمر هذا الجهاد: من مخطوطات موجودة في مكتبة البحوث، بجامعة بايرو، كانو، تحت رقم الإيداع: ٧/م.[٧]

١٦- كفاية المهتدين في أحكام المخلفين من المجاهدين: مخطوط في مكتبة البحوث، جامعة بايرو، كانو، تحت رقم ٦/م.[٨]

١٧- تنبيه أهل الفهوم على وجوب اجتناب أهل الشعوذة والنجوم: مخطوط من مخطوطات دار الوثائق، ورقم الإيداع: مخ ع ٢/٢٥/٤٥٩.[٩]

---

(١) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٦٩

(٢) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧١

(٣) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٩

(٤) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٤

(٥) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٩

(٦) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٤

(٧) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٤

(٨) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٦

(٩) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٦٩

١٨- مجموع الأنساب: مخطوط يوجد بمكتبة الوزير جنيد، في سوكوتو.[١]

**١٨-** البرد اليماني في أخبار أويس القرني: مخطوط في مكتبة مالم مسطو ابن مالم مجيل، بسوكوتو[٢]

**١٩-** أصول السياسة: مخطوط تحت رقم الإيداع: مخ ع ٢٨٠/٨٢/٢، بدار الوثائق، سوكوتو.[٣]

**٢٠-** تنبيه الراقد على ما يعتور الحاج من المفاسد: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم مخ ع ١٧٨/٤/١.[٤]

**٢١-** الإشاعة في حكم الخارجين عن الطاعة: مخطوط يوجد في دار الوثائق، بسوكوتو، برقم مخ ع ٩٦/١/ ٣٢٥.[٥]

**٢٢-** التحرير في قواعد التبصير للسياسات[٦]

**٢٣-** جلاء الصدور فيما يختلج من صدئ الغرور: هو من مخطوطات دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم الإيداع: مخ ع ١٤١/٣١/١.[٧]

**٢٤-** توقيف الجهول على أنواع مفاسد الغلول: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم الإيداع: مخ ع ٥٣٣/٣٢/٢.[٨]

**٢٥-** مصوغ اللجين في طب العين: من مخطوطات دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم الإيداع: مخ ع ١٠٠/٣٠/١.[٩]

---

(١) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٦

(٢) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٦٧

(٣) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٦٦

(٤) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٦٩

(٥) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٦٦

(٦) الأنيس المفيد، للشيخ عبد القادر بن عثمان، ص: ٤٤

(٧) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٠

(٨) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٦٨

(٩) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٧

**٢٦-** القول المنثور في أدوية الباسور: مخطوط في دار الوثائق، بسوكوتو، تحت رقم الإيداع: مخ ع ١/٩٤/٣٢٠.[١]

**٢٧-** الكافي في علم الجفر والخوافي[٢]

**٢٨-** كف الإخوان عن اتباع خطوات الشيطان: مخطوط في مكتبة البلدية، بسوكوتو.[٣] بسوكوتو.[٣]

**٢٩-** مفتاح السداد[٤]

وغيرها من الكتب المفيدة في مختلف الفنون العلمية[٥] - جزاه الله عن الإسلام والعربية خيراً - (آمين).

## سابعاً: وفاتـــــــه

وقد قبضت روحه - رحمه الله تعالى - عشية يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٥٣هـ = ١٨٣٧م بمدينة وُرْنُو التي أنشأها ودفن بها.[٦]

---

(١) محقق نظم العوامل النحوية، ص: ٧٥

(٢) الأنيس المفيد، ص: ٤٢

(٣) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٢٦

(٤) الإسلام في نيجيريا، ص: ٦٤

(٥) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص:٦٤

(٦) ينظر: مقدمة كتاب إنفاق الميسور، ص: ٢٣، والإسلام في نيجيريا، ص: ٦٤، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ١٥٣

# المبحث الثاني

# جهوده النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

## أولاً: جهوده النحوية وقيمتها العلمية

من المصنّفات النحوية التي وقفت عليها للشيخ مُحَمَّد بلو – رحمه الله تعلى – كتابه الذي وسمه بـ(نظم العوامل النحوية).

## التعريف بكتاب نظم العوامل النحوية

هو عبارة عن نظم ما يحتوي عليه متن كتاب العوامل النحوية للإمام محيي الدين البِرْكِوي أو البركلي[1]، وعدد أبياته خمسة وسبعون (٧٥) بيتاً، ولكنه – على صغر حجمه – كبير الفائدة، حيث تحدّث عن العوامل النحوية بضربيها ( اللفظية والمعنوية)، وعن المتأثّرات بعمل هذه العوامل، وأقسامها الأربعة: المرفوعات – والمنصوبات – والمجرورات – والمجزومات، إما بالأصالة وإما بالتبعية، وكذلك عن الإعراب الذي هو عمل نحوي بضروبه الثلاثة: الظاهر والتقديري والمحلي.

والمنظومة مكوّنة من مقدمة لا تعدو خمسة أبيات جادت بها قريحة الناظم، حيث حمد الله سبحانه، وتعالى، وأثنى عليه فيها، ثمّ صلّى، وسلّم على النبيّ (ص)، وأبياتها هي[2]:

الحمدُ للهِ الذي قـدْ رفَـــعا *** سمكَ السَّما وقـدْ بناها سبْعَا

وخفض الأرضَ التي دحــاها *** وبالجبالِ فــوقَها أرســـاها

ونصبَ الوجودَ برهانًا عــلى *** وجـودِ الحــاوِي محاسن الحُلى

يَجزمُ من نظر في الآفـــاق *** بأنّـه الواحــدُ بالإطـــلاقِ

سبحانه مِن ملكٍ قـدْ أعرَبــا *** لكلِّ ذي عقلٍ سليـمٍ عجَــبَا

(١) مُحَمَّد بن بير علي بن إسكندر الرومي المتوفى سنة ٩٨١ هـ، تنظر ترجمته بالكامل في: الأعلام، ومعجم المؤلفين

(٢) نظم العوامل النحوية المحقق من قبل د. عبد الله مُحَمَّد آدم أبو نظيفة، ص: ١١٧ – ١١٨، والأبيات من ١ – ٥

ومن مضمون جعله عبارة عما بين دفتي كتاب العوامل النحوية، بدء من قول الناظم:

وبعدُ ذَا فينبـــغي للطـــــالبِ *** يرغَبُ في الإعرابِ ذي الرغائبُ
معرفـةُ المئـة من مطلبـــــــــهِ *** ستُّـون تُسمَّى عاملاً فانتبِـــه
ثمَّ ثـلاثون تَلِيهَا تســـــــمى *** معمــولها والكلّ يـــأتي قسما
وعشرة من بعدها تسمى عمــلْ *** بعيد إعراب فخذ نلت الأمـــل

ومن خاتمة لا تتجاوز بيتين اثنين، وهما[1]:

الحمدُ للهِ وصلَّى اللـــــــــهُ *** على محمدٍ الذي ارتضَـــــــاه
وآلــهِ المنتخبِينَ الخيـــــــرة *** وصحبه سادات ركب البـــررة

ومن طالع هذه المنظومة والمنثور الذي نظمه الشيخ فيها بالتمعّن والتأنّي وجد أنها لم تغايره إلا في أنها أُسقط منها كثيرٌ من أقوال العلماء المتضاربة بعضها مع بعض، ومن الأمثلة الواردة فيه.

وصدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب، بتحقيق الدكتور عبد الله آدم أبو نظيفة، في دار الهداية، جمهورية مصر العربية، سنة ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م. والمنظومة من البحر الكامل.

وهو كتاب قيم علمياً؛ لأنه مؤلف لعالم مشهور بالثقة والضبط والموضوعية والتمكن العلمي، كما سبق فيما مر.

(١) نظم العوامل النحوية، ص: ١٦٣، والبيتان رقم ٧٤ و ٧٥

# ثانياً: منهج الشيخ مُحَمَّد بلّو في هذه المنظومة

## التقديـــــــــم

بدأ الشيخ مُحَمَّد بلّو منظومته كدأب العلماء الذين كانوا قبله، من حيث إنهم يقدّمون لأعمالهم التأليفية والتصنيفية، وقد صدّر هذه المنظومة بمقدمة استأنف طليعتها بـ(الحمد لله) على سنة المؤلفين المسلمين، وحاول أن يبرز في هذه المقدمة ما يجعل نظمه يتسم ببراعة الاستهلال، كما جاء في مطلع المنظومة عند قوله[1]:

الحمد لله الذي قد رفـــــعا *** سمـك السما وقد بناها سبعا
وخفض الأرض التي دحـــاها *** وبالجبـــال فوقها أرســاها
ونصب الوجـــود برهـانا على *** وجـوده الحاوي محاسن الحلى
يجزم من نظر في الآفـــــاق *** بـــــأنه الواحد بالإطلاق
سبحانه من ملك قد أعـــربا *** لكل ذي عـقل سليم عجبا

غير أن هذه المقدمة خالية – كما ترى – من الصلاة والسلام على النبي – ﷺ – وهذا يغاير ما تعوّد عليه السلف في مقدمة تآليفهم، ولكن الناظم لم يذكر لماذا فعل فعلته هذه.

## تــرتيب مادة المنظومـــــة

يلحظ على الشيخ في المنظومة أنه سلك مسلك صاحب المنثور في ترتيب المعلومات داخل الكتاب، حيث رتب مضمون هذا الكتاب عند النظم ترتيباً منطقياً يليق بطبيعة الموضوع على حسب ترتيب صاحب المتن المنثور، ولقد قام بترتيب أبواب هذا الكتاب على ثلاثة:

**الباب الأول**: تحدث فيه الناظم عن العامل النحوي وأقسامه، فقال[2]:

---

(١) نظم العوامل، ص: ١١٧ – ١١٨، من البيت ١ – ٥

(٢) نظم العوامل، ص: ١٢١، من البيت ١٠ – ١١

وهُوَ علَى قِسمَينِ معنـــــوِيٍّ *** يتبـــــعُهُ اللفظيُّ فاللفظيُّ
إمّا سمـــــــاعيٌّ وإمّا قَيسِي *** أمّا السماعيُّ عُزِي لخمـسِ

**الباب الثاني**: تحدث فيه الشيخ عن المعمول في النحو وأضربه الأربعة، حيث قال في المنظومة[1]:

وهو علَى ضربَيْنِ بالأصـــــــالةِ *** ضـــــربٌ وتابـــــعٌ فإتباعــه
فأوّلٌ مرفـــوعُ أوْ منْصـــــــوبُ *** مجـــرورُهُ للإسْمِ قـــطٌّ منسـوبُ
ثُمَّتَ مجـــزومٌ فبالفعلِ أحـــــــقُّ *** مـــرفوعُـــهُ الفاعلُ والنائبُ سُق
مبتـــدأٌ وخبـــرُ كالجـــــــــائِي *** محمّـــــــــدٌ خاتـــمُ الأنبيـــاء
وإســـــمُ بابِ (كان) تمَّ الخبـــــرُ *** مِـــنْ بابِ (إنّ) (لا) لنفيٍ يذكر
واسمٌ لـ(ما) و(لا) كـ(ليس) تعمـــلُ *** ثمَّ المضـــــارعُ الذِي كيدخُـــــلُ
فهـــذه التسعـــةُ فالمنصـــــوبُ *** كـ(تُبْـتُ توبـــــةً) ولا أؤوب

إلى قولـــــــــــــــه:

ثُمَّ وَأَوْ أمَّـــــــا وأمْ حتَّى أتَى *** لكنْ وبَلْ لا عشـرة يا ذا الفتى

**الباب الثالث**: تحدث فيه الناظم عن أثر العامل النحوي في المعمول أي الإعراب، كما يتّضح ذلك في قوله في المنظومة[2]:

ثَمَّتَ فالإعرابُ من أنـــــواع *** حركـــــــةِ أو حرفِهِ المراعى
وحذفِ الحركةِ أيضًا ضـــمة *** أو فتحـــة أو كسرة مهمَّة
والحرف واو أو كياء أو ألـف *** والنون والحـذف ثلاثة أُلِـف

إلى آخر أبيات هذا الباب.

---

(١) نظم العوامل، ص: ١٤٠ – ١٤٦، والأبيات من ٣٣ – ٤٧

(٢) نظم العوامل، ص: ١٥٧ – ١٦٣، والأبيات من ٤٩ – ٧٣

# الاختصـــــــــــار

من منهج الناظم في هذه المنظومة أنه تمسّك بالاختصار، وذلك بإزاحة كثير من الأمثلة والشواهد التي أوردها صاحب المنثور الذي حوله الشيخ بلو إلى الشعر من المنظومة، ومن يراجع متن العوامل النحوية للبركوي يجده مشحوناً بالأمثلة والشواهد خلافاً لنظمه الذي أسقط الناظم منه أكثرها، وكذلك من دليل اختصاره في هذه المنظومة عدم تطرّقه إلى أيّ استطراد.

أما على صعيد علم الصرف فلم أقف على أيّ أثر أو تأليف للشيخ مُحَمَّد بلو في هذا الفنّ بعد تتبع طويل، ولم تشر المصادر التي وقفت عليها إلى أي شيء من ذلك.

# المبحث الثالث

# التقـــويـــــــم والنقـد

بعد قراءتي لكتاب نظم العوامل النحوية للشيخ مُحَمَّد بلّو بالتمعّن الشديد توصلت إلى الميزات الآتية:

**أ- الخصائـــــــــص**

- دقة فهم الناظم لما يتضمّنه كلام الناثر بين دفتيه، مما منح الشيخ مُحَمَّد بلو القدرة على إعطاء صورة كاملة عن كتاب العوامل النحوية الكاملة في نظمه.
- الاستيعاب لما في سطور كتاب العوامل النحوية، وهو نتيجة فهم الناظم الشديد لمحتوى كتاب العوامل النحوية المنثور.
- الاتصاف بالتحديد، وهذا ما أدّى الناظم إلى الالتزام بحدود موضوع المنظومة، دراسة مقتضاه.
- الدقة في ترتيب معلومات المنظومة، حيث رتب الناظم موضوعاتها الجزئية حسب ما يقتضيه الموضوع الكلي.
- اتسام المنظومة بالألفاظ السهلة الجزلة، ممالا يكلف القارئ صرف جهد كبير حتى يفهم ما فيها من المعلومات ويستوعبها.
- الاتصاف بمبدأ الاختصار، كما مر بنا عند حديثي عن منهج صاحب المنظومة أنه أسقط كثيراً من الأمثلة التي أوردها صاحب المنثور.
- اتسام المنظومة بالعلاقة الموضوعية والعضوية، مما أكسب أبياتها الاتساق التام في المعنى الكلي والجزئي للموضوع، وهذا واضح تمام الوضوح في جميع أبيات المنظومة.

**ب- المآخـــــــــذ**

- خلوّ المنظومة من الأمثلة والشواهد التي تقرّب معاني المواد، وتساعد على فهمها بالسهولة.

# الفصل الثالث

# سيرة الشيخ عمر الوالي وجهوده النحوية والصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيه

المبحث الأول: سيرة الشيخ عمر الوالي

المبحث الثاني: جهوده النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

المبحث الثالث: جهوده الصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

المبحث الرابع: التقويم والنقد

# المبحث الأول

# سيرة الشيخ عمر الوالي وآثاره العلمية

## أولاً: اسمـــــه ونسبـــــــه

هو عمر بن أحمد غلاديما[١] ابن عمر بن أبي بكر بن مُحَمَّد فاتى، قاضي كوكاوا، واشتهر بلقب (والي زاريا).[٢]

## ثانياً: ولادتـــــه ونشأتـــــه

ولد – رحمه الله تعالى – في قرية يقال لها (مِسَوْ) بولاية باوتشي الحالية يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٥١ هـ = ١٨٣٤م، ونشأ فيها، تلقّى بها مبادئ العلوم على يد والده إلى أن تضلّع في شتّى الفنون العلمية قبل أن هاجر إلى أرض زاريا، حيث كان يشتغل في طلب العلم والمعرفة، ثمّ تجوّل في بعض البلدان المجاورة لزاريا؛ رغبة في التحصيل العلمي، ثم رجع أخيراً إلى زاريا بعد كلّ تلك الجولات الاجتهادية العلمية، فأسّس فيها معهداً علمياً في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وكان من أكابر علماء البلاد في عهده، وكان متفنناً يدرس عدة فنون علمية، وكان طلبة العلم في ذلك الوقت يؤمّونه من كلّ فجّ من أنحاء البلاد، وقد وهب حياته للقراءة والإقراء، وكان من أهل العلم والمعرفة، وكثر

---

(١) اسم يطلق بلغة الهوسا على من تولى منصب وزارة الدفاع، ينظر: مساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، بحث تكميلي لمثطو إبراهيم، لنيل درجة الليسانس، ص: ٤٨ و٤٩

(٢) مساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية ، ص: ٤٩، والشيخ عمر الوالي ومساهمته في اللغة العربية، سليمان علي لمين، بحث تكميلي للحصول على شهادة الليسانس، ص: ٢، رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي أبو بكر، ص: ٢٢

رصيده العلمي، وبذل قصارى جهده في سبيل إيصال المعلومات والمعارف إلى الناس تدريسًا وتأليفًا[١]، ومدحه تلميذه الشيخ علي بن حمزة النافطي[٢] بقصيدة قال في مطلعها[٣]:

خليلِي عزمتُ بِمَنْ قدْ أمَـــر *** عليـك أتـــدري كوالي عمر

فوالله تالله بالله مـــــا *** رأيـــت أديبـــاً كوالي عمـر

## ثالثاً: أساتذة الشيخ عمر الوالي

١- الشيخ أحمد غلاديما: هو والد الشيخ عمر الوالي، قرأ عليه القرآن، وكتب الفقه المالكية المألوفة قراءتها في بلاد السودان قديماً، وكتب اللغة العربية، وعلم الطبّ، وعلم البيطرة والزراعة[٤].

٢- الشيخ مُحَمَّد بن الحاج مُحَمَّد البرناوي البركوي الأشعري المتوفى سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٩٠م: أخذ الشيخ عمر عنه علم التجويد، واللغة العربية، والتصوّف، وعلم الفلك[٥].

٣- الشيخ سَلَنْكِي سادا: كان من كبار علماء زاريا في عصره، ومستشاراً في المجلس القضائي لأمير زَكْزَكْ[٦].

---

(١) ينظر:الثقافة العربية في نيجيريا، ص ٢١٦ و٣٣٦، ومساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، ص: ٤٩، ومحقق موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال، ص:٢٢

(٢) ستأتي ترجمته في وقته

(٣) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٤٣

(٤) مساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، ص: ٤٩، والشيخ عمر ومساهمته في اللغة العربية، ص: ٢

(٥) مساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، ص: ٤٩ – ٥٠، والشيخ عمر ومساهمته في اللغة العربية، ص: ٢

(٦) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢١٦، وزكزك اسم يطلق في القديم على ما يعرف اليوم بـ( زاريا) .

٤- الشيخ الوزير مُحَمَّد البخاري: هو الذي استوزر لعدة أمراء المؤمنين، وكان أديباً، قرأ عليه في سوكوتو تفسير القرآن، وأسلوب الحركة الإصلاحية على منهج الشيخ عثمان فودي، وأخيه عبد الله[١].

٥- الشيخ أحمد بن سعد: كان عالماً كبيراً من علماء غُونْد، تعلّم عنده الشيخ عمر مصطلح الحديث، والمنطق، وتفسير القرآن[٢].

٦- الشيخ تُكُرْ: كان ممّن أنشؤوا المعهد في باوتشي في القرن التاسع عشر، أخذ عنه الشيخ عمر في زمفارا[٣] علم التصوّف[٤].

٧- الحاج نوح: كان متصوفاً شهيراً في وقته، تلقّى منه الشيخ عمر العلم في غُوند[٥].

٨- الشيخ ياي [يحيى]: قرأ عليه الشيخ عمر أيضاً علم التجويد في برنو[٦].

## رابعاً: تلاميـذ الشيخ عمر الوالي

١- الشيخ يهوذا بن سعيد الزكزكي: كان من كبار العلماء الذين أمّهم طلبة العلم في مدينة زاريا من كلّ الجهات[٧]، قال عنه الشيخ إبراهيم بن أحمد بن عمر الوالي[٨]:

---

(١) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ١٩٥، ومساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، ص: ٥٠ .

(٢) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢١٦، ومساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، ص: ٥٠ .

(٣) بلدة قديمة من البلدان الشمالية الغربية، وسمي باسمها الآن ولايتها.

(٤) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٢٢، ومساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، الإسلامية، ص: ٥٠ .

(٥) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢١٦، ومساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، الإسلامية، ص: ٥٠ .

(٦) ينظر: مساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، ص: ٥٠

(٧)ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، هامش ص: ٣٥٨، ومساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية، ص: ٥٤.

(٨) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٤٦.

فاسمعْ أُخَيَّ نصيحةً من ناصـــــحٍ *** إن كنتَ تبغِي الخيرَ لُذْ بِيَهُـــوذا
يسقِيكَ بَحْرًا مِنْ بحــورِ علومــــــهِ *** فقـهًا حديثًا حبَّذَا يهـــــــوذا
نحوًا وتفسيـــرًا كذاك عقائـــــــدا *** بحـرٌ عميـقٌ في الكلامِ يهـــوذا
ومنِ انتمَى بذوِي السعــادةِ يا أخِي *** فهُـــوَ السعيدُ فَلُذْ بِإبْـنِ يهوذا
ما زلتُ أدعـو اللهَ يومًا واحـــــدًا *** لِأَكونَ عندَ ذوِي التُّقَى تلميـــذَا
فـردُ الزمانِ بوقـتِـــهِ وبعصـــــرِهِ *** فبما علمت وقد شهدت بهـــذا

٢- الشيخ علي بن حمزة النافَطي الفلاني: هو من مجموعة العلماء الذين سيدرسهم هذا البحث.

٣- الوزير مُحَمَّد غِطاطُو: كان له معهد علمي في كانو تقلد فيه بالعملية التدريسية، ولغزارة علمه أسند إليه منصب الوزارة في كانو في عصره[١].

٤- الوزير القاضي إبراهيم الكنوي مَيْغَري: هو الذي أسس معهدًا في كانو يؤمّه طلبة العلم للأخذ منه[٢].

٥- القاضي أبو بكر سَمْبُو: كان ممن أنجبتهم نافطا، وأسّس فيها معهداً ينهل منه طلاب العلم، وتوفي سنة ١٩٥٥م[٣].

٦- المعلم دابُو طَنْ غَلاديم آدم: كان ممّن تتلمذوا في معهد الشيخ عمر[٤].

٧- الشيخ زبير طن عادي: أخذ العلم على يد الشيخ في معهده[٥].

وغيرهم ممن صاروا فيما بعد في المجتمع النيجيري علماء أجلّاء لعبوا دوراً فعالاً في سبيل خدمة العلوم الدينية واللغوية.

(١) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٠٩.
(٢) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٠٩.
(٣) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٢٣.
(٤) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢١٦
(٥) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢١٦

# خامساً: مؤلّفات الشيخ عمر الوالي

خلف الشيخ عمر وراءه عدّة مؤلّفات في شتّى ميادين العلوم، ممّا يدلّ على وفور علمه وغزارة درايته، ورجاحة عقله، ومنها:

١- العلق النفيس المعلق على جيد النحوي[١]: وسأدرسه فيما يأتي بعد قليل في هذه الرسالة.

٢- موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال[٢]: وهو كتاب آخر للشيخ سأدرسه في هذا البحث فيما يأتي.

٣- غاية الأماني في علم العروض والقوافي[٣]: مخطوط في مكتبة الشيخ إبراهيم سركن روا، بزاريا.

٤- كتاب بيان مذاهب الأئمة الأربعة[٤]: مخطوط في مكتبة الشيخ إبراهيم سركن روا، بزاريا.

٥- تأنيس الإخوان في تأريخ السودان[٥]: مخطوط في مكتبة الشيخ إبراهيم سركن روا، بزاريا.

٦- ألفية السيرة النبوية وتأريخ الخلفاء الراشدين[٦]: مخطوط في مكتبة الشيخ إبراهيم سركن روا، بزاريا.

---

(١) رسالة أحمد الرفاعي أبو بكر في تحقيق كتاب موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة بايرو، كانو، ص: ٢٤، وبحث تكميلي معنون "مساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية" أعده مثطو إبراهيم زاريا، لنيل شهادة الليسانس، بجامعة بايرو،كانو، نيجيريا، ص: ١٠٣.

(٢) بحث تكميلي معنون "مساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية" أعده مثطو إبراهيم زاريا، ص: ١٠٢

(٣) رسالة أحمد الرفاعي أبو بكر في تحقيق كتاب موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال، ص: ٢٤

(٤) بحث مثطو إبراهيم زاريا، ص: ١٠٠

(٥) بحث مثطو إبراهيم زاريا، ص: ١٠٠.

(٦) بحث مثطو إبراهيم زاريا، ص: ١٠٠.

٧- عديم المثل وفريد الشكل:منظومة في سبعمئة بيت تحدث فيها عن الإنسان وأعضائه وما يقابلها من آثار قدرة الله.[١]

٨- مفهم البليد في علم النجوم: مخطوط في مكتبة الشيخ إبراهيم حفيد الشيخ عمر، بزاريا.[٢]

٩- ميزان العرفان لمن يدعي الصلاح من الإخوان: مخطوط يوجد في مكتبة حفيده الشيخ إبراهيم سركن رُوَا، بزاريا.[٣]

١٠- مفتاح المغلَق في علم المنطق: منظومة تزيد على مئة بيت، وهي أيضا مخطوطة في مكتبة الشيخ إبراهيم حفيد الشيخ، بزاريا.[٤]

## سادساً: وفاة الشيخ عمر الوالي

قضى نحبه – تغمده الله برحمته – في قرية أسّسها هو قرب مدينة زاريا، ويقال لها (قورن والي)[٥]، ودفن فيها، عام ١٣١٥هـ = ١٨٩٧م[٦]

(١) كتاب موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال، ص: ٢٤.

(٢) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٣٧.

(٣) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٣٦.

(٤) الثقافة العربية في نيجيريا، ص:٣٣٧.

(٥) أي مهجر الوالي.

(٦) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٣٦، وبحث مثطو إبراهيم زاريا، ص: ٥٤ – ٥٥.

# المبحث الثاني

# جهود الشيخ عمر الوالي النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

## أولاً: جهوده النحوية وقيمتها العلمية

لقد توّج الله جهود الشيخ عمر الوالي بالنجاح بأن قدر له الإسهام في ميدان التأليف، ولقد ألّف كتاباً نحوياً أطلق عليه ( العلق النفيس المعلّق على جيد النحوي ).

## التعريف بكتاب العلق النفيس المعلق على جيد النحوي

منظومة نحوية تناول فيها الناظم الكلام عن كلمة (لو)، والمعاني التي تحملها هذه الكلمة في طيّاتها، ثمّ البيان عن معنى (لو) الشرطية، وأحكامها، والمواضع التي ترد فيها، وهي لا تتجاوز اثنتين وتسعين بيتاً من البحر الكامل.

وهي تتكوّن من مقدّمة أهلّها الناظم ببيت ذكر فيه اسمه الذي هو (عمر)، ولقبه المعروف بـ(الوالي)، متلوّ بالحمدلة، والتصلية، ثمّ ذكر فيه حافزه إلى نظم المنظومة، والاسم الذي اختاره هو للمنظومة، كعادة من سبقوه من المؤلّفين، وأبيات المقدّمة تأتي على النحو الآتي[1]:

يقولُ مَنْ شُهِرَ بِوَالي عُمــرَ *** أسير ذنبـه وللمولى افتقَــرْ
الحمدُ للهِ الذِي لا شـــرطَ *** في فعْلـه ولا امتناعَ قـــطُّ
بلْ هُو ربّ باختيارٍ يفعــل *** صلاته معْهُ السلام الأكمل

(١) بحث تكميلي في تحقيق العلق النفيس المعلق على جيد النحو، أحمد الرفاعي أبو بكر، للحصول على درجة الليسانس، ص: ٣٢، الأبيات من ١ – ٩.

على مقدَّم الــورى وكلّ ما *** ســواه تاليه وصحْبٍ كــرما
وبعد فالبعض من الطـلّاب *** راجعني في طلب الكتــاب
يوضّح أمثــال (لو)شرطيـةْ *** فجئـتـــه بهذه الأرجـــوزة
توضحها على سهـولةٍ معًا *** زَيْد فوائـد عليها فاسمعـــا
سمّيْتُها عِلْقًا نفيـسًا عُلّـقا *** في جِيدِ نحـويٍّ كي تحقّـــق
وربّنا المأمولُ في التيســـيرِ *** والنفـعِ والقبولِ والأجـــورِ

ومن مضمونٍ يدور الحديث فيه عن (لو)، وأنواعها، والخوض في الإيضاح عن (لو) الشرطية، وما يترتب عليها من الأحكام، وما يوضّحها من الأمثلة، والشواهد، ومطلع المضمون هو قوله[1]:

قد وردت (لو) لمعان ستــة *** عرض وتحضيض تمنّ قلّــة

ونهايتـــه قولـــــــه[2]:

من آي قرآن هـدى مهيمن *** هذا تمـــام الغرض الذي عني

ومن خاتمة تطرق فيها الناظم إلى قول الحمد لله على ما أنعم به عليه مع كونه مسكيناً من تيسير بدء نظم المنظومة، وإتمامه على الوجه اللائم المفيد لقرائها، وإلى إغراء الطالب والقارئ على فهم ما جاء في هذه المنظومة من المعلومات والمعارف حول (لو) الشرطية، والدعاءِ له بإلهام ربانيّ على الإدراك السريع، ثمّ إلى التماس الصلاة والسلام من الله على خير البرية، وهي قوله[3]:

الحمدُ للهِ على التيسيـــــــــرِ *** في البــدءِ والإتمامِ للفقيـــــــرِ
الجاهلِ المذنبِ لا له عمـــــلْ *** سوى رجاء ربّه المولى الأجَـــــلْ
عليـــــــكَ يا أخيَّ بالتفهُّـمِ *** لكلِّ ما فيها مــدًا لا تسْـــــأمُ
يفتح عليـــكَ ربُّنَا الفتّاحُ كلّْ *** أسرار (لو) وغيرها إذ هو جـــلّْ

(١) بحث أحمد الرفاعي أبو بكر، ص: ٣٣، البيت ١٠
(٢) بحث أحمد الرفاعي أبو بكر، ص: ٤٤، البيت ٨٥
(٣) بحث أحمد الرفاعي أبو بكر، ص: ٤٤، من البيت ٨٦ – ٩١

ما ردّ قطّ آملاً لــه قصـــــده *** لا سيّما معْ سبب صاحبَ جـدْ

صلّ على سبب كلّ خيـــــر *** ربّ وسلّم وصحاب البـــــــرِّ

وأبيات هذه المنظومة لا تعدو واحدًا وتسعين (٩١) بيتاً، وهي من البحر الكامل، وقام بتحقيقها الشيخ أحمد الرفاعي أبو بكر، لنيل شهادة الليسانس، جامعة بايرو، كانو، نيجيريا، سنة ١٩٩١م، بإشراف الدكتور مُحَمَّد الأول أبو بكر.

# ثانياً: منهجه في العلق النفيس المعلّق على جيد النحوي

ينعكس منهج الشيخ عمر الوالي في كتابه العلق النفيس المعلق على جيد النحوي في السطور الآتية:

## التقديـــــــــم

سار الشيخ عمر الوالي في هذه المنظومة على درب من سبقه من المؤلفين في تقديمهم وتوطئتهم لمؤلفاتهم، حيث قدّم هو لهذه المنظومة مقدمة توحي إلى جميع ما يحويه المنظومة من المعطيات المعرفية، وسبق أن سردت أبيات هذه المقدمة عند ما كنت أتحدّث عن التعريف بالمنظومة.

## الاعتناء بعرض المصادر

يلحظ على الناظم في هذه المنظومة اهتمامه بإيراد المصادر التي اعتمد عليها في نقل المعلومات رغم أنه لم يعالج في هذه المنظومة إلا موضوع "لو"، وما له ارتباط به من المسائل الجزئية، ومن أمثلة اهتمامه بذكر المصادر في المنظومة ما ورد فيه من حكايته عن ردّ ابن هشام في المغني[1] على الشلوبين في رأيه القائل بأنّ "لو" لا تفيد الامتناع بوجهٍ، وذلك في مفهوم قوله[2]:

وابـنُ هشـــــامٍ ردَّه في المغنِي *** وسيبويـــهِ أيْ إمام الفـــــنّ
قال الذي معناه حرفٌ يقتضي *** فعلًا مضيًّا ذا امتناعٍ في المضي
أي لامتناع غيـره ولو وقـــــع *** لكان واقعًا بلا شيء وقـــــع
وكونُها حـرفَ امتنـاعٍ لامتنـاعْ *** مشى عليه المعربُون وهو شـاعْ

---

(١) قال ابن هشام: "وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات، إذ فَهْم الامتناع منها كالبديهي؛ فإن كل من سمع "لو فَعَل" فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد، ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً أو معنىً، تقول: لو جاءني لأكرمته، لكنه لم يجيء" (ص: ٣٣٨)

(٢) بحث أحمد الرفاعي أبو بكر، ص: ٣٥، البيت ١٩

أعني امتناعاً لجـــوابٍ لامتناعْ *** شرطٍ وفي قولين لا خُلْفَ فراعْ

ومن ذالك أيضاً ما ورد في المنظومة في رأي ابن مالك على ما يفيده "لو الشرطية" في كتابه التسهيل، ممّا يتمثل في مضمون قوله(١):

والرابعُ الصحيحُ فافهَمْ وارْتَـــضَ *** ما قال في التسهيلِ حرفٌ يقتضِي

أي إمتناع الشرط واستلزامـــــه *** لما تلا أعني الجـــــواب أمّـــــه

ومن المواضع الدالة على عناية الناظم على سرد المصادر العلمية في المنظومة الموضع الذي ذكر فيه نصّ قول السيوطي عن عدم انتفاء الجواب بانتفاء الشرط أحياناً، وهذا ما يُفهَم من قوله(٢):

نصّ السيـــوطي بأنّ ذا اعتـــرضْ *** بعدم إنتفاء الجواب الذي عرضْ

في قولـــــه جـلّ "ولـو أسمعـهم" *** صل "لتولّوا"(٣) مع آيـــة الكلمْ

ويلاحظ مما مرّ أن طريقة الناظم في سرد المصادر العلمية في منظومته طريقة مباشرة.

## الاعتناء بذكر الاختلافات

ممّا أولاه الشيخ عمر الوالي عنايته في هذه المنظومة عرض الخلافات الواردة في مسألة "لو الشرطية"، حيث أورد فيها جميع الأقوال المتضاربة فيها، ومن ذلك قوله عند ما كان يتكلّم على ما ورد من خلاف في القول بأصلية "لو" الشرطية وعدمها من بين بقية "لو" الموجودة في اللغة العربية، وذلك عندما كان يتحدث عن المعاني التي تحملها كلمة (لو) في طياتها، حيث يقول(٤):

قدْ وردتْ لَوْ لمعانٍ ستَّـــــــةٍ *** عرض وتحضيض تمنى قلـــــــة

ومصدرية وشرط واختُلـــــفْ *** في كونها أصلاً لبعض ذي عُـرِفْ

---

(١) بحث أحمد الرفاعي في تحقيق العلق النفيس، ص: ٣٦، من البيت ٣٠ – ٣١

(٢) بحث أحمد الرفاعي في تحقيق العلق النفيس، ص: ٣٥، من البيت ٢٤ – ٢٥

(٣) كامل الآية: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنفال:٢٣] [الأنفال:٢٣]

(٤) بحث أحمد الرفاعي في تحقيق العلق النفيس، ص: ٣٣، من البيت ١٠ – ١١.

ومنه أيضاً ما جاء من قوله عندما كان يتعاطى الحديث عمّا تفيده "لو" الشرطية، وذلك بنص قوله[١]:

أمَّا ورودُها لشـــرطٍ فتـــــــرِدْ *** شـرطًا لماضٍ ومضارعًا تـــــــرِدْ
لـه بعكسِ "إنْ" وللمستقبـــــلِ *** على نـدورٍ وردتْ شـرطًا قُـــلْ
وهِيَ التِي يصلـحُ فِي موضعِـــها *** "إنْ" مثـلُ ما في آيةِ "لَوْ كـــــرِهَ
أَلْمُشْرِكُـــــــونَ"[٢] ثُمَّ فِي إِفَـادَةٍ *** لـــوِ امْتِنَـــاعًا ثُمَّ فِي كيفيَّـــــــةِ
إعطائِـها إيّاهُ خُلْفُـــــهُمْ عـلَى *** أربعــةِ الأقــوالِ فالذِي جـــلى
عند الشَّلُوبيـــنَ أبِي عـــليٍّ[٣] لا *** تفيـــدُهُ أصـــلًا بوجـــــهٍ مَا ولَا
دلَّتْ علَى امتناع شرْطٍ أو جَوَابْ *** بَلْ هِيَ لِلرَّبْطِ فَقَطْ بِـــلَا ارْتِيَابْ
وابـــــــنُ هشـامٍ ردَّه في المغنِي *** وسيبويـــــــهِ أيْ إمـــام الفـــنِّ
قال الذي معنَاه حـــرفٌ يقتضِي *** فعْلًا مضيًّا ذا امتنـــاعٍ في المضِي
أيْ لامتناعِ غيـــرِه ولو وقَـــــــعْ *** لكان واقعًـــا بلا شيءٍ منـــــــعْ
وكونُها حـــــرفَ امتناعٍ لامتِنـــاعْ *** مشَى عليهِ المعْربـُونَ[٤]وهْوَ شـــاعْ
أعْنِي امتِناعًا لجـوابٍ لامتنـــــــاعْ *** شرطٍ وفي قولينِ لا خُلْفَ فَـــرَاعْ
نصَّ السُّيُـوطِيُّ بأنَّ ذَا اعْتَـــــرَضْ *** بِعَدَمِ انتفاءِ الجواب الذي عرض
في قولهِ جَـــــلَّ: "وَلَوْ أسمَعَهُمْ" *** صِـــلْ "لَتَوَلَّوْا" مَعَ آيــة الكلـمْ

(١) بحث أحمد الرفاعي في تحقيق العلق النفيس، ص: ٣٤ – ٣٥، الأبيات من رقم ١٢ – ٢٣.

(٢) من قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [التوبة:٣٣]

(٣) مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم الأنصاري المالقي، المعروف بالشلوبين الصغير، ت. في حدود سنة ٦١٠هـ، ينظر: بغية الوعاةو ص: ٧٩ – ٨٠، ومعجم المؤلفين، جـ. ١١، ص: ٣٨.

(٤) يقصد به النحاة.

"لَوْ أنَّ ما في الأرضَ مِنْ شجـــرةٍ" *** جـوابُها "ما نَفَدَتْ"[1] فاسْتَثْبِـــتْ
قُلتُ أجـــــابُوا عنْـهُ أنَّ الإنتفا *** للشرطِ والجـوابِ أصْلٌ يُقْتَـــفَى
قطٌّ فَلِذَا بَقِيَ الْجـــــوابُ وانتَفَى *** الشـــــرطُ ببعضِ صورٍ بلا خَفَـا

والملاحظة هنا أن الشيخ يكتفي في المنظومة أحياناً بالإشارة إلى تواجد الخلاف بين العلماء في مسألة ما من دون التطرّق إلى سرد أقوالهم فيها كما بدا لنا ذلك في المثال الأول، ولا يكتفي آونة أخرى بها، بل يسرد الأقوال الواردة في ذلك الخلف كما رأيناه في المثال الثاني، وكذلك يلحظ على الناظم أيضاً هنا أنه يرجح تارة، ولا يرجح تارة أخرى.

## الاعتناء بالأصول الاحتجاجية

لم يهمل الشيخ عمر الوالي في هذه المنظومة جانب أصول الاحتجاج، بل عني بها، وأوردها في ثنايا المنظومة على الرغم أنها صغيرة الحجم، وممّا يؤيّد هذا ما وجد في المنظومة من الأصل السماعي الذي عبّر به الناظم بـ(قول بعض العرب)، وذلك في قوله[2]:

وردَّهُ ابْـنُ مالكٍ محمّـــــــدٌ *** بقـولِ بعضِ العُرْبِ فيمَا يَنْقد
لوْ أنَّ حيًّا مدرك الفـــــلاح *** أدركَهُ ملاعـــب الرمـــــــاح
لو جاءَني زيد ولو زيـــــد أو *** لو أنّ زيـــدًا جاءني ممّا رَوَوا

وممّا يؤكّد على ذلك سرده الاحتجاجات بالأدلة السماعية في هذه المنظومة، وهي الشواهد القرآنية التي عرضها للاستشهاد، ومن ذلك قوله[3]:

أمّا ورودُها لشرطٍ فتـــــــردْ *** شرطًا لماض ومضارعًا تَـــرِد
له بعكس "إن" وللمستقبـــل *** على ندور وردت شرطاً قـــلْ
وهي التي يصلحُ في موضعِها *** (إن) مثلُما في آيـــةِ "لو كره

(١) كامل الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان:٢٧].

(٢) بحث أحمد الرفاعي، ص: ٤٢، والأبيات من ٧٣ – ٧٥.

(٣) بحث أحمد الرفاعي، ص: ٣٤، الأبيات من ١٢ – ١٥.

ألمشركون "[1] ثمّ في إفـــادة *** لـو امتناعاً ثمّ في كيفيـــة

وكذلك كان ممّا يؤكّد على عناية الناظم على الأصول الاحتجاجية ما أورده فيها من شاهد قرآني استدلّ به السيوطي على إمكانية عدم انتفاء الجواب بانتفاء الشرط، وذلك بنصّ قوله[2]:

نـصّ السيوطي بأنّ ذا اعتـــرضْ *** بعدم إنتفا الجواب الذي عرضْ

في قوله جـــــلّ:"ولو أسمعهم" *** صـل "لتولّوا" مع آيـــة الكلمْ

"لو أنّ ما في الأرض من شجرة" *** جوابها "ما نفــدت" فاستثبت

وسرد الناظم لهذه الشواهد القرآنية وغيرها في المنظومة يدلّ على أنّه اهتمّ جيّدًا فيها بالأدلة الاحتجاجية في اللغة.

(١) سبق توثيقها فيما مضى.

(٢) بحث أحمد الرفاعي أبو بكر، ص: ٣٥، والأبيات من ٢٤ – ٢٦.

# المبحث الثالث

# جهود الشيخ عمر الصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها

## أولا: جهوده الصرفية وقيمتها العلمية

للشيخ عمر الوالي زاريا – رحمه الله تعالى – في الصرف العربي كتاب أسماه (موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال).

## التعريف بكتاب موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال

هذا الكتاب منظومة أخرى في علم الصرف ألّفها الناظم – رحمة الله عليه – لمعالجة ظاهرتي الإبدال والإعلال، وما له ارتباط بهما، بطريقة استقصائية تجعل طلبة العلم مستوعبين جميع الأحكام والقضايا المحيطة بهما، والأشياء الأخرى التي لها علاقة بهاتين الظاهرتين، وعدد أبياتها زهاء أربعمئة وأربعة عشر ٤١٤ بيتاً، وتكونت هذه المنظومة ممّا يلي:

- المقدمة التيحمد فيها الناظم ربّه – تعالى – على نعمة الإسلام الذي أبدل به الكفر على يدي رسوله مُحَمَّد – ﷺ – وصلّى وسلّم على ذلك الرسول، وآله، وصحابته الكرام، وذكر سبب وضع المنظومة، وعن الاسم الذي انتخبه الناظم لها، وطلب الهداية من المولى العظيم للجميع، كما يتجلّى هذا كلّه في الأبيات الآتية[1]:

الحمـدُ للهِ على إبـــــــدالِ *** كفـرٍ بإسلامٍ رفيع عـــــال
علَى يـدَيْ محمدٍ نبيّـــــــه *** رسولِـــــــــه حبيبه صفيّه
صلّى عليـهِ اللهُ ثمَّ سلَّمـــــا *** وآلِـــــهِ وصحبِـــهِ الكُرَمَا
وبعدُ فالطـلابُ في التمـــاسِ *** إيضـاحِ إبدالٍ لكلِّ النـــاسِ

(١) رسالة الماجستير في تحقيق موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال، أحمد الرفاعي، ص: ٣٦ – ٣٨، من البيت ١ – ١٦

تـــردَّدُوا إليَّ بالإلحـــــــــافِ *** وأنَا لمْ أعـــزِمْ على الإسعـافِ
حتّى رأيتُ شـدةَ احتياجِـــهِم *** له وأن لا يُعـــذِرُوني إن عـدم
قمتُ إليـــهِ راجيًا من ربِّنـــــا *** تيسيـــرُهُ ونفعُـهُ لذِي اعتِـــنَا
فجئتُهُم بهذهِ الأرجـــــــــوزةِ *** عديمـةِ النظيـرِ في الإفـــــادةِ
إسعافَ سُؤلِهم وكشفَ غمِّـهِم *** وكلُّ ما لي أن أزيـــــدَ لـــهُم
يسّرتُها غايـةَ تيسيـــــــرٍ لأنْ *** يفهمَها غيـرُ الذكيِّ والفطِـن
تبصـرةً لمبتـدِئٌ وتذكـــــــرةْ *** لمنتـــه وللخفيّ مسفـــــــرةْ
سمّيتُها موضحـةَ الإبـــــــدالِ *** على سهولـــةٍ بلا إشـــكالِ
ذيّـلتُها بنكتـــةٍ في علـــــمِ *** مخـارجِ الحروفِ عند القـــومِ
وهْي مهمّـةٌ وجـلُّ الطلبـــــةْ *** أهملَـها مع أنها مستوجبـــــةْ
فاللهُ يهدِينا إلى الصـــوابِ في *** أمـورِنا حتّى نـــرى لا نقتَـفِي
إلّا مراضِيـــهِ ويحظِينا بـــــكلّْ *** سعيُ قبـولًا بعد تيسير فصـل

- المضمون الذي هو عبارة عن الكلام عن صميم موضوع المنظومة، ونموذج أوائل أبيات المضمون على النحو الآتي[1]:

جعلُكَ حرفاً في مكانِ حـــرفٍ *** سَـمِّ بإبـــــدالٍ إذا أتَى في
جميـــــعِ أحرفٍ وبالقلبِ إذا *** اختصَّ باللينِ وخمزةٍ خُـــذَا
فالأول إزالـــة والثـــــــاني *** إحـالة عند ذوي الأذهـــان
خالفَ كلًّا عـوضٌ في أنْ يحـلّْ *** محلَّ غير مُعَوَّض بلا خلـــل

- الخاتمة التي جعلها الناظم محور الحديث عن اليوم والشهر والسنة التي أنهى فيها النظم، كما ينعكس ذلك في قوله[2]:

فقس ففيما قلته كفـــــــايـةْ *** ونظمنا يأذن بالنهـــــــايةْ

(١) رسالة الماجستير في تحقيق كتاب موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال، ص: ٣٩، من البيت ١٧ – ٢٠
(٢) رسالة الماجستير في تحقيق موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال، ص: ١٣٤، والأبيات من الرقم ٣٨٥ – ٣٨٧

في عصر يوم الجمعة المحتـــــرم *** لأربع خلون من محـــــــــرّم
في عام إحدى وثمانيـــــن التي *** عن مئتين بعد ألف الهجـــرةْ

وعن الموصّفات التي يراها الناظم في منظومته والأسلوب الذي تعاطاه فيها، حيث يثبت بديعية منظومته، وأنها فائقة السبق، حائزة الفضل، فهي لا تقارن بغيرها من ناحية الجودة في جمع المواد، وترتيبها، والإيضاح، وضرب الأمثلة، فلا عين تكلّ عن النظر إلى سطورها، ولا أذن تنبو عن الاستماع لها، وهي متصفة بالإطناب غير المملّ، وبالإيجاز غير المخلّ، وهي منظومة خالية من الانكسار الوزني، والركاكة اللغوية، ويفهم هذا كلّه من خلال قوله[1]:

أرجـــوزة بديعـــة نبيهـــة *** ليس لها مثـــل ولا شبيهـــة
إذ لم ينظّـــم مثلـــها في كتـب *** النحو والتصريف في الترتـــب
والجمع والإيضاح والتمثيـــل في *** كلّ مســـائل لتبيين الخـفي
ألفاظها حلـــو لمن قد ذاقـــها *** فالشهد كالحنظل في جانبـــها
حتّى تكاد للعذوبـــــــة التي *** في الكلّ من ألفاظها الجاليـــة
تبصـــر أعمى والذي كان أصـــم *** تسمعه تنطق شخصاً ذا بكـم
إطنابها ليس لتطويـــل خـــــلا *** مما يفيد بل لإيضاح حـــــلا
وحيث بالقصر وحذف أوجـزت *** فـلا تخـلّ بمـراد أنجـــــزت
وما بها منخـرم الفصاحـــــــة *** لخلـــف قانـون من الضـرورة
وما بها حشـــو ولا تعقيـــــد *** ولا ضـــرورة ولا تصـريـــــد

وعن ذكر اسمه، ولقبه الذي عرف به بسبب منصبه الذي تولاه في حياته، وذكر أسماء طلبته الذين ألحّوا عليه في طلب وضع هذه المنظومة، وسؤال الناس بالدعوة له، والتضرّع الذاتي إلى

(١) رسالة الماجستير في تحقيق موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال، ص: ١٣٤ – ١٣٦، والأبيات من الرقم ٣٨٨ - ٣٩٧

ذي العرش العظيم بالدعاء، وطلب إدامة الصلاة والسلام من الله تعالى على النبي – صلى الله عليه وسلّم – وآله، وأصحابه، وذلك ما يفهم في قوله[1]:

طُوَيْـلِبٌ تدعـوه أمُّ عُمَـــــرَ *** ناظمـها لكن بوالي اشتهـــر
نظمتُها للكَنَـــــوِي محـــمّد *** والهــاشِمِي وأبي محـــــــمد
وكلُّ مـــــنْ أرادَ أنْ ينتَفِـــعا *** بها مـن الطلابِ أو من بـرعا
ولسـت أرجـو ذخـرَها وبـــرَها *** مــن غيـــرِ ربِي وإليهِ المنتهى
ومَـــنْ رأَى أنَّ المكافـأةَ أمـــرْ *** بها النبيُّ فليكافِأَنْ عُمَـــــرْ
ناظمَـها بدعـــوةٍ صالحـــــــةٍ *** لعلَّهـا تنفعُـني في حالـــــةِ
نــزول قبري ضيف رب وســعا *** رحمتـــه أي كلّ شيئ أبدعـا
يعطي بـلا حجر ويعفـو كلّ ما *** جـلّ ودقّ من ذنوب كـــرما

إلى آخر الأبيات.

والمنظومة صغيرة الحجم ولكنّ الفائدة التي تكمن فيما بين دفتيها كثيرة جليلة، وهي تدلّ على مدى فرسانية صاحبها في اليراعة، وماهريته في النظم التعليمي، وراسخيته في العلوم اللغوية، وهي من البحر الكامل.

وقام بتحقيق هذه المنظومة الأستاذ أحمد الرفاعي أبو بكر (نوالي) نائلاً بها درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة بايرو، كانو، نيجيريا، ٢٠٠٢م = ١٤٢٣هـ.

(١) رسالة الماجستير في تحقيق موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال، ص: ١٣٦ – ١٣٩، من البيت ٣٩٨-٤١٤

# ثانياً: منهج الشيخ عمر الوالي في منظومة الإبدال على سهولة بلا إشكال

## التقديم للمنظومـــــــة:

استأنف الناظم هذه المنظومة كدأبه في مؤلفاته الأخرى التي اطلعت عليها بمقدمة تدل على حسن استدلاله، وبراعة استهلاله، كما ظهر ذلك جلياً في أبيات المقدمة التي سبق أن سردتها عند التعريف بالمنظومة.

## العناية بالأصول اللغويــة:

من منهج الشيخ عمر الوالي في هذه المنظومة اهتمامه بالأصول الاحتجاجية، حيث كان يورد في هذه المنظومة الأصول التي يعوّل عليها في اللغة عند التقعيد، وهي السماع، والقياس، والإجماع، حيث ذكر الناظم فيها الأصل السماعي في عشرة مواضع، والأصل القياسي في سبعة مواضع، والأصل الإجماعي في موضع واحد فقط، ومن أمثلة عنايته **بالأصل السماعي** بيانه عن تحقيق الهمزتين عند اجتماعهما في كلمة بأنه مقصور على السماع، فمثّل لذلك بلفظ (أئمة) قائلاً[1].

أمَّا أئِمةُ بتحقيقٍ قُـــــــرِي *** فقصرُهُ على السماعِ قدْ دُرِي

ومنها أيضا بيان الناظم أنّ إبدال الكاف قافاً، وإبدال القاف أو التاء كافاً سماعي، وهذا مفهوم قوله[2]:

والقافُ منْ كافٍ ومنْ قافً وتا *** يبـــــــدل كافٌ بسماعٍ يا فتَى

(١) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٥٧، والبيت رقم ٧٨

(٢) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ١١٥، والبيت رقم ٣٠١

ومن هذه الأمثلة أيضاً على عنايته بالأصول اللغوية توضيحه أنّ إبدال تاء افتعال طاء أو ظاء أو صاداً أو ضاداً قياسي، ولكنّ إبدال دال في الكلمة طاء أو ظاء ... سماعي، كما يتضح ذلك في نصّ قوله(١):

والطاءُ من تاءِ افتعالٍ قدْ جمع *** حروفَ إطباقٍ ومن دال سُمِعْ

ويلحظ هنا أنّ الإبدال الذي سرده الناظم في هذه الأبيات وغيرها من أبيات المنظومة إبدال لهجي، وهو في اللغات الفاشية عند العرب، وقد وقع الإبدال بين الحروف المشتركة في المخرج، كقلب القاف كافاً أو الكاف قافاً، وبين الحروف المشتركة في الصفة، مثل قلب التاء كافاً، كما يلاحظ ذلك في الأبيات السالف الذكر هنا.

ومن أمثلة اهتمام الناظم **بالأصل القياسي** في هذه المنظومة بيانه أنّ قياس كلمة (قصوى) أن تأتي (قصيا) بقلب الواو ياء، ولكنها جاءت كما جاءت على خلاف القياس، وهذا ما يتضح من قول الناظم(٢):

أو كان لام صفـــة كـــدنيـــا *** لا اسم كحزوى والقياس قصيا

في قولهم قصوى وبالقياس قــل *** عند تميم شذّ حلوى عنـد كل

ومن ذلك أيضاً بيانه أن قياس اسم المفعول من فعل (رضِيَ) و (قوِيَ) أن يكون (مرضِيٌّ) و (مَقويٌّ) بقلب الواو فيهما ياء، وهذا متمثل في نصّ قوله(٣):

أو كان لامًا لاسم مفعول فعل *** نحـــو رضي قوي ومرضوّة قل

والقيس مرضيّ ومقويّ وصـحّ *** مـــن فعل الواوي لاماً افتـــح

ومن أمثلة عناية الناظم أيضاً في المنظومة **بالأصل الإجماعي** ما أورده فيها عند الكلام على أن كلمة (حَوَكة: جمع حائك) من الكلمات التي صُحِّحتْ الواو فيهن إجماعاً، ولكنّ الناظم عبّر عنه في المنظومة بـ(لا خلاف)، كما يظهر ذلك في قوله(٤):

---

(١) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ١١٧، البيت رقم ٣٠٧

(٢) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٦٥، البيتان رقم ١١١ و ١١٢

(٣) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٦٧، البيتان رقم ١٢٠ و ١٢١

(٤) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٨٢ – ٨٣، من البيت رقم ١٧٥ – ١٧٦

والأول الصحيـح لا تعتبـر *** تـاء لتأنيث ومما نـــــــدر
حَوَكة بلا خـلاف واختلـف *** في ألف التأنيث مقصورا عرف

## العناية بالحدود والمصطلحات:

وممّا اهتم به الشيخ عمر الوالي في هذه المنظومة الصرفية تقديم التعريفات والحدود لبعض المصطلحات العلمية الصرفية الواردة في المنظومة، مثل: الإبدال، وبالإعلال الذي عبّر عنه الناظم بـ(القلب)، والعوض، وذلك ما ينعكس في نصّ قوله[١]:

جعلُك حرفًا في مكانِ حـــرفٍ *** ســـــمٍّ بإبـــدالٍ إذا أتَى في
جميعِ أحـــــرفٍ وبالقلبِ إذا *** اختـــــصَّ باللينِ وهمـزةٍ حُذا
فالأول إزاحـــــــة والثاني *** إمالـــــــة عند ذوي الأذهـان
خالف كلاًّ عوض في أن يحـلّ *** محـــــل غير معوَّض بلا خللْ

## العنايـــــة باللهجـــــات:

أبان الشيخ عمر الوالي – ﷺ – في هذه المنظومة اعتناءه بلهجات القبائل العربية، حيث ذكر فيها الحديث عن هذه اللهجات العربية ولو بشكل طفيف، ومن ضمنها لهجة قبيلة تميم التي هي العنعنة[٢]، ولهجة قبيلة بكر وقبيلة هوازن وحيّ من قبيلة تميم التي هي الكسكسة[٣]، ولهجة قبيلة قضاعة التي هي العجعجة[٤]، ولهجة قبيلة ربيعة وحيّ كبير من قبيلة بكر التي هي الكشكشة[٥]، قال ثعلب في أماليه:" ارتفعت قريش في الفصاحة عن

(١) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٣٩، والأبيات من ١٧ – ٢٠
(٢) إبدال العين من الهمزة المفتوحة إذا وقعت في أول الكلمة، ينظر: القاموس المحيط.
(٣) إبدال السين من كاف الخطاب أو إلحاقه سيناً عند الوقف، وقيل خاص بمخاطبة المؤنث، ينظر: القاموس المحيط، ولسان العرب.
(٤) تحويل الياء جيماً مع العين، ينظر: لسان العرب.
(٥) إبدال الشين من كاف الخطاب للمؤنث، القاموس المحيط

عنعنة تميم، وتلتلة[١] بهراء، وكسكسة ربيعة، وكشكشة هوازن، وعجرفية[٢] ضبة"[٣]، تطرّق تطرّق الناظم إلى ذكر هذه اللهجات العربية عند بيانه أنّ الإبدال يوجد منه ما هو قياسي، وهو الذي يعنى به الصرفيّ، وما هو غير قياسي، أي اللغوي، وهو النوع الذي ليس صرفيّاً، واللغوي هو المعنيّ بدراسته؛ إذ هو من سنن العرب، فلا يهمّ الصرفيين دراستُه، كما أشار إلى ذلك الناظم في معنى قوله[٤]:

ما لتميمٍ منْ لغـاتٍ كشكشـــةْ *** منْـــهُ كذا عنعنــةٌ وكسكســةْ
عجعجـةٌ عندَ قضاعـــــةَ كذا *** إبـدالُ تا الخطـابِ كافًا فخُــذا
وذكرُ ذا الإبدالِ في اللغــاتِ لا *** في كتبِ التصريـفِ أولَى عمــلا
إذْ تركُهُ في خطـأٍ ما أوقَـــــعَا *** لم يــرْعَ ذَا الصـــــرفيُّ إنَّمَا رَعَى
ما يُوقِـعُ القائلَ إنْ لم يبـــــدِل *** في خطأٍ وهَو الضــروريُّ الجلي

## العنايـــــــة بالمصــادر:

لوحظ أيضاً في هذه المنظومة أنّ الشيخ عمر الوالي لم يهمل الاهتمام بالمصادر العلمية مباشرة كانت أو غيرها، ومما يؤكّد هذا القول ما أوردها الشيخ في المنظومة من هذه المصادر: (كتاب التسهيل، والكافية، ومنظومة المقدّمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، وغيرها)، وخير دليل على هذا هو قول الناظم[٥]:

نصٌّ بتسهيلِ طويت دائمًا *** وزاد في سِـــواه هاء فاعلما

وقولـــــــــــه[٦]:

(١) كسر أوائل حروف الأفعال المضارعة، ينظر: المعجم الوسيط.
(٢) التقعّر في الكلام، ينظر: لسان العرب.
(٣) مجالس ثعلب، جـ. ١، ص: ٨١
(٤) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٤٠ – ٤١، والأبيات من ٢٦ – ٢٨
(٥) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٤١، البيت رقم ٣٨
(٦) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٩٤، من البيت رقم ٢١٢ – ٢١٣

لكِنْ رأى ابنُ مالكٍ في الكافيةْ *** وجهَيْنِ في الشبه كهيهات عــهْ
إبدالُها من تا كـ(تابوت) جـرت *** يـــاءا وهمـــزا ألف نزراً أتت

وقولـــــــــه[1]:

نصَّ على وجوبِهِ ابنُ الجزري[2] *** فقال في منظومِـــهِ المشتهِرِ
"إذْ واجبٌ عليهِمُ محتَّـــــــمٌ *** قبلَ الشروعِ أولًا أن يعلَمُـــوا
مخارجَ الحروفِ والصفـــــاتِ *** ليلفظُوا بأفصحِ اللغـــــات
والأخذُ بالتجويدِ حتـــمٌ لازمٌ *** مـــنْ لمْ يجـوِّدِ الكتـــابَ آثمُ"

## العنايـــــــة بالقـــــراءات:

وممّا أولاه الشيخ عمر الوالي اهتمامه في منظومته علم القراءات والتجويد، حيث تطرّق إلى الحديث عن القراءات في هذه المنظومة، وذلك ما يفيده منطوق قوله[3]:

أما أئمة بتحقيق قـــــــري *** فقصره على السماع قد دري

## العنايـــــــة بالخـــــلاف:

من منهج الشيخ عمر الوالي في هذه المنظومة الاهتمام بعرض الخلافات، وقد أورد فيها آراء العلماء التي لم يخالفها الإجماع في المسائل، ومن ذلك سرده الخلاف بين الكوفيين والبصريين في زنة لفظ (مطايا وأمثاله)، حيث رأى الكوفيون أنّ وزنه (فعالى)، ورأى البصريون أنّ وزنه (فعائل)، كما وضّح ذلك فيقوله[4]:

وشذَّ جعلُ الهمزِ واوًا في الذِي *** يا لامُــه نحوُ هــداوا فاحتَذِ
أو كـ(مطاوا) واوه منفـــــــردًا *** أعلّ ذي الجموع وزنها لـدى

(١) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ١٢٢، والأبيات من ٣٣١ – ٣٣٤
(٢) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف المتوفى سنة ٨٣٣هـ ، ينظر: معجم المؤلفين، جـ. ٣، ص: ٦٨٧ .
(٣) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٥٧، البيت رقم ٧٨
(٤) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٥٣ – ٥٤، من البيت رقم ٦٦ – ٦٨

نحـــاةُ كوفـةَ فعالى والـــذي *** لأهـــلِ بصرة فعائـل خُـــذِ

ومنه ما ذكره الناظم أنّ ابن مالك وولده اختارا جواز اتيان (كُوسى وكِيسى) خلافاً لما عليه جمهور النحاة من وجوب كونها (كُوسى) بقلب الياء واواً، وإلى هذا أشار الناظم بقوله[1]:

أوْ عينُ فُعْلى أفعـــل كـ(كُوسَى) *** أو في كـ(طُـوبى) اسـم وشـذّ كيسى

طـوبى لهم هـذا الذي عليـــــه *** كلُّ النحـاةِ مـــــــعَ سيبويـــهِ

ولابـــنِ مالكٍ ونجلِـــهِ أجِـــــزْ *** كوسى وكيسى لا كـ(طوبى) اسم فمز

ويلحظ من خلال ما استشهدت به من أبيات المنظومة في هذا الصدد أنّ الخلافات التي أوردها الناظم في المنظومة نوعان:

- الخلافات المدرسية، كما رأيناه في المثال الأول.
- الخلافات الفردية / الاختيارات الفردية، كما رأيناه في المثال الثاني.

وأنّ الناظم لا يناقش آراء العلماء، ولا يرجّح إلا قليلاً، ومن أمثلة الأماكن التي رجّح فيها الشيخ عمر الوالي ما سأورده فيما يأتي من قوله[2]:

وضمّ با أو مثـــل أبلم وقد *** خالف في نوعين أخفش فقـد

فقال في أينّ مـــــع أومّ *** بالعكس والصحيـح ما للقوم

وجوّز الإبدال والتحقيـق في *** نحـــــو أَأُمُّ وأَئِـنُّ فاقتف

رجّح الناظم في هذه الأبيات رأي الجمهور القائل بجَوْز تحقيق الثانية من الهمزتين في نحو كلمي (أَأُمُّ وأَئِنّ) على رأي الأخفش القائل بوجوب التحقيق دون الإبدال في الثانية.

(١) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٧٥ – ٧٦، والأبيات من ١٥٢ – ١٥٤

(٢) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٥٨ – ٥٩، من البيت رقم ٨٣ – ٨٤

## العنايـــــــة بالتعليـــلات:

من الأساليب التي يتعاطاها الشيخ عمر الوالي في هذه المنظومة الأسلوب التعليلي، حيث قام بتقديم العلل العلمية لبعض ما ورد فيها من الأقوال والأعمال، ومن ذلك على سبيل المثال تعليله لعدم اهتمام الصرفيين بالإبدال المتعلّق بلهجات العرب، حيث يقول إنّ عدم معرفة الدارس إياه لا يوقعه في اللحن الخفي، وإنّ عدم معرفته الإبدال الصرفي يوقعه في الخطأِ، وهذا ما يتمثل في قوله(١):

وذكرُ ذا الإبـدالِ في اللغـاتِ لا *** في كتبِ التصـــريفِ أولَى عملا
إذ تركُــه في خطأٍ ما أوقَـــــعا *** لم يــرعَ ذا الصـــــــرفيُّ إنّما رعَى
ما يوقـعُ القائلَ إن لم يبـــــدل *** في خطـــأٍ وهو الضـروريُّ الجـلي

ومن ذلك أيضاً تعليله لقوله إن تعلّم مخارج الحروف للقراء من أهمّ ما يولونه اهتمامهم، وإنّ له حظّ وافر لا يستهين به القراء، حيث يقول(٢):

علمُ مخـــارجِ الحـــروفِ منْ أهمِّ *** ما يعتَنِي الْقارِي بـــهِ وذُو سهم
لأنَّـــــهُ مقـدم للـــــــــواجب *** ذاك هو التجويدُ فافهمْ صاحِبِي
أهلُ أصولِ الفقـــهِ قالوا ما يُرَى *** مقدمًا للفرض فرضٌ لا مِـــــرَا

ومن نماذج التعليلات التي ذكرها الناظم أيضاً في المنظومة تعليله لوضع الصرفيين باب بناء مثال من مثال، وذلك بنصّ قوله(٣):

إذ ليس قصدُ البابِ وضعًا مبدعًا *** بلْ علمُ ما يلـزَمُ أنْ لوْ وضَعَا

ومنها ما جاء في المنظومة من تعليل صاحبها لوصفه نظمه بأنه بديع نبيه لا نظير له، وذلك حينما قال(٤):

أرْجـــوزةٌ بديعـــةٌ نبيهـــــةٌ *** ليس لها مثْـلٌ ولا شبيهـــــةُ

---

(١) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ٤٠ – ٤١، والأبيات من رقم ٢٨ – ٣٠
(٢) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ١٢١ – ١٢٢، والأبيات من ٣٢٨ – ٣٣٠
(٣) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ١٣٣، والبيت ٣٨٤
(٤) رسالة الماجستير لأحمد الرفاعي، ص: ١٣٤ – ١٣٥، والأبيات من ٣٨٨ – ٣٩١

إذْ لمْ ينظَّـــمْ مثلُـها في كتبِ *** النحوِ والتصريـفِ في الترتيبِ
والجمعُ والإيضاحُ والتمثيلُ في *** كلِّ مسائـــــل لتبيينِ الخفي
ألفاظها حلـــو لمن قد ذاقـها *** فالشهد كالحنظـل في جانبها

# المبحث الرابـــــع

# التقويـــــــــــم والنقـد

## أولا: تقويم منظومة العلق النفيس المعلق على جيد النحوي

### أ- الخصائـــــص

مما انماز به منظومة العلق النفيس من السمات والميزات ما يمكن استخلاصه في السطور الآتية:

- الامتياز بروعة الاستهلال والاستدلال، وقد أبدى الشيخ عمر الوالي في مقدمة المنظومة مقدرته العالية على الإهلال بأسلوب رائع.
- الاتسام بمراعاة الوحدات الموضوعية والعضوية بين أبيات المنظومة، مما يكسب المنظومة صفة الاتساق والانسجام.
- الاتصاف بعزو الأقوال الواردة في المنظومة إلى أصحابها، ممّا يدلّ على أنّ الناظم لم يلعب في المنظومة بالعملية التوثيقية.
- التحامي عن التكرار والإعادة عند سرد المعلومات في ثنايا المنظومة.
- خلو المنظومة من الاستطرادات المخلة ، والإطنابات المملة غير المجدية.

### ب- المآخـــــــذ

- عدم إيراد الكافي من الشواهد الأصلية التي تعين على الزيادة في فهم المادة داخل المنظومة.
- وجود الانكسار الوزني في بعض أبيات المنظومة، ومن أمثلة الأبيات التي يعتريها الانكسار ما يأتي:

نصَّ السيوطِي بأنَّ ذا اعتَرض *** بعدمِ انتفا الجواب الذي عرض

وقولـــــــــــه:

لو انتفت أخوّة الرضـــاع ما *** حلّـت له للنسب الذي حرّم

وقولـــــــــــه:

كأول هما على ســـــــواء أو *** ناســب بالأدوان مثلـما رووا

## ثانياً: تقويم كتاب الإبدال على سهولة بلا إشكال

### أ- الخصائـــــــص

اتصفت هذه المنظومة من خلال تصفحي لصفحاتها، واطلاعي على ما بين دفتيها بسمات أسردها فيما يأتي:

- حسن الاستدلال وجودة الاستهلال، وقد انعكس ذلك في أبيات مقدمة هذه المنظومة.
- روعة الترتيب والتنظيم للمواد والمعلومات داخل المنظومة، حيث لم يقدّم فيها الناظم ما حقه التأخير، وكذلك العكس.
- التعمّق في الاطلاع على المصادر والمراجع التي نقل منها الناظم، مما يوحي إلى مطالعته الواسعة.
- اتسام المنظومة بالوحدات الموضوعية والعضوية، مما يجعل الناظم لم يأت في المنظومة بما ليس له أدنى ارتباط بها.
- عدم إعادة المعلومات المسرودة في المنظومة، وقد تجنّب الناظم فيها عن التكرار الذي قد يسبّب الملل للقارئ.

### ب- المآخـــــــــــذ

- خلوّ المنظومة من الشواهد الأصيلة التوضيحية، ممّا يقلل من فهم مضمون المنظومة فهماً دقيقاً.

# الفصل الرابع
# جهود علمية أخرى

المبحث الأول: جهود الشيخ محمد الكتسناوي

المبحث الثاني: جهود الشيخ علي بن حمزة الناقطي

المبحث الثالث: جهود المؤسسات العلمية الخاصة والعامة

المطلب الأول: الجامعات

المطلب الثاني: المعاهد

المطلب الثالث: المدارس

المطلب الرابع: الكتاتيب

# المبحث الأول

# جهود الشيخ مُحَمَّد الكاتسيناوي

## أولاً: التعريف بالشيخ مُحَمَّد الكاتْسِيناوِي

هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد معطي بن علي الكاتسيناوي الفلاني، سافر إلى الشرق، وحجّ سنة ١١٤٢، وجاور في الحرمين، ثمّ رجع إلى مصر، ويقال: "إنه أقرّ له بالعلم والفضل علماء الحرمين ومصر"[(١)]، وأقام فيها إلى أن توفي بها سنة ١١٥٤هـ = ١٧٤٢م، وهو من أشهر العلماء النيجيريين الذين شاع صيتهم خارج بلاده.[(٢)]

## شيوخـــــــــــــــه:

تلقى الشيخ مُحَمَّد الكاتْسيناوي العلوم والمعارف من كبار العلماء الذين لهم الشهرة في البلاد، ومنهم :

١- الشيخ الإمام مُحَمَّد بن سليمان بن مُحَمَّد النوالي البرناوي[(٣)]: وهو صاحب الشعر المتداول في أوساط الطلبة في ديار نيجيريا[(٤)]:

أوصيكُمُ يا معشرَ الإخـــوانِ *** عليكُمُ بطاعـــــــةِ الدَّيَّـان

وإنما غنيمــةُ الإنســـــــانِ *** شبابُـــــه والخسرُ في التَّواني

---

(١) إنفاق الميسور، ص: ٥١

(٢) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للشيخ عبد الرحمن الجبرتي، جـ. ١، ص: ١٦٨، ومعجم المؤلفين، جـ. ٣، ص: ٦٦٦، وإنفاق الميسور، ص: ٥١، والإسلام في نيجيريا، ص: ٦١، ومقالة بعنوان:"جهود العلماء الافارقة في نشر الثقافة الإسلامية والعربية"، لد. علي يعقوب .

(٣) تاريخ الجبرتي، جـ. ١، ص: ١٦٨

(٤) الإسلام في نيجيريا، ص: ٥٩

٢- الشيخ مُحَمَّد بندو: قرأ عليه الشيخ مُحَمَّد الكاتسيناوي علم البلاغة، والمنطق، وأصول الفقه، وكتب العقائد السنوسية الستة، وصحيح البخاري، وبعض موضوعات مختصر الخليل، وعلم الحرف والأوقاف، وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة.[١]

٣- الشيخ هاشم مُحَمَّد فودو: أخذ عنه الشيخ مُحَمَّد كتب الأدب، وعلم النحو والصرف.[٢]

## تلامذتـــــــــــــه:

جميع المصادر والمراجع التي وقفت عليها في ترجمة الشيخ مُحَمَّد الكاتسيناوي لم يتطرّق إلى ذكر طلبته الآخذين عنه إلاّ د. علي يعقوب الذي أشار[٣] إلى أنّ الشيخ حسن الجبرتي والد الشيخ مُحَمَّد الجبرتي تلقى العلم من الشيخ.

## مؤلفاتـــــــــــــه:

١- الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم.[٤]

٢- كتاب معرفة الضمائر والحروف، وهو كتابه الذي سنعرّف له في هذا البحث بعد قليل.

٣- بهجة الآفاق وإيضاح اللبس والإغلاق في علم الحروف والأوقاف.[٥]

٤- منح القدوس في المنطق.[٦]

---

(١) تاريخ الجبرتي، جـ. ١، ص: ١٦٨

(٢) تاريخ الجبرتي، جـ. ١، ص: ١٦٨.

(٣) في مقالته الموسومة بـ"جهود العلماء الأفارقة في نشر الثقافة الإسلامية والعربية".

(٤) تاريخ الجبرتي، جـ. ١، ص: ١٦٩

(٥) تاريخ الجبرتي، جـ. ١، ص: ١٦٩

(٦) تاريخ الجبرتي، جـ. ١، ص: ١٦٨.

٥- إزالة العبوس عن وجه منح القدوس في المنطق.[١]

٦- بلوغ الأرب من كلام العرب في النحو.[٢]

وكثيرا من هذه المؤلفات لم أوفق بالعثور عليها مع طول بحثي عنها.

## ثانيا: التعريف بكتاب معرفة الضمائر والحروف

هو عبارة عن كتيّب منثور نحويّ تحدّث فيه المؤلّف عن بعض موضوعات، وأبواب نحويّة كما هو منعكس في عنوان الكتاب، ويحتوي على ستة أبواب:

**البـــاب الأول:** تحدث فيه عن حروف الجر، ومعانيها.

**البـــاب الثاني:** تحدّث فيه المؤلّف عن نواصب المضارع، وإعرابها.

**البـــاب الثالث:** تحدث فيه عن الحروف الجازمة، وإعرابها.

**البـــاب الرابع:** تحدث فيه عن الفعل الثلاثي المجرد، وأقسامه باعتبار الأزمنة، والأحكام النحويّة لكلّ من هذه الأقسام.

**الباب الخامس:** تطرّق فيه المؤلّف إلى الحديث عن ظاهرة الكلام، وتعريفه، وأجزائه، وشروط ما ينطبق عليه إطلاق الكلام، ومميّزات تلك الأجزاء بعضها من بعض.

**الباب السادس:** أوضعه المؤلّف الكلام على مرفوعات الأسماء.

ووضع هذا الكتيّب مؤلّفه بأسلوب رائع مناسب لأذواق طلبة علم النحو المبتدئين؛ لتسهيل فهم فنون هذا العلم عليهم كما يفهم ذلك من كلامه هو في مقدمته لهذا الكتاب حين يقول : "هذا كتاب مختصر فيه معرفة الضمائر والحروف وأنواع كثيرة من النحو ، ومن فهمها فقد فهم أصول النحو وفنونه إن شاء الله"

وطبع هذا الكتاب طبعة ثانية في مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيغي، نيجيريا، د. ت.، بتحقيق الشيخ آدم بن عبد الله الإلوري.

---

(١) تاريخ الجبرتي، ج. ١، ص: ١٦٨.

(٢) تاريخ الجبرتي، ج. ١، ص: ١٦٨.

# المبحث الثاني

# جهود الشيخ علي بن حمرة النافَطي

## أولاً: التعريف بالشيخ الأديب علي بن حمزة

هو علي بن حمزة بن آمدا [أحمد] الفلاني، المشهور بقاضي غَرْغا، واسم أمّه عائشة، وهو من الأبوين الفلانيين.(١)

واللقب الذي أطلق عليه زملاؤه في سبيل الالتماس العلمي هو (غارُ نافَطا)(٢)؛ ذلك لحدة ذكائه.(٣)

ولد الشيخ علي بقرية يقال لها نافطا(٤) سنة ١٨٣٨م = ١٢٥٤هـ، وهو من كبار الشخصيات العلمية ببَوْتشِي في عصره، وكان من طلبة الشيخ عمر الأذكياء، ومن أجل اشتهاره في العلم عيّن قاضي القضاة، بغرغا(٥).

---

(١) رسالة الماجستير للأستاذ إبراهيم عبد الله هاوساوا بعنوان: الأستاذ علي بن حمزة النافطي وكتابه قنطرة الطلاب في علم الإعراب (تحقيقاً وشرحاً)، ص: ١ – ٢

(٢) كلمة (غار) تفيد في اللغة الفلانية معنى (الثور)

(٣) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٢٢

(٤) كانت تابعة من قبل للحكومة المحلية (دك)، وصارت فيما بعد حكومة محلية مستقلّة في ولاية غومبي، وقد هاجر إليها كثير من العلماء الماليين، ينظر: بحث الشيخ إبراهيم عبد الله هاوساوا التكميلي، لنيل درجة الماجستير، جامعة بايرو، كانو، نيجيريا، بعنوان: الأستاذ علي حمزة النافطي وتحقيق كتابه قنطرة الطلاب في علم الإعراب، ص: ١ – ٢

(٥) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٢٢ و ٣٤٢، وبحث تكميلي معنون بـ( LIFE AND WORKS OF MALAM ALI) للأستاذ عثمان نجي، للحصول على شهادة البكالوريوس، جامعة جوس، نيجيريا، ١٩٨٦، ص:١، ورسالة الماجستير للأستاذ إبراهيم عبد الله هاوساوا بعنوان: الأستاذ علي بن حمزة النافطي وكتابه قنطرة الطلاب في علم الإعراب (تحقيقاً وشرحاً)، ص: ١ – ٢

## مشايخـــــــــــه:

١- الشيخ حمزة بن أحمد: والد الشيخ علي غرغا، تلقى عنه دراساته الابتدائية، من القرآن العظيم، والمعلّقات السبع، والأجرومية، وملحة الإعراب، وألفية ابن مالك، ثمّ مقامات الحريري.(١)

٢- المعلّم مودبو زيلاتي الذي كان من علماء كانو المشهورين وقتذاك، مكث عنده الشيخ علي ينهل من منهل علمه فيما يقارب خمسة أعوام، وأخذ عنه كتباً في الفقه على المذهب المالكي. (٢)

٣- الشيخ عمر والي زاريا الذي تعلّم عنده الشيخ علي في زاريا علمي العروض والبلاغة بعدما استأذن أستاذه مودبو لمواصلة رحلتة العلمية فأذن له. (٣)

٤- الشيخ مُحَمَّد فولدو(٤): هو الذي تلقى الشيخ علي النافطي العلم على يديه في سوكوتو. (٥)

## تلاميـــــــــــذه:

كان الشيخ علي النافطي من جلّة العلماء وخيارهم الذين لهم معاهد علميّة شهدت إقبالاً هائلاً من قبل طلبة العلم من جميع أرجاء البلاد آنذاك، وكان لم يزل يباشر العملية التدريسية في معهده إلى آخر أنفاسه، وقد تتلمذ على يديه عديد من الطلبة، ممّن نبغوا في العلم فيما بعد، وممّن أخذ العلم على يديه الآتية أسماؤهم:

---

(١) ينظر: رسالة الماجستير المعنونة: الأستاذ علي بن حمزة النافطي وكتابه قنطرة الطلاب في علم الإعراب (تحقيقاً وشرحاً)(غير مطبوعة)، ص: ٢ – ٣

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٣

(٣) ينظر: المصدر نفسه

(٤) اسم لبلده الذي كان يسكنه، وتسميته باسم بلده عادة مشهورة عندنا في نيجيريا خاصة في منطقتها الشمالية

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٣

١- الشيخ القاضي[١] أبو بكر سَمْبُو، الذي أنشأ معهداً علمياً كبيراً يؤمّه طلاب العلم وقتذاك في بلدة نافَطا، المتوفى سنة ١٩٥٥م.[٢]

٢- الشيخ المعلّم بُوطِّيُو، الذي هو ابن للشيخ علي بن حمزة، والذي خلف أباه في التدريس في معهده. [٣]

٣- الشيخ أحمد التيجاني الذي كان عالماً متفنّناً متولّياً منصب الوزارة في غُومْبي. [٤]

٤- الشيخ سعيد دكّ: كان والد الحاج مختار دكّ، الذي تولّى الإفتاء في ولاية بوتشي.[٥] بوتشي.[٥]

٥- الشيخ بلّو غورنغو الذي كان قاضياً كبيراً لبلدة غومبي. [٦]

٦- الشيخ يحيى كوم: تولّى هو أيضاً مهمّة القضاء في غومبي قبل وفاته. [٧]

٧- الشيخ عثمان الذي كان قاضياً بجوغ. [٨]

وهؤلاء بعض من تتلمذوا على يدي الشيخ علي بن حمزة النافطي، وإن دلّ هذا على شيئ فإنّما يدلّ على أن الشيخ علي النافطي قاضي غرغا من جهابذة العلماء الذين يفد إليهم طلبة العلم آنذاك للاستفادة والاستزادة، وأنه أيضاً من الذين أخرج الله على أيديهم كثيراً ممّن أفادوا الناس بعلومهم.

---

(١) في محكمة دِكّ

(٢) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٢٣، والرسالة لإبراهيم عبد الله هاوساوا للماجستير بعنوان: الأستاذ علي بن حمزة النافطي وكتابه قنطرة الطلاب في علم الإعراب (تحقيقاً وشرحاً)، ص: ٤

(٣) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٢٢

(٤)الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٢٤ والرسالة بعنوان: الأستاذ علي بن حمزة النافطي وكتابه قنطرة الطلاب في علم الإعراب (تحقيقاً وشرحاً)، ص: ٤

(٥) ينظر: رسالة الماجستير: الأستاذ علي بن حمزة النافطي وكتابه قنطرة الطلاب في علم الإعراب (تحقيقاً وشرحاً)، ص: ٤

(٦) ينظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها

(٧) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(٨) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها

## مؤلفاتـــــــــــــه:

بالإضافة إلى جميع ما قام به الشيخ علي من الإسهام في ميدان التعليم، وجد له في مجال التأليف والتصنيف آثار علمية بارزة، مما يشير إلى وفور علمه، ورسوخ قدميه فيه، ومن مؤلفاته:

١- قنطرة الطلاب في علم الإعراب[١]: سيأتي التعريف به إن شاء الله.

٢- قصيدة رائية: مدح فيها شيخه وأستاذه عمر الوالي، وهي مخطوط يوجد عند الأستاذ أحمد بابا النافطي حفيد الشيخ علي.[٢]

٣- منظومة في النحو العربي: نظمها الشيخ علي باللغة الفلانية بوساطة الحروف العربية؛ لبيان المعلومات الأساسية في النحو العربي، وهي أيضاً مخطوط موجود عند الشيخ أحمد بابا النافطي.[٣]

(١) الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٣٤٢، ورسالة إبراهيم عبد الله هاوساوا للماجستير في تحقيق كتاب قنطرة الطلاب في علم الإعراب، بجامعة بايرو، كانو، نيجيريا، ص: ٧

(٢) نفس المرجعين، ونفس الصفحات.

(٣) رسالة الماجستير لإبراهيم عبد الله هاوساوا في تحقيق كتاب قنطرة الطلاب في علم الإعراب، ص: ٧

## ثانياً: جهود الشيخ علي النافطي العلمية في النحو والصرف

للشيخ مؤلّف واحد في النحو العربي، وهو عبارة عن منظومة وسمها بـ(قنطرة الطلاب في علم الإعراب)، وإليك التعريف بها:

## التعريف بكتاب قنطرة الطلاب في علم الإعراب:

هو عبارة عن منظومة وضع فيها الشيخ علي بن حمزة المعطيات العلمية النحوية الواردة في كتاب قطر الندى لابن هشام، وإلى هذا أحال الشيخ علي نفسه في المنظومة بقوله[1]:

وبعدُ فالمرادُ نظـــمُ القطْـــرِ *** ملتمِسًا بِـه جزيـلَ الشكـرِ
لفقدِهِ هنا وجمْعِـــــــــه *** كلّ مهمّ وبديـع صنعـــه
في غالبٍ أتبع الأصل نظـم *** حرفًا بحـــرفٍ كُلَّما يتكلَّم
إلاّ الـذي يأباه وزنُ الشعـرِ *** فعنْـــهُ أعدل لنيلِ الوَطَـــر

وهي متكونة من مقدمة أزاح فيها الناظم بالبيت الأول منها ما قد يحدث الشكّ في نسبة المنظومة إليه، وحمد الله، وصلّى على خير البرية فيها، وأهله، وأصحابه، وذكر فيها أيضاً نيته وراء هذا النظم، والاسم الذي أطلقه هو على النظم، ومن أبيات المقدمة ما يأتي[2]:

قال عليٌّ وهْوَ نجـلُ حمـــــزةْ *** ألمرتجي مـــن الكريم الرحمـــةْ
أحمـدُه قدْ رفـــــــعَ السماءَ *** ووضـــعَ الأرضَ وأجـرَى الماءَ
مصلّيـًا على رسـولِ اللـــــهِ *** محمدٍ أفضـلِ خلـقِ اللـــــهِ
والآل والصحبِ ومن قـــدْ تبعا *** لهم بإحسانٍ وشرعًـــا قد وعى
وبعدُ فالمـــرادُ نظـمُ القطـــــر *** ملتمساً بـــه جزيـل الأجـــر

(١) رسالة الماجستير لإبراهيم عبد الله هاوساوا في تحقيق كتاب قنطرة الطلاب في علم الإعراب، ص: ١٣، من البيت ٥ – ٨

(٢) رسالة الماجستير لإبراهيم عبد الله هاوساوا في تحقيق كتاب قنطرة الطلاب في علم الإعراب، ص: ١٣، من البيت ١ – ١٢

لفقـــده هنـــا وجمعـــــــــــه *** كلّ مهمّ وبديـــع صنعـــــه

إلى قولـــــــــــه:

سمّيتُها قنطـــــــــرةَ الطلابِ *** لفهمِ ما في القطرِ بالإعـــــرابِ

وأسـأل اللهَ وفاءَ الملتـــــــــزم *** فيها مع النفع وحسن المختتـــم

ومن مضمون يحتوي على ما في كتاب قطر الندى من المسائل النحوية، وهو مبتدئ بقوله:

الكلمة القول الفريد اســـم *** أو فعل أو حرف فأمّا الاسم

ومختتم بقولـــــــــه:

وهمزة اضرب همزة امشوا واذهب *** بكســـــــرهن كالبواقي صوبا

ومن خاتمة حمد الله فيها الناظم أيضاً، وصلّى، وسلّم على نبيّه الكريم، وآله، وصحابته الكرام، وأبيات الخاتمة تتمثل فيما يأتي:

الحمـــد لله على ابتـــــداء *** ومـن بالوصـــل بالانتهـــاء

الحمـــد لله على الانتهـــاء *** من بعـــد أن من الابتـــداء

ودوّم الصـــلاة والســـــلام *** على الذي أعطيتـه السـلام

مُحَمَّد سيّـــــدنا العـــــــربي *** نبيّـــنا المشفّـــع المـــرتضى

ملجـــأنا في الحـــال والمآل *** والآل والصحب ذوي المال

وعدد أبيات هذه المنظومة لا يعدو أربعة مئة وتسعة (٤٠٩) أبيات، وهي من البحر الكامل.

وقام بتحقيق هذه المنظومة الأستاذ إبراهيم عبد الله هوساوي سنة ١٩٩٢م تحت إشراف البروفيسور علي تأليس سوية، والدكتور مُحَمَّد صالح حسين، بجامعة بايرو، كانو، نيجيريا، والمنظومة لما تطبع بعد.

# المبحث الثالث
# جهود المؤسسات العلمية الخاصة والعامة

## المطلب الأول:
## الجامعات

## المطلب الثاني: المعاهد

## المطلب الثالث: المدارس

## المطلب الرابع: الكتائب

# المطلب الأول

# الجامـــــــــــــعات

## دور جامعات نيجيريا في إحياء اللغة العربية وعلومها

الجامعات من المؤسسات العلمية النيجيرية التي لا تألو جهدًا في نشر علوم اللغة العربية، ودفع عجلتها نحو الأمام في عقر الديار النيجيرية، وما طفقت هذه الجامعات تبرز إسهاماتها الهامة في سبيل نشر لغة الضاد، ونشر علومها في نيجيريا إلا في القرن العشرين، ذلك بعد ما أسّست أولى جامعات نيجيريا الموسومة بـ(جامعة إبادَنْ University Of Ibadan) بمدينة إبادن، في الجنوب الغربي سنة ١٩٤٨م، والطلبة النيجيريين قبل هذا الوقت كانوا يسافروا إلى الخارج لمواصلة دراستهم الجامعية في العلوم الإسلامية والعربية، وكانوا يرحلون إلى الأزهر الشريف للالتحاق بالجامعة، وإلى الحجاز لحضور الحلقات العلمية، وغيرها من الدول العربية، في حين يسافر الآخرون الراغبون في الدراسات الجامعية الغربية إلى بريطانيا للمواصلة، ثمّ أصبح كثير من جامعات نيجيريا في إثر جامعة إبادن يفتح أقساماً خاصة للطلاب الراغيبين في دراسة اللغة العربية وعلومها، ويمنحهم القبول فيها، وعدد جامعات الدولة النيجيرية حالياً زاد على مئة وعشرين جامعة، ولكن نسبة اللواتي تعطي العناية الفائقة لدراسة اللغة العربية من هذه الجامعات لا تعدو سبعين في المئة ٧٠ %، وما زالت هذه الجامعات ولا تزال منذ تأسيسها تمنح القبول لطالبي الالتحاق بها، ويمكن تصنيف الجامعات العلمية في نيجيريا إلى الجامعات الحكومية الفيدرالية، والجامعات الحكومية الولائية، والجامعات الخاصة / الأهلية، ومن أمثلة جامعات نيجيريا الحكومية الفيدرالية التي قامت بأدوار فعالة في سبيل إحياء علوم اللغة العربية، وقواعدها، ما أورد أسماءها فيما يأتي:

١- جامعة إبادَنْ، إبادن، ولاية أويو، تأسست سنة ١٩٤٨م.

٢- جامعة أحمد بلو، زارِيا، ولاية كادُونا، تأسست سنة ١٩٦٢م.

٣- جامعة لاغوس، أوجو، ولاية لاغوس، تأسست سنة ١٩٦٢م.

٤- جامعة جوس، جوس، ولاية بِلاتُو، تأسست سنة ١٩٧٥م.

٥- جامعة عثمان دَانْ فودي، سوكوتو، ولاية سوكوتو، تأسست سنة ١٩٧٥م.

٦- جامعة إلورن، إلورن، ولاية كوارا، تأسست سنة ١٩٧٥م.

٧- جامعة مايدوغوري، مايْدُوغُوري، ولاية بَورَنُو، تأسست سنة ١٩٧٥م.

٨- جامعة بايِرو، كانو، ولاية كانو، تأسست سنة ١٩٧٧م.

٩- جامعة أَولابِيسِي أَونابانْجَو، أَغَو- إيووبي، ولاية أوغن، تأسست ١٩٨٢م.

١٠- جامعة أبي بكر تافاوا باليوا، باوتشي، ولاية باوتشي، تأسست سنة ١٩٨٠م.

١١- جامعة دُوتسِنْ – ما الفيدرالية، كاتسينا، ولاية كاتسينا، تأسست ٢٠١١م.

١٢- الجامعة الفيدرالية، بِرْنِنْ كيبِي، ولاية كيبِي، تأسست سنة ٢٠١٣م.

١٣- الجامعة الفيدرالية، غُوساوُ، ولاية زامْفارا، تأسست سنة ٢٠١٠م.

ومن الجامعات الحكومية الولائية التي لها إسهامات جبّارة في سبيل إدامة حياة اللغة العربية، ونشر علومها في أرجاء الدولة:

١- جامعة لاغوس الولائية، أوجو، لاغوس، تأسست سنة ١٩٨٣م.

٢- جامعة ولاية كادونا، كادونا، ولاية كادونا، تأسست سنة ٢٠٠٤م.

٣- جامعة ناساراوا الولائية، كيفي، ولاية ناساراوا، تأسست سنة ٢٠٠٢م.

٤- جامعة ولاية كوغي، أَيِيبا، ولاية كوغي، تأسست سنة ١٩٩٩م.

٥- جامعة ولاية سوكوتو، سوكوتو، ولاية سوكوتو، تأسست سنة٢٠٠٩م.

٦- جامعة ولاية كُوارا، مالَيْتَيْ، ولاية كوارا، تأسست سنة ٢٠٠٩م.

٧- جامعة بُوكارْ أَبَّا إبراهيم، دَماتُورُو، ولاية يوبِيْ، تأسست سنة٢٠٠٦م.

٨- جامعة أديكونلي أجاسِنْ، أكونبى أكوكو، ولاية أوندو، تأسست سنة ١٩٩٩م.

٩- جامعة ولاية أداماوا، مُوبِي، ولاية أداماوا، تأسست سنة ٢٠٠٢م.

١٠- جامعة ولاية يوبي، داماتُورُو، ولاية يوبي، تأسست سنة٢٠٠٦م.

١١- جامعة عمر موسى يارْأدُأَ، كاتسينا، ولاية كاتسينا، تأسست سنة ٢٠٠٦م.

١٢- جامعة ولاية أوسونْ، أوسوبو، ولاية أوسون، تأسست سنة ٢٠٠٦م.

١٣- جامعة ولاية باوتشِي، غاداوُ، ولاية باوتشي، تأسست سنة ٢٠١١م.

١٤- جامعة ولاية تارابا، جالِنْغو، ولاية تارابا، تأسست سنة ٢٠١١م.

ومن ضمن الجامعات الخاصة التي لها المشاركة الفعّالة في سبيلتنمية حركة اللغة العربية، وعلومها في ديار نيجيريا ما يأتي:

١- جامعة الحِكْمة، إلورن، ولاية كوارا، تأسست سنة ٢٠٠٥م.

٢- جامعة إبراهيم باداماسِي بابانْغِيدا، لاباي، ولاية نيجر، تأسست سنة ٢٠٠٥م.

٣- جامعة القَلَم، كاتسينا، ولاية كاتسينا، تأسست سنة ٢٠٠٥م.

٤- جامعة فَونْتَيْنْ، أوسوبو، ولاية أوسن، تأسست سنة ٢٠٠٧م.

٥- جامعة سومِّيت، أوفا، ولاية كوارا، تأسست سنة ٢٠١٥م.

وفي جميع هذه الجامعات التي عرضتها هنا، وغيرها من الجامعات النيجيرية تدرس المواد اللغوية العربية المحضة التي منها القواعد. (١)

ولا يجدر ختم القول هنا عن دور الجامعات العلمية النيجيرية في تطور علوم اللغة العربية دون الإيماء إلى أن هذه الجامعات خرّجت عدداً كبيراً من الطلبة، نالوا منها شهادات عليا في التخصصات اللغوية، ومنهم:

- البروفسور أبو بكر ياغول، الذي حصل على شهادة الدكتوراه بتحقيق كتاب (مصباح الأفعال وتعمير الحصن)، من جامعة عثمان دان فودي، سوكوتو، سنة ١٩٩٩م.
- الدكتور يحيى فاروق ثيط، الذي نال شهادة الماجستير برسالة حقق بها كتاب (لمع البرق فيما لذي تشابهٍ من الفرق) للشيخ عبد الله ابن فودي، من جامعة بايرو، كانو، سنة ١٩٩٠م، ثمّ شهادة الدكتوراه برسالة حقق بها كتاب (مروي الصدى في علم الصرف) للشيخ صالح بن مُحَمَّد الفلاني، من جامعة بايرو، كانو، سنة ٢٠٠٨م.

---

(١) ينظر : حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ٢١٧- ٢٢٨، CAMPUSBIZ JOURNAL ON NET، NIGERIAN SCHOLARS ON NET.

- الدكتور صالح حسين، محقق كتاب (الحصن الرصين في علم التصريف) للشيخ عبد الله فودي، حصل به على درجة الماجستير، من جامعة بايرو، كانو، سنة ١٩٨٤م.
- البروفسور مُحَمَّد الثاني خامس، محقق كتاب (البحر المحيط في النحو) للشيخ عبد الله ابن فودي، نال به درجة الدكتوراه، من جامعة بايرو، كانو، سنة ١٩٩٧م.
- الدكتور مُحَمَّد الأمين عمر، المحقق لكتاب (الدرر اللوامع في علم التصريف) للشيخ طاهر فيرم البرناوي، للحصول على شهادة الدكتوراه، من جامعة بايرو، كانو.
- الدكتور سمبكي عبد الوهاب، صاحب الرسالة بعنوان:(قضايا الخلاف النحوي حول التوابع الأربعة في ضوء القراءات القرآنية)، لنيل درجة الدكتوراه، من جامعة إلورن، سنة ٢٠٠٩م.
- الدكتور ذكر الله أيوفى شافعي، النائل شهادة الدكتوره، من جامعة إلورن، برسالة قدمها بعنوان:(شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك وإسهاماته في الاستشهاد بالقرآن والحديث- دراسة تحليلية وصفية)، عام ٢٠١٠م.
- الدكتور مُحَمَّد الحاج معزو، الذي نال درجة الدكتوراه، من جامعة إلورن،برسالة بعنوان:(الضمائر العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم)،سنة ١٩٩٠م.
- الدكتور أحمد عبد الله يعقوب، الذي نال شهادة الدكتوراه، من جامعة عثمان دان فوديو، برسالة معنونة:(صورة من أساليب التعجب في القرآن الكريم بين النحاة والبلاغيين — دراسة نحوية تحليلية)، سنة ١٤٣١هـ.
- الأستاذ سعيد أولانريواجو، المقدّم الرسالة بعنوان:(حرف الواو واستعمالاتها)، جامعة إبادن، للحصول على درجة الماجستير، سنة ٢٠٠٤م.
- الأستاذ إبراهيم عبد الله هوساوا ،الحاصل على شهادة الماجستير بتحقيق كتاب (قنطرة الطلاب في علم الإعراب) للشيخ علي بن حمزة النافطي، من جامعة بايرو، كانو، عام ١٩٩٢م.
- الأستاذ أحمد الرفاعي أبو بكر نوالي، الذي حقق كتاب (موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال في التصريف) للشيخ عمر والي زاريا، لنيل شهادة الماجستير، من جامعة بايرو، كانو، سنة ٢٠٠٢م.

- الأستاذ مُحَمَّد بشير إسماعيل، الحاصل على شهادة الليسانس، ببحث عنونه(نواسخ المبتدإ والخبر في سورة البقرة)، من جامعة ولاية كوغي، عام ٢٠١٤م.
- الأستاذ أيوب مُحَمَّد أديسينا، الذي نال شهادة الماجستير برسالة عنونها:(استعمال حروف الاستفهام في القرآن الكريم –دراسة تحليلية)، وهي باللغة الإنجليزية، من جامعة إبادن، سنة ٢٠٠٠م.
- الأستاذ عبد الرفيع أولانيبي، الذي حصل على درجة الماجستير برسالة عنونها: (الشرط في العربية والإنجليزية — دراسة تحليلية مقارنة)، من جامعة إبادن، سنة ٢٠٠٥م.والرسالة مكتوبة بالإنجليزية.

ومن خلال ما سبق من المعلومات يبدو أن الجامعات النيجيرية حكومية كانت أم أهلية لعبت دوراً جبّاراً في سبيل نموّ اللغة العربية، وآدابها.

# المطلب الثاني

# المعاهد

## إسهامات المعاهد العلمية النيجيرية في تنمية لغة الضاد وعلومها

المعاهد العلمية هي مؤسسات علمية أخرى أسهمت أيضًا في سبيل إرواء غليل طلاب العلوم اللغوية في ديار نيجيريا، ويعني الباحث بهذه المعاهد تلكم التي تعدّ للكبار، ولم تكن على النمط الحديث، كاللواتي ألِفناها اليوم، وفي هذه المعاهد العلمية المعني بها هنا يتعلّم التلميذ الفنون العلمية المختلفة حتى يصل إلى قمّة عالية في فهم الدين الإسلامي، وعلوم اللغة العربية، وإفهامها لغيره أحيانًا، وهي لم تسأم أن تبذل مجهوداتها في حماية لغة الضاد، وعلومها في البلاد النيجيرية، ولقد أفادنا الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد فودي بكثرة هذه المعاهد، وفوائدها في قصيدته الجيمية بقوله[1]:

وإذا مررتَ مررتَ حيّاً حيَّـــــهم ** وانشرْ عليهم لؤلـــــــؤاً بزَبَرْدَجِ

كـــمْ لي أخٍ بأبأتـــــــــه وكمْ ** خُلَصـــــــــاءِ لم أكُ بينَـهم بمُزَلَجِ

ومدارسٍ أضنى بحـب شهـــودها ** فيـــــها نجـاح حوائج المتحـوّجِ

وجَحاجِحٍ علماءَ يُحْلَبُ رفـــــدُهم ** كلٌّ كبحـــرٍ في العطا متـــــوّجِ

ولهم ك(كان) ومبتدا في جـــارهم ** عمـلٌ لغيرهم كـ (لم) أو (في) يجي

ولربما عملـــوا كـ(ما) من كفِّ من ** يعـــدو وتقوية الضعيف المنتـــجِ

(١) تزيين الورقات، ص: ٢١-٢٢

والشيخ عبد الله فودي وأخوه الكبير الشيخ عثمان فودي وغيرهم من جهابذة علماء نيجيريا مثال حيّ لدور تلك المعاهد العلمية في نشر اللغة العربية، وعلومها، وقوة تعليمها في البلاد النيجيرية؛ إذ هما وأمثالهما من نتاج المعاهد العلمية في نيجيريا.(١)

قال الشيخ مُحَمَّد بلّو حينما كان يذكر أسلوب الشيخ مُحَمَّد بن محمود بن أبي بكر الونكرى التنبكتي في الإقراء، وإيصال المعارف إلى طلبة العلم، في معهده: "فأدركته أنا يقرئ من صلاة الصبح، أوّل وقته إلى الضحى الكبير، دولاً مختلفة، ثم يقوم لبيته وهو يصلي الضحى مدة، وربما مشى للقضاء في أمر الناس بعدها، ويصلح بين الناس، ثم يقرئ في بيته وقت الزوال، ويصلّي الظهر بالناس، ويدرّس إلى العصر، ثمّ يصلّيها، ويخرج لموضع آخر يدرّس فيه للاصفرار أو قربه، وبعد المغرب يدرّس في الجامع إلى العشاء، ويرجع لبيته"(٢)

ويفهم أيضًا ممّا ذكره الشيخ آدم الألوري – رضي الله تعالى عنه – أنّ للمعاهد العلمية دوراً هامًّا، وإسهامًا جبّارًا في إحياء علوم اللغة العربية في ديار نيجيريا كما ورد في نصّ قوله:" أمّا مدرسة العلم [أي المعهد العلمي] للكبار فإنّها توجد في المدن الإسلامية الهامّة، ويتصدّى للتدريس فيها من تفوّقوا في قواعد اللغة العربية، وفي أصول الشريعة الإسلامية، من الذين تخرّجوا من مدارس فاس، وطرابلس، وتمبكتو، وجنى، ومصر، وغيرها من المعاهد والمراكز ..."(٣).

وإن دلّ كلّ ما أوردته هنا على شيء فإنّما يدلّ على أن الأدوار التي أدتها المعاهد العلمية في مجال نشر علوم اللغة العربية وقواعدها في ديار نيجيريا أدوار بارزة واضحة وضوح الشمس.

ومن أمثلة هذه المعاهد اللاعبة الدور الجذّاب في إحياء اللغة العربية في القرن التاسع عشر في الديار النيجيرية ما ترد أسماؤها فيما يأتي(٤):

---

(١)ينظر : إيداخ النسوخ، ص:١-١٠، والإسلام في نيجيريا، ص: ٥١ – ٥٤، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ٦٦-٧٤، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ١٨٤-١٨٩

(٢) إنفاق الميسور، ص: ٢١٥

(٣) الإسلام في نيجيريا، ص: ٥٢ – ٥٣

(٤) ينظر: الثقافة العربية في نيجيريا، ص: ١٩٣ – ٢٣٦

- معهد الشيخ عثمان الذي أسّسه الشيخ عثمان بن مُحَمَّد فودي في سوكوتو.
- المعهد الذي أسّسه الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد فودي في غُونْد التي كانت عاصمة إمارته الغربية.
- المعهد الذي أنشأه في سكوتو أيضاً الشيخ مُحَمَّد غطاطو طن ليما، الذي كان من وزراء الشيخ عثمان فودي بعد أن قد كان من طلابه.
- معهد الشيخ مصطفى، الذي كان هو الآخر من أصحاب الشيخ عثمان فودي، وكان كاتباً للشيخ، وأسّس هذا المعهد في سوكوتو.
- معهد الشيخ أبي بكر الملقب ببُوبي، وهو أيضاً تأسس في سوكوتو.
- معهد الإمام مُحَمَّد مودي الذي أسسه هذا الشيخ في غوند، وكان من طلبة الشيخ عبد الله فودي.
- معهد الحاج سعد بغوند، وكان مؤسّسه من خيرة طلبة الشيخ عبد الله فودي.
- معهد كَبَرا الذي أنشأه الشيخ عمر بن المختار في حوالي سنة ١٧٨٧م في مدينة كانو.
- معهد النائب الذي أسّسه الشيخ سليمان بمدينة كانو.
- معهد الحنبليين الذي كان منشؤه الشيخ مُحَمَّد غِيغَما المالي الأصل، وهذا المعهد في كاتسينا.
- معهد السوق القديمة الذي أسّسه الشيخ مُحَمَّد بن عثمان بن يحيى بن مُحَمَّد البكري في مدينة كاتسينا حوالي سنة ١٨٢٧م.
- معهد الشيخ أحمد الرفاعي ابن مُحَمَّد بلّو، في مدينة إبادن.
- معهد الشيخ أحمد زكي القلب في مدينة إبادن.
- معهد الشيخ يعقوب ابن إمام مدينة أكَرَنْ في إبادن.
- معهد الشيخ مُحَمَّد التاكْتي النُّفِوي في إلورن: توفي منشؤه سنة ١٩٠٠م.
- معهد الشيخ هارون ابن السلطان في إلورن: توفي منشؤه سنة ١٩٣٤م.
- معهد الشيخ موسى بربوة ليلى في إلورن: توفي مؤسسه سنة ١٩٠٧م.

# المطلب الثالث

# المـــــــــــــدارس

## دور المدارس العربية في إحياء علوم اللغة العربية وقواعدها في نيجيريا

لعبت المدارس العربية في بلاد نيجيريا أدوارًا فعّالة في طريق نشر اللغة العربية وعلومها في القديم والحديث، وكانت على كثرتها في ديار نيجيريا قبل القرن العشرين غير منظمة في الأساليب التعليمية، والمناهج التي تسلكها في سبيل إيصال المعلومات، والمعارف إلى الطلبة، والمقررات التي يأخذها هؤلاء الطلبة، ولكن مع غرّة القرن العشرين أخذت المدارس العربية في نيجيريا تبدو في زيٍّ جديد في نظامها التعليمي مغاير لما كان عليها قبل هذا القرن، حيث كان لها مناهج تعليمية خاصة، ومقررات علمية لا تزيغ عنها عند إعطاء المعارف، والمعلومات للتلاميذ، ومن أوائل هذه المدارس العربية التي تتعاطى الأسلوب الحديث في التدريس، والتعليم، ولها أدوار فعالة لا يستهان بها في المجتمع النيجيري، ولا تزال حيّة حتى الآن، ما سأورد أسماءها فيما يأتي[1]:

- مدرسة الشريعة الإسلامية الصغرى، بسوكوتو، سنة ١٩٣٠م
- مدرسة الشريعة الإسلامية الصغرى، بكانو، سنة ١٩٣٠م

(١) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص: ١٥٢ – ١٥٣، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٥٤ – ٢٦٨، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ٨٣ – ٨٤، الصراع بين العربية والإنكليزية في نيجيريا، لعباس زكريا القارئ، ص: ١٣٩ – ١٤٣، ولمحة عن حياة الشيخ مُحَمَّد كمال الدين حبيب الله بن موسى الأدبي، للشيخ خضر صلاح الدين أبوكغي، ص: ٣ – ٤.

- مدرسة الشريعة الإسلامية الكبرى، في كانو، سنة ١٩٣٤م
- مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية، بلاغوس، سنة ١٩٣٨م، وهي نفسها التي نقلت إلى إلورن، كوارا، سنة ١٩٤٣م
- المدرسة العربية الثانوية الخراشية، إبادن، أويو، سنة ١٩٤٥م
- مدرسة التعليم العربي، فيأغيغي، لاغوس، سنة ١٩٥٢م
- المعهد العربي النيجيري، في إبادن، أويو، سنة ١٩٥٧م
- المعهد الديني الأزهري، في إلورن، كوارا، سنة ١٩٦٤م

ويجدر هنا قبل إغلاق صفحة الحديث عن هذا الصدد أن أحيل إلى أنّ هناك مدارس حديثة فتحت في أوائل القرن العشرين، وانقرضت على مرّ السنين إمّا بموت أصحابها، وإمّا بعلّة أخرى يعلمها الله، ومن هذه المدارس ما ترد أسماؤها في النحو الآتي[١]:

- مدرسة الشيخ عبد الكريم الطرابلسي المرادي،سنة ١٨٩٠م
- مدرسة أسّسها الشيخ مُحَمَّد مصطفى أفندي، في لاغوس، سنة ١٩٠٤م
- مدرسة الزمرة الأدبية، المؤسسة سنة ١٩١٤م، في إلورن، كوارا، للشيخ مُحَمَّد الجامع اللبيب تاج الأدب.
- مدرسة إسلامية عربية أنشأها إمارة بَرْنُو، في مدينة مَيْدُوري، برنو، سنة ١٩٢٧م

لقد أسهمت هذه المدارس العربية الحديثة في رفع مستوى اللغة العربية وآدابها في البلاد النيجيرية.

(١) ينظر: الإسلام في نيجيريا، ص: ١٥٢، والثقافة العربية في نيجيريا، ص: ٢٥٦ – ٢٥٧، الصراع بين العربية والإنكليزية في نيجيريا، ص: ١٣٩ – ١٤٠

# المطلب الرابع

# الكتـــــاتيـــــــــب

## أهمية الكتاتيب النيجيرية في ازدهار التعليم العربي

ممّا لا غرو فيه أن الكتاتيب على نظامها التقليدي لها دور فعّال في مجال ازدهار التعليم العربي في الديار النيجيرية في القديم والحديث، حيث يحضر الطلاب كتاتيب العلماء في الأحياء لينهلوا من فيض علومهم، والكتاتيب في نيجيريا كثيرة؛ إذ كان نادرًا أن يؤتى إلى حي من أحياء المنطقة الشمالية أو الجنوبية الغربية ولا يوجد فيه كتاب أو كتابان على الأقل، وقد فتح العلماء أبواب بيوتهم للتعليم القرآني، ومبادئ العلوم للصبيان، وتلك الكتاتيب يعسر الاستهان بدورها وجهودها في سبيل فشو اللغة العربية وعلومها في الدولة؛ وهي بمثابة البنّاء للبنية التحتية للمبنى، وما زالت هذه الكتاتيب تعطي ثمراتها، وأكلها إلى الآن، بيد أن حركتها بدأت تتقلّل منذ أن أخذت المدارس الحديثة تتواجد في المجتمع النيجيري، لأنها تجمع بين تعليم الصبيان، والكبار معًا، وهذا النوع من المؤسسات العلمية في ديار نيجيريا لا حصر له.

قال الشيخ آدم عبد الله الإلوري مشيراً علينا إلى أنّ الكتاتيب لها إسهامات في إحياء لغة القرآن وعلومها، وذلك فيما نصّه: "تفتح المدرسة القرآن[1] لأطفال المسلمين؛ لكي يرتادوها صباحاً ومساء في بيوت العلماء أو الأئمة الذين يعكفون على تلك المدارس، ويلازمون أولئك التلاميذ حتى يكملوا قراءة القرآن سردًا من المصحف أو حفظًا عن ظهر الغيب، إذا ختموا القرآن أقاموا للختم وليمة فاخرة في المدرسة يحضرها زملاء التلاميذ؛ ليشاركوه الفرح بهذه البزاغة، وليرغبوا الآخرين في الجدّ والاجتهاد حتى الختم ..... الخ"[2]

(١)يعني بها الكتّاب.

(٢) الإسلام في نيجيريا، ص: ٥١

# الخاتمـــــــــــة

في الختام أحمد الله – جلّ شأنه – الذي بنعمته تمّ إنجاز هذا المشروع البحثي، وأصلّي وأسلّم على مُحَمَّد أفضل خلق الله، وأتمّهم خُلقاً وخِلقة، ولقد توصلت في هذا البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

- ❖ توصلت إلى أنّ ألفية الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد فودي الصرفية هي الأولى من نوعها في مجال التأليف الصرفي العربي.
- ❖ أنّ علماء نيجيريا في القرن التاسع عشر الميلادي لم يقتصروا جهودهم التأليفية على التأليف النثري فحسب بل مدّواها إلى التأليف النظمي نظماً ارتجالياً كان أو منقولاً من المنثور، وقد ازدهرت حركة الفنّ الشعري التعليمي في هذا القرن ازدهاراً كبيراً لدى علماء نيجيريا.
- ❖ ثمّ تحصّلت على أنّ أهمّ مقاصد تآليف العلماء النيجيريين في علمي النحو والصرف العربي في القرن التاسع عشر الميلادي تقريب مؤلّفات المتقدمين، وتيسير متونها للقراء لأجل الفهم والحفظ.
- ❖ أنّ أسلوب الشيخ عبد الله فودي وأسلوب الشيخ مُحَمَّد بلّو في نظم المنثور اتحدا من حيث شدة اختزال الشواهد الأصلية والصناعية من المنظومات التي نظماها من منثورات العلماء الذين قبلهم.
- ❖ أنّ اللغة العربية هي أقدم اللغات الأجنبية العالمية دخولاً، وأسبقها توغّلاً في الديار النيجيرية.
- ❖ أنّ علماء نيجيريا وكثير من أمرائها كانوا قبل الاستعمار الإنجليزي يكتبون الرسائل وغيرها بحروف المباني العربية.
- ❖ أنّ الفلانيين لهم قصب السبق في مجال خدمة اللغة العربية وآدابها تدريساً وتأليفاً في نيجيريا.

- ❖ أنّ الشيخ عبد الله فودي والشيخ مُحَمَّد بلّو والشيخ عمر الوالي وغيرهم – رضي الله تعالى عنهم أجمعين – من علماء القرن التاسع عشر الميلادي لم يسمحوا لأيّ شيء أن يحول دونهم ودون العملية التدريسية والتصنيفية رغم ما كانوا يباشرونه، ويقارعونه من الأمور السياسية والقيادة العسكرية، ممّا يؤكّد لنا أنّ لهؤلاء العلماء روحاً دينية جهادية حقيقية.
- ❖ توصلت أيضاً بعد هذه الجولة التنقيبية إلى أنّ الشيخ عمر الوالي كان أوّل من جاء بعلم البلاغة إلى مدينة زاريا.
- ❖ أنّ الشيخ عبد الله بن جبريل بن مُحَمَّد الملقب بـ(دَنْدُ) أول من أدخل علمي النحو والصرف إلى زاريا، وذلك كان قبل مجيء الشيخ عمر الوالي.
- ❖ أنّ القرن التاسع عشر الميلادي يعتبر قرن الازدهار العلمي، والتأليفي، والنظمي في ديار نيجيريا.
- ❖ أنّ البيئة والعصر اللذين عاشهما علماء القرن التاسع عشر الميلادي عاملان مهمّان في تكوين شخصياتهم العلمية.
- ❖ أنّ نيجيريا ذات الغالبية المسلمة، ممّا جعلتها تعدّ من ضمن الدول الإسلامية في العالم.
- ❖ أنّ دولة نيجيريا من الدول غير العربية التي تشجّع دراسة اللغة العربية نوعاً ما، حيث وجدت فيها على المستوى الفردي مئات من المدارس العربية الأهلية مخصّصة للدراسات اللغوية والدينية، وعلى المستوى الحكومي جامعات وكليات تربوية حكومية عديدة أتاحت الفرصة للتخصّص في اللغة العربية وعلومها فيها.
- ❖ أنّ الجهود التي بذلها علماء القرن التاسع عشر الميلادي والذين قبلهم أورقت، وأثمرت، وأثّرت إيجابياً في الشعب النيجيري إلى الآن، وتلك المؤسّسات العلمية المسهمة في إحياء اللغة العربية وعلومها، وترقية مكانتها في أوساط الشعب ليست إلاّ ثمار تلك الجهود ونتاجها، فلا تزال لغة الضاد تتمتّع بحيويتها ونشاطها في الديار النيجيرية.

❖ أنّ الإسهامات العلمية النيجيرية في ميدان التأليف النحوي والتصريفي العربي بدأت فردية ثمّ صارت فيما بعد مؤسسية.

وهناك مؤلفات لغوية أخرى لا تزال مغمورة مكنوزة تنتظر من يسفر الستار عن وجهها، وتحتاج إلى أيد تخدمها، فتجعلها ترى النور، فتبرزها للعالم، لهذا أوصي الزملاء المتخصّصين في اللغة العربية بمواكبة السير على هذا النمط بكشف الحجاب عن تلك الجهود المكتنزة بالفوائد، كما أوصي أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية كلّها بتشجيع طلابها الأفارقة خاصة النيجيرين منهم على تحقيقها والبحث فيها وتعزيزهم على ذلك، مثل ما فعله كلية اللغة العربية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية للدكتور عبد الله مُحَمَّد آدم أبو نظيفة النيجيري، حيث شجعته على القيام بتحقيق منظومة العوامل النحوية ودراستها، والرسالة الآن مطبوعة، وهي من المراجع التي استندت إليها في إعداد بحثي هذا، ومثل ما فعل لي قسم اللغة العربية بجامعة القصيم، وكذلك هناك أيضاً عديد من الرسائل العلمية باحثة كانت أو محقّقة لبعض تلك الجهود تفتقر إلى الدعم والتعزيز لطباعتها من الأفراد والمؤسسات الحكومية أو الأهلية.

وأخيراً أسأل الله أن ينفع بهذا العمل المتواضع، ويبارك لي فيه وعليه، والصلاة والسلام على خير المرسلين أفضل النبيين سيدنا ومولانا مُحَمَّد، والحمد لله رب العالمين.

# المصـادر والمراجـــــــع


١. **الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، الدكتور نور الهدى الكتَّاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. ١، ٢٠٠٨م.

٢. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان مُحَمَّد ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط. ١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٣. **الأستاذ علي بن حمزة النافطي وكتابه قنطرة الطلاب في علم الإعراب**، إبراهيم عبد الله هاوساوا، رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كانو، نيجيريا، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٤. **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، د. مُحَمَّد لواء الدين أحمد، دار الكتب العلمية، د. ط.، ٢٠١٣م.

٥. **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان ابن فودي الفلاني**، آدم عبد الله الإلوري، مركز العلوم العربية والإسلامية، أوتوبو، أغيغي، نيجيريا، ط. ٢، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.

٦. **الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا**، عبد الله بن عبد الرزاق إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط. ١، ١٩٠٥م.

٧. **إسهامات الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد فوديو في العلوم العربية والإسلامية في نيجيريا**، د. عمر آدم مُحَمَّد، المؤتمر الدولي الثالث، دبي، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

٨. **إسهامات علماء كانو في نشر الثقافة العربية في نيجيريا**، مُحَمَّد أحمد مديح – المؤتمر الدولي الثالث، دبي، ٢٠١٤م.

٩. **الأشباه والنظائر في النحو**، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. ١، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

١٠. **الأصول في النحو**، ابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط. ٣، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

١١. **الأعـــــــــلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط. ١٥، ٢٠٠٢م.

١٢. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين القفطي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د. ط.، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

١٣. **إنفاق الميسور في بلاد التكرور**، مُحَمَّد بلّو ابن الشيخ عثمان فودي، طبع بلندن، د. ط.، ١٩٥١م.

١٤. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ابن هشام، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط.، ود. ت.

١٥. **إيداع النسوخ من أخذت من الشيوخ**، عبد الله فودي، مكتبة نولا، زاريا، نيجيريا، د. ط.، ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م.

١٦. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط. ٢، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

١٧. **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، الجَبَرتي، دار الكتب المصرية، ط. ١، ١٩٩٨م.

١٨. **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، القاضي أبو المحاسن المفضل بن مُحَمَّد بن مسعر التنوخي المعرّي، تحقيق د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلون إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، د. ط.، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

١٩. **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط. ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٢٠. **التكملـــــــــة**، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض، ط. ١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٢١. **توضيح الغامضات على تزيين الورقات**، عمر بن مُحَمَّد بُوي، غدن أُبْدُوم قُوفُرْ عتيق، سوكوتو، نيجيريا، ط. ٣، ١٤٣٨هـ = ٢٠١٦م.

٢٢. **الثقافة العربية في مدينة زاريا**، آدم سعيد خليل، بحث تكميلي لليسانس، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كانو، نيجيريا، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.

٢٣. **الثقافة العربية في نيجيريا**، د. علي أبو بكر، دار الأمة للطبع والنشر والتوزيع، ط. ٢، ٢٠١٤م.

٢٤. **الثقافة العربية في نيجيريا والتحديات المعاصرة**، الخضر عبد الباقي مُحَمَّد – موقع مداد على الموسوعة الحرة.

٢٥. **جمع الجوامع في النحو**، السيوطي، تحقيق د. نصر أحمد إبراهيم عبد العال، مكتبة الآداب بميدان الأوبرا، القاهرة، ط. ١، ٢٠١١م.

٢٦. **الجهود الفردية في استثمار اللغة العربية في نيجيريا**، د. عز الدين أديتنجي – الموسوعة الحرة.

٢٧. **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، شيخو أحمد سعيد غلادنثي، شركة دار الأمة، كانو، نيجيريا، ط. ٣، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

٢٨. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، السيوطي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيمن دار إحياء الكتب العربية، ط. ١، ط. الحلبي، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

٢٩. **الحضارة الإسلامية في نيجيريا**، سليمان موسى، ط. ٢، ١٤٢١هـ.

٣٠. **دور تحقيق المخطوطات لدى علماء نيجيريا وآثاره في كتب النحو والصرف**، بودوفو، وخليل الله مُحَمَّد عثمان، وإبراهيم، وقاسم – مجلة رفوف – العدد ٧، ٢٠١٥م.

٣١. **دولة نيجيريا**، بابكر حسن قدرماري، المركز الإسلامي الإفريقي، الخرطوم، د. ط.، ١٩٨٦م.

٣٢. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، تحقيق شعيب الأناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط. ٣، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٣٣. **شذرات الذهب**، ابن العماد، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط. ١، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٣٤. **شرح التسهيل**، ابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. مُحَمَّد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط.١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٣٥. **شـــــرح الشافيـــــة**، الرضي الاستراباذي، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، د. ط.، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٣٦. **شرح مختصر على لامية الأفعال في علم الصرف لابن مالك**، أبو يوسف المكلاتي، تحقيق د. مُحَمَّد الناصيري، دار الكتب العلمية، د. ط. ود. ت.

٣٧. **شرح المملوكي في التصريف**، ابن يعيش، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط.١، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

٣٨. **شروح العوامل للشريف الجرجاني ومُحَمَّد بن بير علي البركوي**، الشيخ مصطفى الغليبولي، وعصام الدين بن عربشاه، وسعد الله الصغير، والشيخ أحمد الفطامي، تحقيق إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. ١، ٢٠١٠م.

٣٩. **شعراء الرثاء في سكوتو خلال القرن التاسع عشر الميلادي**، د. باكر قدرماري، دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا، ط. ١، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

٤٠. **شهادات علماء الزمان لأعجوبة الزمان**، لجنة من أبناء الجماعة الأدبية وأنصار الإسلام بنيجيريا، مطبعة ألبي، إلورن، نيجيريا، ط. ٢، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٥م.

٤١. **الشيخ عمر الوالي ومساهمته في اللغة العربية**، سليمان علي لمين، بحث الليسانس، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كانو، نيجيريا، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

٤٢. **شيـــــوخ الأزهـــــر**، أشرف فوزي صالح، الشركة العربية للنشر والتوزيع، د. ط.، ود. ت.

٤٣. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط. ٢، ١٩٧٩م.

٤٤. **الصراع بين العربية والإنكليزية في نيجيريا**، د. عباس زكريا القارئ الإبادني، المركز النيجيري للبحوث العربية، د. ط.، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

٤٥. **الضـــوء اللامـــــــــع**، السخاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط. ١، ١٤١٢هـ.

٤٦. **طبقات الشافعية**، ابن قاضي شهبة، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط. ١، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٤٧. **طبقات النحويين واللغويين**، الزبيدي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط. ٢، د. ت.

٤٨. **العلق النفيس المعلق على جيد النحو (تحقيقا وشرحا)**، أحمد الرفاعي أبو بكر، بحث تكميلي لليسانس، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كانو، نيجيريا، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

٤٩. **الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة في علوم القرآن**، الشيخ عبد الله ابن فودي، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد، نشر الحاج محي الدين اليسار، د. ط.، ود. ت.

٥٠. **القاموس المحيـــــــط**، الفيروزابادي، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. ٨، ١٤٢٦هـ.

٥١. **الكتـــــــــاب**، سيبويـــــه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط. ٣، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٥٢. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٤١م.

٥٣. **لســـــــان العـــــرب**، ابن منصور الأنصار، دار صادر، بيروت، ط. ٣، ١٤١٤هـ.

٥٤. **المباحث القضائية في مؤلفات الشيخ عبد الله ابن فودي**، القاضي آدم بلو، د. ط.، ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.

٥٥. **مجالس ثعلب**، ثعلب، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعرف، مصر، ط. ٢، ١٩٦٠م.

٥٦. **المعجم الوسيط**، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط. ٤، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٥٧. **مُحَمَّد بل والدولة الصكتية في عهده**، مُحَمَّد بن علي بن ممد السكاكر، الإدارة العامة للثقافة والنشر، الرياض، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م. وهي رسالة الدكتوراه في الأصل، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية – قسم التاريخ.

٥٨. **المدخل إلى الأدب العربي النيجيري في القرن التاسع عشر الميلادي**، كبير آدم تدن نفاوا، دار الأمة، كانو، نيجيريا، ط. ٢، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

٥٩. **معجم المؤلفيـــن**، رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط. ١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٦٠. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك ومُحَمَّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط. ٦، ١٩٨٥م.

٦١. **المفصل في صنعة الإعراب**، الزمخشري، تحقيق د. علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط. ١، ١٩٩٣م.

٦٢. **مقالة بعنوان: ازدهار اللغة العربية وآدابها في نيجيريا: (روافد وعوائق)**، د. أحمد أبو بكر عبد الله، ومصلح الدين يوسف المرتضى– المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٦٣. **مقالة في جهود العلماء الأفارقة في نشر الثقافة الإسلامية والعربية**، د. علي يعقوب – شبكة الألوكة.

٦٤. **مقالة في مساهمة علماء بلاد هاوسا في حماية اللغة العربية ونشرها في غرب أفريقيا**، د. مُحَمَّد الرابع أول سعد –المؤتمر الدولي الثاني، دبي، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٦٥. **مقاييس اللغة**، ابن فارس، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط.، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٦٦. **موجز تاريخ نيجيريا**، آدم عبد الله الإلوري، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط. ١، ٢٠١٢م.

٦٧. **نظام التعليم العربي وتاريخهفي العالم الإسلامي**، آدم عبد الله الإلوري، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط. ١، ٢٠١٤م.

٦٨. **اللغة العربية في نيجيريا**، د. ياسمين مجدي – موقع الجمعة على الموسوعة الحرة.

٦٩. **اللغة العربية في نيجيريا بين الأمس واليوم**، د. موسى عبد السلام مصطفى أبيكن – الموسوعة الحرة.

٧٠. **اللغة العربية في نيجيريا – آفاق التطور والازدهار**، د. عيسى ألبي أبو بكر – الموسوعة الحرة.

٧١. **مساهمة عمر الوالي زاريا في ميادين العلم والثقافة والتربية الإسلامية**، مثطو إبراهيم زاريا، بحث الليسانس، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كانو، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.

٧٢. **الممتع الكبير في التصريف**، ابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، ط.١، ١٩٩٦م.

٧٣. **المنصف**، ابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم بطبعة الحلبي، ط. ١، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

٧٤. **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، الأشموني، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط. ١، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.

٧٥. **موجز تاريخ نيجيريا**، آدم عبد الله الإلوري، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ط.، ١٩٦٥م.

٧٦. **موسوعة أعلام المغرب**، دار الغرب الإسلامي، ط. ١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٧٧. **موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال (تحقيقا)**، أحمد الرفاعي أبو بكر نوالى، رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كانو، نيجيريا، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٧٨. **النثر العربي النيجيري صوره وخصائصه عبر العصور**، كبير آدم تدن نفاوا، دار الأمة، كانو، نيجيريا، ط. ١، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

٧٩. **النفيس في أدب التخميس**، أ. د. مُحَمَّد الثاني بن مُحَمَّد الخامس درما، Versatile Educational Consultancy Services LTD، ط. ١، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٠م.

٨٠. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط.، ١٩٥١م.

٨١. **همع الهوامع في النحو**، السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. ١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٨٢. **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، دار المريخ، الرياض، د. ط.، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٨٣. **الوافي بالوفيات**، الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط. ١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

٨٤. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خَلِّكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط.، ود. ت.

٨٥. **واقع اللغة العربية في المدارس الحكومية والأهلية في نيجيريا**، د. علي مُحَمَّد جامع، ود. لطيف أونيريتي إبراهيم – الموسوعة الحرة.

# (المراجـــــــــع الأجنبيــة)

**1 – Environments And People Of Nigeria**: **A Geographical**, **Introduction to the History of Nigeria History**, Reuben K. Udo.

**2 – History of Nigeria**,Sir Alan Burns,George Allen and Unwin Ltd, London,1963.

**3 – History of West Africa**,Ajayi J.F.A, Longman, England,1984.

**4 – Islam In West Africa**, J.S. Trimingham, Oxford, 1959.

**5 – Tazyin Alwaraqat**, Abdullah Muhammad Fodiyo, Edited by M.Hiskett, Ibadan University Press, 1963.

**6 – The Intellectual Origin of Sokoto Jihad**, A.M. Kani, Imam Publication, Ibadan, Nigeria,1405 A.H.

**7 – New West African Atlas**, Olaya Fagbemigbe Ltd, (Third Edition) Akure, Nigeria, 1977.

**8 – Literary Activity In Hausa–Land In The Late Eighteenth and Early Nineteenth Centries**,M.L.S. Thesis,Zaria,Nigeria,1978.

**9 – Life and Works of Malam Ali**, Uthman Naji, B.A. Degree Project, University of Jos, Nigeria, 1986.

**10 – The CIA World Factbook 2018 – 2019**.

**11 – Mapping Out The Muslim Population 2018**.

# فهرس الآيات القرآنية

| الآيات الكـــــــــــريمة | رقمها | السورة | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ | ٥ | الفاتحة | ٦٤ |
| ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ | ٣٣ | الأحزاب | ٦٤ |
| ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ | ٣١ | يوسف | ٦٤ |
| ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ | ٨٩ | البقرة | ٦٤ |
| ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ | ٦٥ | الكهف | ٧٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ | | | |
| ﴿ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ | ٦٦ | المؤمنين | ٩٠ |
| ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ | ٣٣ | الأنفال | ١٣٤ |
| ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ | ٣٣ | التوبة | ١٣٥ |
| ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ | ٢٧ | لقمان | ١٣٧ |

# فهـــرس الأعـــــلام


| الأسمـــــــــــاء | الصفحة |
|---|---|
| ابـــــــــــن البـــــــري | ٣٧ |
| ابـــــــــــن آجـــــــروم | ٣٣ |
| ابـــــــــــن الجـــــــزري | ١٤٦ |
| ابـــــــــــــن جني | ٩٦ |
| ابـــــــــــن عاصم الأندلسي | ١٠٨ |
| ابـــــــــــن عطاء الله الإسكندري | ١٠٨ |
| ابـــــــــــن عصفـــــــور | ٩٦ |
| ابـــــــــــن مـــــــالك | ٢٩ |
| ابـــــــــــن هشـــــــــــام | ٣١ |
| ابـــــــــــن الـــــــوردي | ٢٩ |
| أبـــــــــــو حيـــــان الأندلسي | ٩٦ |
| أبـــــــــــو علي الشلوبيـــــــن | ١٣٥ |
| أبـــــــــــو المعالي الجـــــــويني | ٣٦ |
| أبـــــــــــو المعالي القـــــــزويني | ٣٠ |
| أبـــــو يحيى مُحَمَّد بـــــــن عاصم | ١٠٨ |
| أحمد بن عبد المنعم (شيـخ الأزهري) | ٣٠ |
| أبـــــــــــو زيـــــــد القيـــــرواني | ٣٣ |
| أحمـــــــــــــــــد زرُّوق | ١٠٨ |

| | |
|---|---|
| أحمـــــــد القـــــــرافي | ٣٠ |
| أحمـــــــد المقَّـــري التلمساني | ١٠٨ |
| أحمد الونشريـــــــــــسي | ١٠٨ |
| الأخفـــــــــــــش | ٨٤ |
| الأشمـــــــــــــوني | ٢٩ |
| الإمـــــام البـــــــخاري | ٣٣ |
| الإمـــــام الشـــــــاطبي | ٣٧ |
| الإمـــــام مسلـــــــــم | ١٠٩ |
| بَحَـــــــــــــرَق | ٧٥ |
| ثعلـــــــــــــب | ٨٦ |
| الحريـــــــــــــري | ٣٣ |
| جلال الديـــــــن المحـلي | ١٠٨ |
| خليـــــــــل الجنـــدي | ٣٦ |
| الخليـــــــــل الفراهيـــدي | ٨٤ |
| سعد الديـــن التفتـــــازاني | ١٠٩ |
| سليمـــان البـــــــاجي | ١٠٨ |
| سيبويـــــــــــــه | ٨٤ |
| السيـــــــــــــوطي | ٣٠ |
| زكـــــريا السنيـــــكي | ٣١ |
| صالح الفـــــلاني النيجيري | ٧٥ |
| ضياء الديـــــن الخزرجي | ٢٩ |
| طاهر فيرمـــــــه البرناوي | ٢٩ |
| عبد الباري العشمـــــاوي | ٣٣ |
| عبد الرحمن الأخضـــــري | ٣٠ |

| | |
|---|---|
| عبد الرحمن التاجـــــــوري | ١٠٨ |
| عبد الرحيم العـــــــراقي | ٣٣ |
| عبد الوهاب السبـــــكي | ٣٠ |
| علي البســـــــــتي | ١٠٨ |
| الفـــــــــــرّاء | ٨٥ |
| المبـــــــــــرّد | ٨٦ |
| القاضي عيــاض السبـــتي | ١٠٩ |
| محمد التلمســـــــاني | ١٠٨ |
| محمـــد الخطيـــــــب | ٧٥ |
| محمـــد الزاويـــــــلي | ١٠٨ |
| محمـــد السنـــــــوسي | ٣٢ |
| محمـــد الســـــــوسي | ١٠٨ |
| محمـــد العبـــــــدري | ١٠٨ |
| محمـــد المـــــــارديني | ٣١ |
| محمـــد الوالي البكـــري | ٢٩ |
| محيي الدين البركوي | ١١٦ |
| يعقوب التلمســـــــاني | ٩٥ |
| يوســـف الســـــكاكي | ١٠٧ |
| يونـــــــــس الضبي | ٨٤ |

# فهـرس محتويات البحث


| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث باللغة العربية | ٦ |
| ملخص البحث باللغة الإنجليزية | ٨ |
| المقدمـــــــــــة | ١٠ |
| التمهيـــــــــــد | ١٨ |
| أولاً: نبذة يسيرة عن ماهية نيجيريا | ١٨ |
| ثانياً: مكانة اللغة العربية عند أهل نيجيريا | ٢١ |
| الفصل الأول: جهود الشيخ عبد الله ابن فودي النحوية والصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها | ٢٤ |
| المبحث الأول: سيرة الشيخ عبد الله ابن فودي وآثاره العلمية | ٢٥ |
| أولاً: اسمه ونسبـــــــــــه | ٢٦ |
| ثانياً: مولده ونشأتـــــــــه | ٢٦ |
| ثالثاً: حياته التعلمية وشيوخه | ٢٨ |
| رابعاً: تلامذتـــــــــــه | ٣٩ |
| خامساً: آثاره العلميـــــــة | ٤١ |
| سادساً: شخصيته العلمية وثناء بعض العلماء عليه | ٤٨ |
| سابعاً: وفاته وما قيل فيه من الرثاء | ٤٩ |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: جهوده النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها | ٥١ |
| أولاً: جهوده النحوية وقيمتها العلمية | ٥١ |
| ١- التعريف بكتاب البحر المحيط في النحو وقيمته العلمية | ٥١ |
| ٢- التعريف بكتاب لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق وقيمته العلمية | ٥٧ |
| ثانياً: منهج الشيخ عبد الله ابن فودي في كتبه النحوية | ٥٩ |
| ١- منهجه في كتاب البحر المحيط في النحو | ٥٩ |
| ٢- منهجه في كتاب لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق | ٦٨ |
| المبحث الثالث: جهوده الصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها | ٧٤ |
| أولاً: جهوده الصرفية وقيمتها العلمية | ٧٤ |
| التعريف بكتاب الحصن الرصين في علم التصريف وقيمته العلمية | ٧٤ |
| ثانياً: منهج الشيخ عبد الله فودي في كتاب الحصن الرصين | ٧٩ |
| المبحث الرابع: التقويم والنقد | ٩٩ |
| أولاً: سمات منظومة البحر المحيط في النحو | ٩٩ |
| ثانياً: سمات منظومة لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق | ١٠١ |
| ثالثاً: سمات منظومة الحصن الرصين | ١٠٢ |
| الفصل الثاني: سيرة الشيخ مُحَمَّد بلو وجهوده النحوية والصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها | ١٠٤ |
| المبحث الأول: سيرة الشيخ مُحَمَّد بلو ابن عثمان فودي وآثاره العلمية | ١٠٥ |
| أولاً: اسمـــه ونسبـــــه | ١٠٥ |
| ثانياً: مولـــــــــــده | ١٠٦ |

| | |
|---|---|
| ثالثاً: نشأتـــــــــــه | ١٠٦ |
| رابعاً: أساتذتـــــــــه | ١٠٧ |
| خامساً: تلاميـــــــذه | ١١٠ |
| سادساً: آثاره العلمية | ١١١ |
| سابعاً: وفاتـــــــــه | ١١٥ |
| المبحث الثاني: جهوده النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها | ١١٦ |
| أولاً: جهوده النحوية وقيمتها العلمية | ١١٦ |
| التعريف بكتاب نظم العوامل النحوية | ١١٦ |
| ثانياً: منهجه الشيخ مُحَمَّد بلو في هذه المنظومة | ١١٨ |
| المبحث الثالث: التقويم والنقد للمنظومة | ١٢١ |
| الفصل الثالث: سيرة الشيخ عمر الوالي وجهوده النحوية والصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها | ١٢٣ |
| المبحث الأول: سيرة الشيخ عمر الوالي وآثاره العلمية | ١٢٤ |
| أولاً: اسمه ونسبـــــــــه | ١٢٤ |
| ثانياً: ولادته ونشأتـــــــه | ١٢٣ |
| ثالثاً: أساتذة الشيخ عمر الوالي | ١٢٥ |
| رابعاً: تلاميذ الشيخ عمر الوالي | ١٢٦ |
| خامساً: مؤلفات الشيخ عمر الوالي | ١٢٨ |
| سادساً: وفاة الشيخ عمر الوالي | ١٢٩ |
| المبحث الثاني: جهود الشيخ عمر الوالي النحوية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها | ١٣٠ |
| أولاً: جهوده النحوية وقيمتها العلمية | ١٣٠ |
| التعريف بكتاب العلق النفيس المعلق على جيد النحوي | ١٣٠ |

| | |
|---|---|
| ثانياً: منهجه في كتاب العلق النفيس | ١٣٣ |
| المبحث الثالث: جهود الشيخ عمر الوالي الصرفية وقيمتها العلمية ومنهجه فيها | ١٣٨ |
| أولاً: جهوده الصرفية وقيمتها العلمية | ١٣٨ |
| التعريف بكتاب موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال | ١٣٨ |
| ثانياً: منهج الشيخ عمر الوالي في منظومة موضحة الإبدال على سهولة بلا إشكال | ١٤٢ |
| المبحث الرابع: التقويم والنقـد | ١٥٠ |
| أولاً: تقويم منظومة العلق النفيس ..... | ١٥٠ |
| ثانياً: تقويم كتاب موضحة الإبدال ... | ١٥٢ |
| الفصل الرابع: جهود علمية أخرى | ١٥٣ |
| المبحث الأول: جهود الشيخ مُحَمَّد الكتسيناوي | ١٥٤ |
| أولاً: التعريف بالشيخ مُحَمَّد الكتسيناوي | ١٥٤ |
| ثانياً: التعريف بكتاب معرفة الضمائر والحروف | ١٥٦ |
| المبحث الثاني: جهود الشيخ علي بن حمزة النافطي | ١٥٧ |
| أولاً: التعريف بالشيخ الأديب علي بن حمزة | ١٥٧ |
| ثانياً: جهود الشيخ علي النافطي العلمية في النحو والصرف | ١٦١ |
| التعريف بكتاب قنطرة الطلاب في علم الإعراب | ١٦١ |
| المبحث الثالث: جهود المؤسسات العلمية الخاصة والعامة | ١٦٣ |
| المطلب الأول: الجامعات – دور جامعات نيجيريا في إحياء اللغة العربية وعلومها | ١٦٤ |
| المطلب الثاني: المعاهد – إسهامات المعاهد العلمية النيجيرية في تنمية لغة الضاد وعلومها | ١٦٩ |
| المطلب الثالث: المدارس – دور المدارس العربية في إحياء علوم اللغة | ١٧٣ |

| | |
|---|---|
| العربية وقواعدها في نيجيريا | |
| المطلب الرابع: الكتاتيب – أهمية الكتاتيب النيجيرية في ازدهار التعليم العربي | ١٧٥ |
| الخاتمـــــــــــــة | ١٧٧ |
| المصادر والمراجـــــــع | ١٨٠ |
| فهرس الآيات القرآنيــة | ١٨٨ |
| فهرس الأعـــــــلام | ١٩١ |